321

PJ
7755
.I18
A6
1878

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0022382860

THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

DUE DATE

JUN 0 1 1993

MAY 31 1994

SEP 30 1994

FEB 2 2 1996

JAN - ? 2006

DEC 2005

FEB 0 1 2010

Printed
in USA

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختص خبيئه الاسنى بمقام قاب قوسين
او أدنى وقرن علمه الشريف باعظم اسمائه الحسنى ❊
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولى عباده و
حبيب عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله صلى الله عليه وعلى اله الشرفاء واصحابه الخلفاء
والحنفاء وعلى اخوانه من الانبيا والمرسلين واتباعه من
الاولياء صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم الطاهره
وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهره وسلم تسليما تحمله
الملائكة وتبلغه الى روضاتهم الطيبة المباركه ❊
وبعد فيقول العبد الفقير المعترف بذنبه المغترف
من نهر عطاء ربه على سبط الشيخ يوسف بن الفارض
الراجى كرم ربه الفائض عفا الله برحمته عن خطئه وعمده
وتداركه برحمة من عنده نظرت فى نسخ من ديوان
شيخنا قدس الله سره وشرح صدره بالنظر اليه وسره
فرايت الناسخ قد جهل بعض كلامه وما عرفوه واشتبه
عليهم شئ من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك عن
اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت الله تعالى واستعنت
به فى تحرير هذه النسخ المباركه وسلكت فيها بكلامه
ما لكه سيدا فى ذلك على نسخ كانت عندى مما اثق بحرفه وصحته
من التحرير والتصحيح مظهرا تلقيتها من ولد الشيخ كمال الدين محمد رحمه الله بينها

عنده فى مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد وقرأت ما فيها
قراءة تصحيف وحفظ وسمعته يورده باعذب لفظ واخبرنى
انه قراه وسمعه كذلك على الشيخ والده ولم تفته سوى قصيدة
واحدة كان نظمها فى حال التجريد بالحجاز بأودية مكة وجبالها
وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم فى المكاتب وينشدونها فى
الاسحار على المآذن ولم ترد فى نسخة من ديوانه لانه كان نظمها
بالحجاز والديوان املاه بالقاهرة عند مقامه بها بعد
التجريد وقال ولده رحمه الله تعالى ولى انتظلبها مدة سنين
ولم اجدها عند أحد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا
البيت وهو مطلعها

أبرق بدا من جانب الغور لامع		امرا رتقعت عن وجه سلمى البراقع

وعهدى ولده رحمه الله ان اجتهد فى طلبها وان اجمع شملها
باخواتها فى ديوان ادبها فاجتهدت فى ذلك كل الاجتهاد * فلم
ارها فى انشاء ولا سمعتها فى انشاد ولى انتظلبها مدة اربعين
سنة وقد استسنت فى التذييل على هذا البيت سنة حسنة
وطرقت بخير ابيات قصائده والتمست منها الحسنى من حسان
مقاصده والمسؤل من فتوة من وقف على هذا التذييل ان
يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن اين لى مثل ذلك النظم
البديع وهل يبلغ الظالع شأو الضليع فنسأل الله المسامحه
وان يرشدنا فى محبته الى الانفاس الصالحه ويحمد الله
ما خرج التذييل عن حكم هذا البيت المصون وتلوت عند سماعه
ياليت قومى يعلمون وقد أثبت قصيدته فى هذه النسخة
بعد قصائد الشيخ المطوله وجعلتها معها اخيرة وان

كانت لها فى السبق اوله لتكون لاخواتها ختاما وعلى قلب
سامعها بردا وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيدة المذكورة
التى كانت من الديوان مفقودة الصورة وذكرت سبب
رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها من ربوعها واثبتها
بعد ذكر السبب فى آخر هذا الديوان المنتخب واخبرنى
ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار اليها على نسخة كانت
عنده بخط الشيخ رضى الله عنه وان ابن شيخ الشيوخ استعارها
منه وحلف انه يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه
واخبرنى الشيخ ابو القاسم المنفلوطى عند ما حضر من منفلوط
الى القاهرة فى بعض سنى عشر ثلاثين وسبعمائة ان النسخة المذكورة
موجودة عنده الآن وهى معه بالقاهرة وانها اتصلت اليه
من اسلافه واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفى الدين ابى المنصور
ووعدنى انه يحضرها الى وسافر الى منفلوط ولم يحضرها
وبلغنى ان الشيخ المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكورة وله فيها
صورة مشهورة وقد صارت هذه النسخة لها ثالثة ولصحتها
وارثه والله الموفق للسداد والهادى الى الرشاد واودعت
فى صدرها اسرارا من كراماته المشهورة وحسن شكله الذى
خلقه الله على اكمل صورة ومن فهم معانى كلامه دلته معرفته
على مقامه ومن اختصه الله بمحبته وانسه يعرف المحب
من جنسه وقد جعل الله المحبين خزائن اسراره المصونه
ومعادن بهجته ويحبونه فمن ذلك ما اخبرنى به سيدى
ولده المشار اليه رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضى الله عنه
معتدل القامة ووجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة

واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ويتحدر
العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم ار
في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله وانا اشبه الناس به في
الصورة وكان عليه نور وبهاء وجلالة وهيبة وكان اذا
حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وسكينة ورايت
جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء واكابر الدولة من الامراء
والوزراء والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم في
غاية ما يكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه كانهم
يخاطبون ملكا عظيما واذا مشى في المدينة يزدحم الناس عليه
يلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده
فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة ورائحته
طيبة وكان ينفق على من يرد عليه نفقة متسعة ويعطي
من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شيء من الدنيا
ولا يقبل من احد شيا وبعث اليه الملك الكامل تغمده الله
برحمته الف دينار فردها اليه وساذكر سبب ذلك في موضعه
وساله ان يجهز له ضريحا عند قبر امه في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه
فلم يأذن له بذلك ثم استاذنه ان يجهز له مكانا مزارا يعرف فلم
ياذن له بذلك وساذكر سبب ذلك في موضعه وقال رحمه الله
سمعت الشيخ رحمه الله عليه يقول كنت في اول تجريدي استاذن
والدي واطلع الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم
وآوي فيه واقيم في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود الى والدي
لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفة الحكم
العزيز بالقاهرة ومصر وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد

سرور ابرجوعي اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس
العلم ثم اشتاق الى التجريد واستأذنه واعود الى السياحة وما
برحت افعل ذلك مرة بعد مرة الى ان سئل والدي ان يكون قاضي
القضاة فامتنع ونزل عن الحكم وانقطع الى الله تعالى في الجامع
الازهر الى ان توفي رحمه الله فعاودت التجريد والسياحة وسلوك
طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشئ فحضرت من السياحة يوما الى
المدينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا على
باب المدرسة يتوضأ وضوءا غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه
ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن
في دار الاسلام على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضأ
وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا عمر انت ما
يفتح عليك في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها الله تعالى
فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اولياء الله
وانه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضوء فجلست
بين يديه وقلت يا سيدي واين انا واين مكة ولا اجد ركبا ولا
رفقة في غير اشهر الحج فنظر الي واشار وقال هذه مكة امامك
فنظرت معه فرايت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح
امامي الى ان دخلتها في ذلك الوقت وجاء ني الفتح حين دخلتها
في ذلك الوقت وترادف ولم ينقطع قلت والى هذا الفتح
اشار رضي الله عنه في القصيدة الدالية

يا سميري روح مكة روحي	شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي	ومقامي المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في اوديتها وجبالها وكنت

استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا قلت والى هذا اشار رضى الله عنه فى القصيدة التائية اللطيفة

وجنبنى حبيبك وصل معاشر	وجنبنى ما عشت قطع عشيرتى
وابعدنى عن ارضى بعد اربع	شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعدها اوطانى سكون الى الفلا	وبالوحش انسى انى من الانس وحشتى

قال رضى الله عنه واقمت بوادكان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجد وكنت آتى منه كل يوم وليلة واصلى فى الحرم الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبنى فى ذهابى وايابى وينخ لى كما ينخ الجمل ويقول ياسيدى اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف فى تجهيز مركوب يكون عندى فى البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم الشريف فرأوه وسمعوا قوله ياسيدى اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا الى ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال بناديني يا عمر تعالى الى القاهرة احضر وفاتى فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم على وناولنى دنانير ذهب وقال احمز بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشى الى القرافة كل واحد دينارا واتركنى على الارض فى هذه البقعة واشار بيده اليها فلم تزل بين عينى انظر اليها وهى بالقرافة تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى بسفح الجبل المقطم قال وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو على وانتظر ما يفعل الله فى امرى قال رضى الله عنه وتوفى رحمة الله عليه فجهزته كما اشار وطرحته فى البقعة المباركة كما أمرنى فهبط الى رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لوراه يمشى على رجليه

نعرفته بشخص كنت اراه يصفع قفاه فى الاسواق فقال ياعمر
تقدم فصل بنا على الشيخ فتقدمت فصليت اماما ورايت طيورا
خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت
طائرا منها اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه
وارتفع اليها وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا
فقال ياعمر اما سمعت ان ارواح الشهداء فى جوف طيور خضر
تسرح من الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف واما شهداء
المحبة فكلهم اجسادهم وارواحهم فى جوف طيور خضر وهذا
الرجل منهم ياعمر وانا كنت منهم وانما وقعت منى هفوة فطردت
عنهم فانا اصفع قفاى فى الاسواق ندما وتاديبا على تلك
الهفوة قال رضى الله عنه ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر
الى ان غاب عنى قال والدى يا محمد انما حكيت لك هذا الا رغبك
فى سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد فى حياتى فلم اذكره لاحد
حتى توفى رضى الله عنه وارضاه قال وفى هذه البقعة المباركة
دفن الشيخ رضى الله عنه حسب وصيتى وضريحه بها معروف
وفى ذلك قال بعض الفضلاء

لم يبق صيب مزنة الا وقد	وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لاعز وان يشق ثراه وقبره	باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت ايضا مثله

جز بالقرافة تحت ذيل العارض	وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت فى نظم السلوك عجائبا	وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا	فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ رضى الله عنه نائما مستلقيا

على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت
يا رسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعه اليمنى واليسرى واستيقظ
من نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو
نائم فاخبرته بما رأيته وسمعته منه وسألته عن سبب ذلك
فقال يا ولدى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال
لى يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى بنى سعد قبيلة حليمة
السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت منى ونسبك
متصل بى فقلت يا رسول الله انى أحفظ نسبى عن ابى وجدى
فى بنى سعد فقال لا ما دابها صوته بل انت منى ونسبك متصل
بى فقلت صدقت يا رسول الله مكررا ذلك مشيرا باصبعى
كما رأيت وسمعت قلت رأيت ولدى المشار اليه واقفا واضعا
يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رايت الشيخ والدى رضى الله عنه
واقفا واضعا يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفى هذا وقال
هذا من علامات الشرف قلت وهذه النسبة الشريفة اما
ان تكون نسبة الاهلية او نسبة المحبة التى هى عند اهل المحبة
أشرف من نسبة الابوة وهى النسبة التى جعلت بلالا الحبشى
وسلمان الفارسى وصهيبا الرومى من اهل البيت وابعدت عنها
ابا طالب ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التى هى اقرب
الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية عن الهداية
الربانية ولذلك تبرأ ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له أنه عدو
لله وقيل لنوح عليه السلام عن ولده انه ليس من اهلك
والى هذا النسب الشريف اشار شيخنا رضى الله عنه فى القصيدة
الميائية حيث قال

نسب اقرب فى شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى
قلت ورايت فى المنام كانى فى الحضرة الشريفة المحمدية وكان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبياء و
الاولياء وكان الشريف شمس الدين محمدا الايكى نقيب الاشراف
ابن السيد الشريف شهاب الدين الحسين بن السيد الشريف شمس
الدين محمد الارموى قاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع
الجماعة فى الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورة سواه وكان
النبى صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشى اليه صلى
الله عليه وسلم ورايت رجلا معه المكتوب الذى يشهد فيه بالنسبة
وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الى
نا ولنى المكتوب وقال لى اكتب فقلت انا ما رايت الشيخ صبيحا ولا عاصرته
ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابى فصرخ على صرخة
عظيمة وجدت لها رعبا عظيما وقال لى اكتب كما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكتب فقلت له وكيف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبى صلى الله عليه وسلم متصل النسب من الشيخ
صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب وقال ولده
سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المنام وقال لى يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها
لوائح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك فسميتها
بذلك وقال رضى الله عنه حضر فى مجلس الشيخ رضى الله عنه رجل
سماه فانسيت اسمه وكان من اكابر علماء زمانه فاستاذنه فى شرح
القصيدة نظم السلوك فقال له فى كم مجلد تشرحها فقال فى مجلدين
فتبسم الشيخ رضى الله عنه وقال لو شئت لاشرحن كل بيت منها فى

مجلدين قلت سمعت الشيخ شمس الدين الايكى شيخ الشيوخ بخانقاه
سعيد السعداء يقول لسيدى الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضى
الله عنه وقد حضر الى زيارته ومعه الشيخ نور الدين النقشوانى
وجماعة من اكابر الصوفية وكان ذلك فى اواخر دولة المنصور
قلاوون رحمه الله برحمته ياسيدى الحمد لله الذى عشت ورأيتك
وكأنى اليوم رايت الشيخ شرف الدين والدك وانا على مذهب شيخنا
صدر الدين فى محبة الشيخ واعتقاده والاشتغال بقصيدته
وذكر منها ابياتا من جملتها هذا البيت

ولولا حجاب الكون قلت وانما	قيامى باحكام المظاهر مسكتى

وشرع يتكلم على معانى الابيات ويقول كان شيخنا يحضر مجلسه
جماعة من العلماء وطلبة العلم ويتكلم فى فنون من العلوم ويختم
كلامه بذكر بيت من القصيدة نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمى
كلاما غريبا لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان فى
ثانى يوم يقول ظهر لى فى شرح البيت الذى تكلمنا عليه بالأمس كذا
وكان رضى الله عنه يقول ينبغى للصوفى ان يحفظ هذه القصيدة
ويشرحها على من يفهمها قال الشيخ شمس الدين الايكى وكان الشيخ
سعيد الفرغانى قد اقبل بهمته على فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين
من شرح القصيدة ويعلقه عنه بالعجمى ثم بعد ذلك عربه وعمل
شرحه المشهور فى مجلدين وهو من نفس شيخنا صدر الدين رحمه الله
قلت وما برحت اطلب الشرح المذكور الى ان رايت الشيخ
كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه الصلاحية عند الشيخ عمر
السعودى فى الطبقة التى هى على باب زاويته بالقرافة واخبرنى
ان الشرح عنده فاستعرته واستحسنته وهو عندى الآن ولقد

اجاد فيه رحمه الله وفتح بابا فى شرح القصيدة لم يفتحه قبله غيره
قلت واخبرنى القاضى جمال الدين عبد الله بن سيدنا ومولانا
الشيخ جلال الدين محمد القزوينى قاضى القضاة بالشام المحروس
بالديار المصرية ان والده حرس الله جلاله وحفظ صفاته وجمله شرح
شرح القصيدة فى عدة مجلدات وقال ولده رحمه الله كان الشيخ
رضى الله عنه فى غالب اوقاته لا يزال داهشا وبصره شاخصا
لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا
وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجى كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة
ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة ولا
ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

ترى المحبين صرعى فى ديارهم	كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم	صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه
يملى من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه قلت
طالعت فى مجموع بخط رجل فاضل ورايت من جملته القصيدة
التائية المعروفة بنظم السلوك ورايت قبلها ترجمة هذه صورتها
قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض نور الله مضجعه
هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التى لم ينسج على منوالها
ولا سمح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا
ومعانى وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفائس الجنان ثم
سماها لوائح الجنان وروائح الجنان ثم راى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال سمها نظم السلوك فسماها بذلك وحكى جماعة
يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على حد نظم الشعراء

اشعارهم بل كان يحصل له من جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها نحو الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تأملها حق التأمل علم ان لها نبأ عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة ويحكى انه لما فوض امر الوزارة الى قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه فى ايام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى جعله الله من الشهداء ورقاه فى الجنة الى منازل السعداء وقع فى حق شيخ الشيوخ شمس الدين الايكى فى مجلس حفل بالخانقاه الصالحية وقال له انت تأمر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك وقصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول والهاء بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بى فعزل عقيب ذلك عن الوزارة فى آخر الدولة المنصورية بسؤاله ثم عزل عن القضاء فى الدولة الاشرفية وصودر ومثل به وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع فى كلام يفسق به وشهد عليه بالزور فى ذلك من لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض عرض للصاحب شمس الدين بن السلعوس عفا الله عنه وما قيل فيه وحاشاه من قول عليه مزور ❁ وما علمت سوأ عليه الملائك لئن ثنت العلياء عنه عنانها ❁ فتدبيره اثنت عليه الممالك وكان ذلك القصاص عن وقوعه فى حق الخواص وكان يرسلنى فى الباطن الى من يسعى فى خلاصه من الامراء والمشايخ الفقراء وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدى ازمة تنفرجى ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة

وتفريج هذه الكربة حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثي
الحنبلي المحدث وكان من اعز اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمده
ويشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بذكر واقعته
مع الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه في حقه وحق شيخنا وانه
نسبهما الى الحلول وهما بريئان منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ
رحمة الله عليه يميل في قصيدته نظم السلوك الى الحلول وقد
عقد قصيدته عنه بقوله فيها

فكيف وباسم الحق ظل تخلقي	تكون اراجيف الضلال تحيفني
وهادي حيتي وافى الامين بنيتي	بصورته في بدء وحي النبوة
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا	لهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية	بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحى اليه وغيره	يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة	تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر	ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب
وانتفعت بحفظه وهذه الابيات ما كانت في قط سمعتها الا في
هذه الساعة وقد زال من ذهني الآن ما كنت اعتقده من
ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول وانا استغفر الله مما جرى
مني من الكلام في حقه فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين
الايكي فقال نعم وما برحت في قلق في دعائه الى ان خلت بهذه
المحنة فالله يغفر لي وله وانا تائب الى الله من الوقوع في حق اهل
هذه الطريق فنهم اصبت وبالتوسل الى الله ببركاتهم سلمت
قال ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقصيدة

بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة وهو مكشوف
الراس باكى العين والناس معه يبكون بكاء شديدا ودعوا
على اعدائه وقرا خادم ام الملك السعيد وكان حسن الصوت
عشرا وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
فاستبشروا بذلك هو والناس وعلموا ان الله قد قبل دعاءهم
ولما حضر من الحجاز الشريف وجد اعداءه الذين سلقوه بالالسنة
قد هلك منهم من هلك عن بينة ثم فوض اليه القضاء وما برح
متوليه حتى قضى فرحمه الله رحمة واسعة وجعل فى روضات
الجنان مضاجعه ورايته بعد موته فى المنام ووجهه كالقمر
وعليه نور يتلألأ وعليه ثياب دنسة فسألته عن ذلك فقال
هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك فى المنام وهو
يخطب على منبر الخطابة فى الجامع الازهر ومما حفظته من
كلامه رحمه الله وسيعود شعارنا الى ما كان عليه وقال لى
ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول حصلت منى
هفوة فوجدت مؤاخذة شديدة فى باطنى بسببها وانحصرت
باطنا وظاهرا حتى كادت روحى تخرج من جسدى فخرجت هائما
كالهارب من ذنب عظيم فعله وهو مطلوب فطلعت الجبل
المقطم وقصدت مواطن سياحتى وانا ابكى واستغيث واستغفر
فلم ينفرج ما بى فنزلت الى القرافة ومرغت وجهى فى التراب بين
القبور فلم ينفرج ما بى فقصدت مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص
ووقفت فى صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت البكا

والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب على حال مزعج
لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

وقال لي ايضا ولده رحمه الله رايت الشيخ رحمه الله نهض وقصر
زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه عرق كثير حتى سال
تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا ولم
يكن عنده غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسالته عن سبب
ذلك فقال يا ولدي فتح علي معنى في بيت لم يفتح على مثله وهو

وعلى يقنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى لي رحمه الله تعالى قال كان الشيخ ماشيا في السوق بالقاهرة
فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالنفوس ويغنون بهذين البيتين

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال مولاي فلم تسمح فبتنا بخبال

مولاي فلم يطرق فلا شك بأن ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فلما سمعهما الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص
رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص معه ناس كثير من المارين في
الطريق حتى صارت جولة عظيمة وسماعا عظيما وتواجد الناس
الى ان سقط اكثرهم الى الارض والحراس يكررون ذلك وخلع
الشيخ رضي الله عنه كل ما عليه ورمى به اليهم وخلع الناس معه
ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر وهو عريان مكشوف
الراس ولم يبق عليه سوى لباسه واقام في هذه السكرة اياما ملقى
على ظهره مسجى كالميت فلما افاق جاء للحراس اليه ومعهم ثيابه

وقدموها بين يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم من
باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه وأخذ عنده تبركا به وحكى
رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه ماشيا فى الشارع الاعظم
بالقرب من مسجد بنى عثمان رضى الله عنه وكنت معه واذا بنائحة
تنوح وتندب على ميتة فى طبقة والنساء يجاوبنها وهى تقول
ستى متى من حقا * أى والله متى حقا حقا * فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة
عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق صار يقول ذلك ويردده مرارا
نفسى متى من حقا * اى والله متى حقا حقا * وحكى رحمه الله قال كان الشيخ
رضى الله عنه جالسا فى الجامع الازهر على باب قاعة الخطابة بالقرب من
منبر الخطابة وعنده جماعة من الامراء والفقراء وفيهم جماعة من المشايخ
الاعجام المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا
مثل الطشت خانه والفراش خانه وغير ذلك يقولون هذا من زخم
العجم فبينما هم يتفاوضون فى ذلك ويفخمون زخم العجم والمؤذنون
رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ رضى الله عنه وهذا
زخم العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى كانت
لهم فى الجامع ضجة عظيمة وحكى رحمه الله قال كان السلطان الكامل
رحمه الله يحب اهل العلم ويحاضرهم فى مجلس مختص بهم وكان يميل
الى فن الادب فتذاكروا فى وقت اصعب القوافى فقال السلطان
من اصعبها الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيأ منها فليذكره
فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا
أحفظ فيها خمسين بيتا وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال
القاضى شرف الدين كاتب سر أحفظ فيها مائة وخمسين بيتا
قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت فى خزائنى

اكثر دواوين الشعراء فى الجاهليه والاسلام وانا احب هذه
القافيه فلم أجد فيها اكثر من هذا الذى ذكرته لكم فانشدنى هذه
الابيات التى ذكرتها فانشده قصيدة الشيخ اليائيه التى مطلعها *
سائق الاظعان يطوى البيدا طى * منعما عرج على كثبان طى
فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلما سمع بمثلها وهذا نفس
محب فقال هذا نظم الشيخ شرف الدين بن الفارض فقال وفى اى مكان
مقامه فقال كان مجاورا بمكة وفى هذا الزمان حضر الى القاهرة
وهو الآن مقيم بقاعة الخطابة بالجامع الازهر فقال خذ منا الف
دينار وتوجه وقل له عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسألك
ان تقبل منه هذه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها
اساله الحضور الى عندنا لنا خذ حظنا من بركته فقال مولانا
السلطان يعفينى من هذا فانى لا استطيع ان اخاطبه فيه وان
خاطبته لاجل مولانا السلطان فانه لا يأخذ الذهب ولا يحضر
معى ولا اقدر بعد ذلك ان ادخل عليه حياء منه فقال لابد
من ذلك فاخذ الذهب وتركه مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ
فوجده واقفا على الباب ينتظره فابتداه بالكلام وقال يا شرف
الدين مالك ولذكرى فى مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع
تجتنى الى سنة فرجع الى السلطان وقال وددت انى افارق الدنيا
ولا افارق رؤيته الشيخ فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون فى
زمانى ولا ازوره لابد لى من زيارته ورؤيته فنزل السلطان فى
الليل الى المدينة مستخفيا هو وفخر الدين عثمان الكاتم معه وبات
فى بيت المهندار التى قبالة الجامع الازهر ودخل الى الجامع بعد العشاء
ومعه جماعة من الامراء الخواص عنده ووقفوا على باب قاعة الخطابة

التى بجوار المنبر فخرج الشيخ من الباب الآخر الذى بظاهر الجامع
ولم يجتمع به وسافر الى ثغر الاسكندريه واقام بالمنار ثم رجع الى
الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك المزاج
فارسل اليه مع فخر الدين عثمان يستاذنه ان يجهز له ضريحا عند
قبر والدته بقبة الامام الشافعى فلم ياذن له بذلك ثم استاذنه
ان يبنى له تربة تكون مزارا مختصا به فلم يأذن له بذلك ثم نصل
من ذلك التوعك وعافاه الله منه قلت حضر عندى فى مسجدى على
نية الزيارة القاضى امين الدين الرقاقى وكان له اعتقاد حسن
فى الشيخ تلقاه من والده فانه كان من اصحاب الشيخ وحضر معه جماعة
من الرؤساء منهم القاضى جمال الدين ابراهيم بن الاسيوطى امام
السلطان ابن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكى لنا
ان والده رحمه الله حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف
الدين من الجامع الازهر الى باب زويلة واخبرنى انه متوجه الى جامع
مصر فسالته ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك
الى جامع مصر فقال اركبوا معى على الفتوح فقلت له لابد ان
نقاولنا فعز ذلك على الشيخ وقال له نعم نركب معك على الفتوح
فركبنا معه فوجدنا فى الطريق فخر الدين عثمان الكاملى فترجل وترجل
معه اصحابه فسلم على الشيخ واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح
بها على راسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك فركب
وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند الى وقال قل للشيخ هذه
مائة دينار فاقبلها من الامير على الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال
نحن ركبنا مع المكارى على الفتوح وهذه فتوحه اعطها له فرجع
الفارس الى الامير واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له

عنها فقال اعطها للمكاري فقلت هذه مائة ثانية فقال عرفت هي
فتوجه فاعطيته المائة الثانية فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا عن
الدواب اعتذر الشيخ للمكاري ودعا له وحكى ولده رحمه الله
قال كان للشيخ رضي الله عنه اربعينيات متواصلة ليلا ونهارا لا يأكل
ولا يشرب ولا ينام وفي بعض ايام الاربعينيات اشتهت نفسه
عليه هريسة وكان آخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية
هذا اليوم وتفطري على الهريسة فابت وقالت لابد من الهريسة
في هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت هريسة وجئت عند قبة الشراب
ورفعت اول لقمة الى فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب جميل
الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر الرائحة وقال نقف عليك
فقلت نعم ان اكلتها فرميت اللقمة من يدي قبل ان تصل الى فمي
وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى السياحة وادبت نفسي
بزيادة عشرة ايام في المواصلة لتتمة خمسين يوما وحكى رحمة
الله عليه قال لما حج شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية
قدس الله روحه ونور ضريحه وكان آخر حجة في سنة ثمان وعشرين
وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق
ورأى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف
بعرفة واقتداءهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق
الى رؤيته وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هؤلاء
القوم في ويا ترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له
الشيخ رضي الله عنه وقال يا سهروردي

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فطرح الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما عليه وخلع المشايخ والفقراء

والحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار
من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا
وتحدثا سرا زمانا طويلا واستأذن والدي ان يلبسني ويلبس
اخي عبد الرحمن خرقة الصوفية على طريقته فلم يأذن له وقال
ليست هذه من طريقتنا فلم يعاوده الى ان اذن لي فلبست منه انا
واخي ولبس معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين الخيمي واخوه
شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة الاولاد ولبس منه
في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة
كثيرة من المشايخ مثل ابن العجيل اليمني وغيره وحكى لي رحمه الله
قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم ولا يخرج
الى السياحة ويطوي ويحيي ليله قلت وقد اشار الى ذلك بقوله
في القصيدة الياثيه

في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احياء وطي

قال رحمه الله فشد والدي في وسطه مئزرا وكذلك فعل المجاورون
من اول شهر رمضان وهم وقوف في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون
وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم في العشر الاواخر
لازيل حقنة بظاهر الحرم فرايت البيت والحرم ودور مكة وجبالها
وهم ساجدون لله تعالى ورايت انوارا عظيمة بين السماء
والارض فوجدت هيبة ورعبا شديدا فجئت الى والدي
مهرولا واخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الواقفين في
طلب ليلة القدر هذا ولدي خرج يبول فراى ليلة القدر فصرخ
الناس معه الى ان علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلاة
والطواف الى الصباح وخرج والدي في اودية مكة هائما

فى السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر وحكى لى ولده
رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه يتردد الى المسجد المعروف
بالمشتمى فى ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من جملة
ابيات فى آخر ديوانه

وطنى مصر وفيها وطرى ولعينى مشتهاها مشتهاها

فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب به على حجر
وهو يقول قطع قلبى هذا المقطع قلبا يصفو او يتقطع
فما زال يكرر هذا البيت ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا
شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى نظن انه
قد مات ثم يستفيق ويتحدث معنا بكلام لدنى ما سمعنا مثله
قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويسمع ويعود
الى حال وجده ودخل البنا رجل من اصحابنا فلما راى الشيخ وشاهد
حاله قال

اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت

فوثب اليه الشيخ قائما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت
الرجل شفقة منه عليه وساله ان يرفق بنفسه وذكر له شيا
من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال

ان يختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

ولم يزل على هذا الحال من حين سمع كلام القصار الى ان توفى رضى الله عنه

ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين ابراهيم الجعبرى سلام
الله عليه رحل من جعبر الى زيارة شيخنا رضى الله عنه وذلك
انى كنت فى مسجد فورد على باطنى انقباض من اول الليل الى طلوع
الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح

الشيخ فجرت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يقول هذا
البيت من نظم السلوك قصيدة شيخنا رضي الله عنه ❁
فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ❁ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فلما رآني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل فساق
الله الي سره ثم اقبل علي ومر يده المباركة على وجهي وصدري
فشرح الله صدري وزال عني ما كنت اجده من الانقباض واقمت
زمانا اجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم في معنى هذا
البيت بكلام عجيب ونعت غريب ثم اخبرت بعد هذا الميعاد
ان سبب ذكر هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت في
السياحة بجعبر او قال بالفرات وانا اخاطب نفسي وانا اجيبها
بلذتي بفنائي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول ❁
فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ❁ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به
وقلت من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي الشيخ شرف الدين
الدين ابن الفارض فقلت له واين هذا الرجل قال كنت اجد نفسه
من جانب الحجاز والآن اجد نفسه من جانب مصر وهو محتضر
وقد امرت بالتوجه اليه وان احضر انتقاله الى الله واصلي عليه
وانا ذاهب اليه فلما التفت الى جانب مصر التفت معه فشممت
اثر الرائحة الى ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت له سلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر
فانت من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى جاءتني
من الله عز وجل على لسانك واريد ان اسمع منك دليلا يطمئن
به قلبي فان اسمي ابراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم الابراهيمي

نصيب حيث قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقال
نعم سألت الله تعالى ان يحضر وفاتي وانتقالي جماعة من الاولياء
وقد أتى بك اولهم فانت منهم وكنت سألت جماعة من الاولياء
عن مسئلة فلم يجبني احد منهم فسالته عنها فقلت له ياسيدي
هل احاط أحد بالله علما فنظر الي نظر معظم لي وقال نعم اذا
حيطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له فلما
نظر اليها قال آه وصرخ صرخة عظيمة ما دابها صوتة وبكى بكاء
شديدا وتغير لونه وقال

* * *

* ان كان منزلتي في الحب عندكم * ما قد رايت فقد ضيعت ايامي *
* امنية ظفرت روحي بها زمنا * واليوم احسبها اضغاث احلام *

فقلت له ياسيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية
تقول وهي امراة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة
في جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام
الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد
ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي
وتجهيزي مع الجماعة وصل على معهم واجلس عند قبري ثلاثة ايام
بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني بمخاطبة
ومناجاة فسمعت قائلا يقول له اسمع صوته ولا ارى شخصه ياعمر
فما تروم فقال

* * *

اروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرمى طلبت
ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت انه
قد اعطى مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من الاولياء
وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة به

وحضرت غسله وجنازته ولم ار فى عمرى جنازة اعظم منها
وازدحم الناس على حمل نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا توفوف
عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى آخر النهار والناس
مجتمعون حوله وهم مختلفون فى أمره فقال قوم هذا تاديب فى
حقه فانه كان يدعى فى المحبة مقاما عظيما وقال قوم هذا
آخر ما يلقى الولى من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة
مقامه الا من شاء الله وانا انظر بما فتح الله على به من الكشف
الى الروح المقدسة الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة واللام
وهى تصلى اماما وارواح الانبياء والملائكة والاولياء من الانس
والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم
طائفة بعد طائفة وانا اصلى مع كل طائفة الى آخرهم فتجهز
القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة ايام بلياليهن وانا اشاهد
من حاله ما لا يحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت
هذه السفرة اول دخول مصر ولسان الحال يقول * *
جزاك الله عن ذا السعى خيرا * ولكن جئت فى الزمن الاخير
ثم جئت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا هذا وحكى
لى ولده الشيخ شهاب الدين احمد جمع الله بينهما فى المقام الاحمد
وقال زرت مع والدى رحمة الله عليه قبر الشيخ شرف الدين
رضى الله عنه ومعنا جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا
فصرخ الشيخ وقال * * *
مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل دون المقابر
وحمل الشيخ التراب فى حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول
القبر وتوفى رضى الله عنه بالقاهرة المحروسة بالجامع الازهر

(١) اى ولده الشيخ ابراهيم المعبرى

(٢) مطلب وفاته ومولده رضى الله عنه

بقاعة الخطابة وذلك فى العشر الثانى من جمادى الاولى سنة
اثنين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم
عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض الذى
هو على الجبل المذكور وسمعت الشيخ زكى الدين عبد العظيم
المحدث المنذرى يسأل عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة
آخر الرابع من ذى القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك
سمعته يخبر القاضى شمس الدين بن خلكان لما سأله عن مولده
رضى الله عنهم اجمعين وهذا ما انتهى اليه الكلام من هذه
الترجمة وسكت عن احوال خارقة مهمة خوفا من ردى الانتقاد
او سئ الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان
وجعلتها تبصرة للمحبين والاخوان وتذكرة بعدى للاولاد
لمآثر الاباء والاجداد وسالت الله تعالى ان يسلك بى وبهم
مسالكه وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة واجزت للاولاد
ان يروه عنى بسنده كما اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده
واشير الى من طالعه وارتقى مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك
ويتمسك بطريقتها التى تشرفت بسلوكها زهاد الملوك
فنسأل الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها وتمنح قلوبنا علما من
علمها حتى نسرح تحت استارها ونشرح ما خفى من اسرارها
ونسفر لثامها ونشرب مدامها فان دنان قوافيها مستورة
فى ختامها وحسان معانيها مقصورة فى خيامها فلا يفهم
رمزها ويستخرج كنزها الا من بلغ اشده فى سيره وسلك
طريق ناظمها وترك طريق غيره واتبعه فى سفره وقبض قبضة
من اثره واستطاع موسى قلبه المحمدى صبرا على متابعة خضره

واحاط خبرا بسير محبته وخبره فاهدى الى هذه الطريق الامن
اعنى الله بالتوفيق واهله بين اهلها لسلوكها وجعله فيها ملكا
اوملكا من ملوكها فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة واصبح
طرق المحبة باتباعه منيره فان الله ارسله داعيا اليه باذنه
وراعيا اهل محبته بعينه واذنه وجعله لاوليائه سراجا
منيرا وقد اتى من اتبعه من محبة الله خيرا كثيرا فما عرف الله
وراءه وسمعه الا محمد رسول الله والذين معه وقد مدت المحبة
عليهم ظلها وشربوا وابلها وطلها وكانوا احق بها واهلها وجازوا
متابعة صاحب المقام المحمود وحازوا صحبته الى الجنة تحت
لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه المورود
وفازوا معه بالنظر الى وجه نبيهم وهذا غاية المقصود من الحبيب
المشهود وما نالوا هذا المقام الاعظم الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وكل من اسلم وجهه لله معه
وآمن به واسلم وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كلما هب هواء
وتنسم وكلما تهلل وجه محب بمحبة الله وتبسم صلاة دائمة ما
دامت السموات والارض تتلى بركاتها على السنة اهل السنة والفرض
وتجلى عليهم فى الطول والعرض الى يوم البعث والعرض اللهم يا من
له الاسماء الحسنى التى هى اسمى واحسن الاسما يا من جعل كلمة المحبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء نابت وغرس فى
قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق
بها واهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور
الشريف المحمدى الذى سجدت له فى وجه آدم الملائكة اللهم
انك آتيتنا حرمته وجاهه وجعلت لنا عندك باتباعه فى محبتك

وعبوديتك وجاهد اللهمّ فكما جعلتنا من أمته احيينا
وامتنا على محبتك فى ملّته وابعثنا اليك تحت لوائه المعقود
الى مقامه المحمود اللهم انك قد اخذت ذريتنا من الظهور قبل
الظهور واشهدتنا على انفسنا فقلت الست بربكم ففلنا بلى فردتنا
بذلك نورا على نور اللهم فكما عهدت الينا بهذه الشهادة فى
القدم وجعلت لنا بها عندك يا ربنا قدم صدق وجذا هو من قدم
وانعمت علينا وجعلتنا من اهلها واظهرتنا فى دنياك ظاهرين
على عدونا وعدوك بقولها وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا
الحسنى وزياده وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة
اللهمّ فافتح لنا بها ابواب رحمتك وانظمنا فى سلك عقد
عقد اهل معرفتك واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهمّ
عهدك الينا وهذا عهدنا اليك فانت الحاكم والشاهد على كلّ
مشهود ومن اوفى بعهده من الله وكفى بالله شهيدا فى مقامه المحمود
اللهم اعف عنا واغفر لنا خطأنا وعمدنا واحفظ لنا شهادتنا
هذه وعهدنا وارحم اباءنا ومشايخنا واخواننا ومن آمن بك
واحبّك من سائر الملل واعذنا من السأم والفطور والملل
ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحرس منه قلوبنا التى جعلتها
لك بيوتا ولمحبتك اوطانا اللهم يسّر لنا امورنا واشرح
بانوار محبتك صدورنا اللهم فقهنا فى دين محبتك وعلمنا
تاويل كلامك وفهمنا كلام اهل معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة
محبتك الشريفة قد جعل الغرام قلبه حذاذا ووجد يتلف مهجته
فى هواك لذاذا ونلت لديه مثانى الجلال سورها وجلت عليه
معانى الجمال صورها وراقب افلاك المعرفة فاطلعت شمسها

وقدنا عليك ونقتدى بسلوك طريقتهم التى لم يزل سلفنا
حتى شدد كلام فى السير اذا

وقرها فهام بما لا تدركه الافهام واقام نفسه فى مقام محبتك
باتباع نبيك وحبيبك عليه افضل الصلاة والسلام وساير
فى محامل العشق رجالا واى رجال ولما تراءت له هوادج الجمال
غلب عليه الحال فنادى وقال رضى الله عنه

سائق الاظعان يطوى البيد طى ... منعما عرج على كثبان طى
وبذات الشيح عنى ان مررت ... ت نحى من عرب الجزع حى
وتلطف واجر ذكرى عندهم ... علهم ان ينظروا عطفا الى
قل تركت الصب فيكم شبحا ... ما له مما براه الشوق فى
خافيا عن عائد لاح كما ... لاح فى بردية بعد الشرط
صار وصف الضر ذاتا له ... عن عناء والكلام المحى لى
كهلال الشك لولا انه ... ان عينى عينه لم تتأى
مثل مسلوب حياة مثلا ... صار فى حبكم ملسوب حى
مسبلا للنأى طرفا جاد ان ... ضن نوم الطرف ان يسقط خى
بين اهليه غريبا نازحا ... وعلى الاوطان لم يعطفه لى
جامحا ان سيم صبرا عنكم ... وعليكم جانحا لم يتأى
نشر الكاشح ما كان له ... طاوى الكشح قبيل النأى طى
فى هواكم رمضان عمره ... ينقضى ما بين احياء وطى
صاديا شوقا لصد طيفكم ... جد ملتاح الى رؤيا ورى
حائرا فيما اليه امره ... حائر والمرء فى المحنة عمى
فكاى من اسى اعمى الاسى ... نال لو يعنيه قولى وكاى
رائيا انكار ضر مسه ... حذر التعنيف فى تعريف رى
والذى اروبه عن ظاهرما ... باطنى نزويه عن علمى زى
يا اهيل الود انى تنكرو ... نى كهلا بعد عرفى فتى

وَهَوَى الْعَادَةُ عُمْرِي عَادَهْ ... تَجْلِبُ الشَّيْبَ اِلَى الشَّابِ الْاَحَمّْ
نَصَبًا اَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا ... تَكْسِبُ الْاَفْعَالُ نَصْبًا لِلْاَمّْ
وَمَتَى اَشْكُو جِرَاحًا بِالْحَشَا ... زَيْدَ بِالشَّكْوَى اِلَيْهَا لِلْجَرَحّْ
عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ ... لِاَتَعَدَّاهَا اَلِيمُ الْكَيِّ كَمّْ
عَجَبًا فِي الْحُبِّ اُدْعَى بَاسِلًا ... وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الْحُبِّ كَمّْ
هَلْ سَمِعْتُمْ اَوْ رَاَيْتُمْ اَسَدًا ... صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ اَوْ ظَبَمّْ
سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ اَشْوَى وَشْوَشٍ ... سَهْمُ الْحَاظِكُمُ اَحْشَاىَ شَمّْ
وَضَعَ الْاٰسِي بِصَدْرِي كَفَّهُ ... قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهَوَى
اَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرَّ اَشَوَى ... لِلْاَشَوَى حَشْوُ حَشَاىَ اَيَّ شَمّْ
سَقَمِي مِنْ سُقْمِ اَجْفَانِكُمُ ... وَبِمَعْسُولِ الثَّنَايَا لِي دَوَى
اَوْعِدُونِي اَوْ عِدُونِي وَاَمْطُلُوا ... حُكْمُ دِينِ الْحُبِّ دِينِ الْحَبَمّْ
رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آيِسًا ... مِنْ رَشَادِي وَكَذَاكَ الْعِشْقُ عَمّْ
اَبْعِدَيْهِ عَمِّيَ عَنْكُمْ كَمَا ... صَمَّ عَنْ عَذْلِهِ فِي اُذُنِي
اَوْلِمَيْنَهُ النَّهْيُ عَنْ عَذْلِهِ ... زَاوِيًا وَجْهَ قَبُولِ النَّصْرَنِي
ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ ... ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا اَصْغَى لَغَمّْ
وَلِمَا يَعْذِلُ عَنْ لَمْيَاءَ طَوْ ... عَ هَوَى فِي الْعَذْلِ اَعْصَى مَنْ عَصَمّْ
لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى الْحَجْرِ صَبَا ... بِكَمْ دَلَّ عَلَى حَجْرِ صَبَمّْ
عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عُذْرِيَّةٍ ... هِيَ بِي لَا فُتِنَتْ هَيْمَ بْنَ بَمّْ
ذَابَتِ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا فَهْيَ بَعْـ ... ـدَ نَفَادِ الدَّمْعِ اَجْرَى عَبْرَتِي
فَهْبُوا عَيْنَيَّ مَا اَجْدَى الْبُكَا ... عَيْنُ مَاءٍ فَهْيَ اَحْدَى مُنْيَتِي
اَوْ حَشَى حِسْلٍ وَمَا اَخْتَارُهَا ... اِنْ تَرَوَا ذَاكَ بِهَا مِنَّا عَلَمّْ
بَلْ اَسِيئُوا فِي الْهَوَى اَوْ اَحْسِنُوا ... كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَى
رَوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرَى الْمُنْحَنَى ... وَاعِدِ عِنْدَ سَمَى يَا اُخَمّْ

وَاشْدُدْ بِاسْمِ اللّٰهِ خَيْمَ كَذَا ... عَنْ كَدَى وَاعْنِ بِمَا اَخْوِيهِ حَيْ

نَعَمْ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ ... بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ جِي

وَجَنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... لَهُ قَصْدًا رِجَالُ النَّجْبِ زَيْ

وَاَدَرَاعِي حُلَلَ النَّقْعِ وَلِي ... عَلَمَاهُ عِوَضٍ عَنْ عَلَمَيْ

وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا ... مَرَّ فِي مَرِّبَ اَفْيَاءِ الْاُشَيْ

لِمُنًى عِنْدِي الْمُنَى بُلْغَتُهَا ... وَاُهَيْلُوهُ وَاِنْ ضَنُّوا بِفَيْ

مُنْذُ اَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ رُوَيَا ... بِنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتِي

لَمْ يُرِقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقَا ... لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِمَيْ

آهِ وَاشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا ... وَظُمَى قَلْبِي اِلَى ذَاكَ اللَّمَيْ

فَبِكُلٍّ مِنْهُ وَالْاِلْحَاظِ لِي ... سَكْرَةٌ وَاطِرْبَا مِنْ سَكْرَتَيْ

وَاَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ ... وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَعْنُو الْاَرَى

ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظِ مِنْهَا اَبَدًا ... وَالْحَشَى مِنِّي عَمْرٌو وَحُيَيْ

نَحَلَتْ جِسْمِي نُحُولًا اَخْصَرُهَا ... مِنْهُ حَالٌ هُوَ اَبْهَى حِلْيَتَيْ

اِنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيبٌ فِي نَقَا ... مُثْمِرٌ بَدْرٌ دُجًى فَرْعٌ ظُلَمَيْ

وَاِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي ... اَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ الْاَلْبَابُ فِي

وَاَبَى يَتْلُوهُ اِلَّا يُوسُفًا ... حُسْنُهَا كَالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ اَبِيْ

خَرَّتِ الْاَقْمَارُ طَوْعًا يَقْظَةً ... اَنْ تَرَاءَتْ لَاكَرُؤْيَا فِي كَرَيْ

لَمْ تَكُدْ اَمْنًا تَكِدْ مِنْ حُكْمِ لَا ... تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيْ

شَفَعَتْ مُحِّي فَكَانَتْ اِذْ بَدَتْ ... بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حُجَّتِيْ

فَلَهَا الْاٰنَ اُصَلِّي قِبْلَتِي ... ذَاكَ مِنِّي وَهْيَ اَرْضَى قِبْلَتِيْ

كَحَلَتْ عَيْنِي عَمًى اِنَّ غَمْرَهَا ... نَظَرَتْهُ اِيهِ عَنِّي ذَا الرَّشَيْ

جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا اَمْحَلَتْ ... اَمْ حَلَتْ عَجْلَتُهَا مِنْ جَنَّتَيْ

كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حِبَرٍ ... صُنِعَ صَنْعَاءُ وَدِيبَاجٍ خُوَيْ

دار خلد لم يدر في خلدي ... انه من بنا عنها يلقى عنى
اى من وافى حزينا حزننا ... سر لو روح بسرى سراى
بئس حالا بدلت من انسها ... وحشة او من صلاح العيش عى
حيث لا يرتجع الفائت وا ... حسرتا اسقط حزنا في يدى
لا تملنى عن حمى مرتبعى ... عدوتى تيما الربع بتمى
فلبانات لبانات ترا ... ضعنا فيها لبان الحب شى
ملنى من ملل والخيف خب ... ف تقاضيه واني ذاك وى
بالدنا لا تطمعن في مصر فى ... عنهما فضلا بما في مصر فى
لو ترى اين جميلات قبا ... وتراءين جميلات القبى
كنت لا كنت بهم صبا يرى ... مر ما لاقيته فيهم حلى
فارح من لذع عذل مسمع ... وعن القلب لذاك الراى زى
حل خلى عنك الفابا بها ... جئ مينا وانج من بدعة جحى
واذعنى غير دعى عبدها ... نعم ما اسموبه هذا السمح
ان تكن عبدا لها حقا تعد ... خير حر لم يشب دعواه لى
قوت روحى ذكرها اين تحو ... رمن الشوق لذكرى هى هم
لست انسى بالثنايا قولها ... كل من في الحى اسرى في يدى
سلهم مستخبرا انفسهم ... هل بحت انفسهم من قبضتى
فالقضا ما بين سخطى والرضى ... من له اقصى قضى او ادن حى
خاطب الخطب دع الدعوى فما ... بالرقى ترقى الى وصل رقى
رح معافى واغتنم نصحى وان ... شئت ان تهوى فللبلوى تهى
وبسقم همت بالاجفان ان ... زانها وصفا بزين وبزى
كم قتيل من قبيل ما له ... قود فى حبنا من كل حى
باب وصلى السام من سبل القضا ... منه لى ما دمت حيا لم تبى

فان استفنيت عن عز البقا ... فالى وصلى ببذل النفس حث
قلت روحى ان ترى بسطك فى ... قبضها عشت وراى ان ترى
اى تعذيب سوى البعد لنا ... منك عذب حبذا ما بعداى
ان تشى راضية قتلى جوى ... فى الهوى حسبى افتخارا ان تشى
ما رات مثلك عينى حسنا ... وتمثلى بك صبا لم ترى
نسب اقرب فى شرع الهوى ... بيننا من نسب من ابوى
هكذا العشق رضيناه ومن ... يا تمر ان تامرى خير مرى
ليت شعرى هل كفى ما قد جرى ... مذ جرى ما قد كفى من غيرنى
حاكيا عينى ولى ان علا ... خد روض تبك عن زهرى
قد برى اعظم شوق اعظمى ... وفنى جسمى حاشا اصغرى
شافعى التوحيد فى بقياها ... كان عندى احب من غيرندى
وتلافيك كبرئى دونه ... سلوتى عنك وحظى منك عى
ساعدى بالطيف ان عزت منى ... قصر عن نيلها فى ساعدى
شام من سام بطرف ساهر ... طيفك الصنع بالحاظ عمى
لو طويتم نصح جار لم يكد ... فيه يوما يال طيا يال طى
فاجمعوا الى همما ان فرق الد ... هر شملى بالاولى بانوا قصى
ما بودى الى مى كان بى ... الهوى اذ ذاك اودى المنى
سركم عندى ما اعلنه ... غير دمع عند مى عن دمى
مظهر ما كنت اخفى من قدي ... م حديث صانه منى نحى
عبرة فيض دموعى عبرة ... بى ان تجرى اسعى واسى
كاد لولا ادمعى استغفر الله يخفى حبكم عن ملكى
صار رمى حبل ود اى احكمت ... بالذى منه يد الانصاف لى
ارى حل لكم حل او ا ... نى روى ود او اخى منه عى

بُعْدَى الدَّارَى وَالْهَجْرُ عَلَّ ... جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَارَى هَجْرَتِى
هَجْرُكُمْ اِنْ كَانَ حَتْمًا قَرِّبُوا ... مَنْزِلِى فَالْبُعْدُ اَسْوَا حَالَتِى
يَا ذَوِى الْعُوْدِ ذَوَى عُوْدُ وَلَا ... دِى مِنْكُمْ بَعْدَ اَنْ اَيْنَعَ رَى
عَهْدَكُمْ وَهْنًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُو ... تِ وَعَهْدِى كَقَلِيْبٍ اَدْطَحْ
يَا اَصْحَابِى نَمَا دَى بَيْنَنَا ... وَلْبُعْدِ بَيْنَنَا لَمْ يَقْضِ طَحْ
عَلِّلُوا رُوحِى بِاَرْوَاحِ الصَّبَا ... فَرِيَاهَا يَعُوْدُ الْمَيِّتُ حَىّ
وَمَتَى مَا سِرُّ نَجْدٍ عَبَرَتْ ... عَبَرَتْ عَنْ سِرِّ مَيٍّ وَاُمَيْ
مَا حَدِيْثِى بِحَدِيْثٍ كَمْ سَرَتْ ... فَاَسَرَّتْ لِنَبِىٍّ مِنْ نَبِىّ
اَىْ صَبَا اَىُّ صَبَا هَجْتِ لَنَا ... سَحَرًا مِنْ اَيْنَ ذَيَّاكَ الشَّذَى
ذَاكَ اِنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ الْكَلَا ... وَتَحَرَّشْتِ بِجُوذَانِ كُلَى
فَلِذَا تُرْوِى وَتَرْوِى ذَا صَدَى ... وَحَدِيْثًا عَنْ فَتَاةٍ لِلْحَىِّ حَىّ
سَائِلِى مَا شِفْنِى فِى سَائِلِ الدَّمْـ ... ـعِ لَوْ شِئْتِ غِنًى عَنْ شِفَتِى
عُتْبُ لَمْ تَعْتِبْ وَسَلْمَى اَسْلَمَتْ ... وَحَمَى اَهْلِ الْحِمَى رُؤْيَةُ رَى
وَالَّتِى يَعْنُوْ لَهَا الْبَدْرُ سَبَتْ ... عَنْوَةً رُوحِى وَمَالِى وَحَمِى
عُدْتُ مِمَّا كَابَدَتْ مِنْ صَدِّهَا ... كَيَدِى خِلْفَ صَدَى وَالْجَفْنُ رَى
وَاجِدًا مُنْذُ جَفَا بُرْقُعُهَا ... نَاظِرِى مِنْ قَلْبِهِ فِى الْقَلْبِ كَى
وَلَنَا بِالشِّعْبِ شِعْبِ جَلَدِى ... بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِى كَاءَ كَى
حَلَفَتْ نَارَ جَوَى حَالِفَنِى ... لَاخَبَتْ دُوْنَ لَقَاذَاكَ الْخَبِىّ
عِيْسَ حَاجِى الْبَيْتِ حَاجِى لَوْ اَمـ ... ـكَنَّ اَنْ اَصْوِى اِلَى رَحْلِكِ ضِى
بَلْ عَلَى وِدِّى بِطَرْفٍ قَدْ دَمِى ... كُنْتُ اَسْعَى رَاعِيًا عَنْ قَدَمِى
فُزْتُ بِالْمَسْعَى الَّذِى اَقْعَدْتُ عَنْـ ... ـهُ وَعَاوِيكِ لَهُ دُوْنِى عَجِى
سِئْ بِىَ اَنْ فَاتَنِى مِنْ فَاتِنٍ الـ ... ـحَبْتُ مَا جُبْتُ اِلَيْهِ السَّيْطَحِى
حَاظِرِى مِنْ حَاضِرِى مَرْمَالِهَا ... دِى قَضَاءً لَا اخْتِيَارًا لِى بِشَىْ

لا برى جذب البرى جسمك واعـ ـتضت من جذب البرى والنأى
خفّفنى الوطء فيا خيف سلـ ـمت على غير فؤادى لم تطأ
كان لى قلب بحرعاء الحمى ضاع منى هل له رد على
ان ثنى ناشدتكم نشدانكم شجرانى لى عنه عمّ عمّ
فاعهدوا بطحاء وادى سلم فهى ما بين كداء وكدى
ياسقى الله عقيقا بالنوى ورعى ثم فريقا من لوى
واويقات بوادٍ سلفت فيه كانت راحتى فى راحتى
معهد من عهد اجفانى على جيده من عقد زهر حلى
كم غدير غادر الدمع به اهله غيرا ولى حاج لرى
فثرانى من ثراه كان لو عاد لى عفرت فيه وجنتى
حىّ ربعى الحيا ربع الحيا بابى جيرتنا فيه ولى
اىّ عيش مرّ لى فى ظله اسفى اذ صار حظى منه اى
اى ليالى الوصل هل من عوده ومن التعليل قول الصبّ اى
واى الطرق ارجو رجعها ربما اقضى وما ادرى باى
حيرتى بين قضاء جيرتى من ورائى وهوى بين يدى
ذهب العمر ضياعا وانقضى باطلا ان لم اقز منكم بشى
غير ما اوليت من عهدى ولا عترة المبعوث حقا من قصى

وقال رضى الله عنه

صدّ حمى ظمأى لماك لماذا وهواك قلبى صار منه جذاذا
ان كان فى تلفى رضاك صبابة ولك البقاء وجد فيه لذاذا
كبدى سلبت صحيحة فامنن على رمقيها ممنونة افلاذا
يا رامياً يرمى بسهم لحاظه عن قوس حاجبه الحشى انفاذا

انّى هجرتَ لهجرِ واشٍ بى كمِنْ
فى لومِهِ لومٌ حكاهُ فهاذا

وعلىّ فيكَ منَ اعتدى فى هجرِهِ
فقدِ اعتدى فى حجرِهِ ملّاذا

غرُّ السلوّ تجدْهُ عندى لائمى
عمّنْ جوى حسنَ الورى استحواذا

يا ما امتلحهُ رشا فيهِ حلا
تبديلهُ حالى الحلى بذّاذا

اضحى باحسانٍ وحسنٍ معطيا
لنفائسٍ ولانفسٍ اخّاذا

سيفا تسلّ على الفؤادِ جفونهُ
وارى الفتورُ لهُ بهنّ شحاذا

فتكتْ بنا يزدادُ منهُ مصورا
قتلى مسا ورمنْ بنى يزدادا

لاغروانْ تخذ العذارُ حمائلا
اذ ظلّ فتّاكا بهِ وقّاذا

وبطرفهِ سحرٌ لوا بصرَ فعلهُ
هاروتُ كانَ لهُ بهِ استاذا

تهذى بهذا البدرِ فى جوّ السما
خلِ افترا كَ فذاكَ خلقٌ لاذا

عنّتِ الغزالةُ والغزالُ لوجهِهِ
مُتلفتا وبهِ عياذًا لاذا

اربتْ لطافتهُ على نشرِ الصبا
وابتْ ترافتهُ التقمّصَ لاذا

وشكتْ بضاضةُ خدّهِ من وردهِ
وحكتْ فظاظةُ قلبهِ الفولاذا

عمّ اشتعالا خالُ وجنتهِ اخا
شغلٍ بهِ وجدًا بى استنقاذا

حصرُ اللمى عذبُ المقبّلِ بكرةٌ
قبلَ السواكِ المسكَ سادَ وشاذا

من فيهِ والالحاظُ سكرى بلّ اذى
فى كلّ حارحةٍ بهِ نبّاذا

تطقتْ مناطقُ خصرهِ خمّا اذا
صمّتْ الخواتمُ للخناصرِ آذى

رقّتْ ودقّ فناسبتْ منّى النسيـ
ـبَ وذاكَ معناهُ استحادَ فحاذا

كالغصنِ قدًّا والصباحِ صباحةً
والليلِ فرعًا منهُ حاذى الحاذا

حبّيهِ علّمنى التنشّكَ ذكّى
متعقّقا فرقَ المعادِ معاذا

فجعلتُ خلعى للعذارِ لثامهُ
اذ كانَ من لثمِ العذارِ معاذا

ولنا بخيفِ منًى عريبٌ دونهمْ
حتفُ المنى عادى لصبٍّ عاذا

وبجزعِ ذيّاكَ الحمى ظبىٌ حمى
بطبى اللواحظِ اذ حاذ احاذا

هي ادمع العشاق جادت وليتها
كم من فقير ثم لا من جعفر
من قبل ما فرق الفريق عمارة
افردت عنهم بالشام بعيدة
جمع الهموم البعد عندي بعدان
كالعهد عندهم العهود على الصفا
والصبر صبر عنهم وعليهم
عز العزاء وجد وجد بالاولى
ريم الفلا عني اليك فمقلتي
قسما بمن فيه اراى تعذيبه
ما استحسنت عيني سواه وان سمى
لم ير قب الرقباء الا في سنح
قد كان قبل يعد من قتلى رشا
امسي بنار جوى حشت احشاه
حيران لا تلقاه الا قلت من
حران محني الضلوع على اسى
دنفا لسيب حشي سلبت حشاشة
سقم الم به فالم اذ راى
اندى جداد كابة لعزاه اذ
فغدا وقد سر العدا بشبابه
حزن المضاجع لانفاذ ليته
ابدا تسح وما تسح جفونه
منح السفوح سفوح مدمعه وقد
وادي واوالي جودها الاولاذا
وافي الاجارع سائلا شحاذا
كنا ففرقنا النوى اخاذا
ك الالتيام وخيموا بغداذا
كانت بقربي منهم افذاذا
اتى ولست لها صقانباذا
عندي اراه اذا اذا انواذا
اصر موا فكانوا بالصريم ملاذا
لحلت بهم لاتغضها استيخاذا
عذبا وفي استيذ لاله استلذاذا
لكن سواي ولم اكن ملاذا
من حوله يتسللون لواذا
اسد الاساد الشرى بذاذا
منها يرى الايقاد لا الانقاذا
كل الجهات ارى به جحاذا
غلب الاسي فاستنجد استيجاذا
شهد الشهاد بشفعة فمتاذا
بالجسم من اغداده اغذاذا
مات الصبا في فوده جذاذا
متقمصا وبشيبه مشتاذا
حزنا بذاك قضى القضاء نفاذا
لجفا الاحبة وابلا وردادا
بخل الغمام بروحاذ وحاذا

قال العوائد عند ما ابصرنه ... ان كان من قتلى الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي ... فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفؤاد غدية ... احاديث بنيران العذيب فسرت
مهيمنة بالروض لدن ردائها ... بها مرض من شأنها برء علتي
لها يا عيشاب الغوير تحرشن ... به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها ... حديثة عهد من اهيل مودتي
ايا زاجرا خمر الاوراك تاركي ... للموارك من اكوارها كالاريكة
لك الخير ان اوضحت توضح مضجعا ... وجبت فيافي جبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا ... حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وباينت بانات كذاعن طويلع ... بسلع فسل عن خلة فيه حلت
وعرج لذياك الفريق مبلغا ... سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضبينة ... على بمعنى سمحة بتشتتي
محبة بين الاسنة والظبى ... اليها انثنت اليابنا اذ تثنت
ممنعة خلعي العذار نقابها ... مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح للمنايا اذ تبيح لي المنى ... وذاك رخيص منيتي عنيتي
وما غدرت في الحب انها غدرة ... بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت ولت ... وان اقسمت لا تبري السقم برت
وان عرضت اطراق حياء وهيبة ... وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي ... قضيت ولم اسطع اراها بمقلتي
تخيل زورا كان زور خيالها ... لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده ... وبهجته لبنى امتت وامتت

فلم ار مثلى عاشقا ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هى البدر او صافا وذاتى سماؤها ... سمت بى اليها همتى حين همت
منازلها منى الذراع توسدا ... وقلبى وطرفى اوطنا وتجلت
فما الودق الا من تحلب مدمعى ... وما البرق الا من تلهب زفرتى
وكنت ارى ان التعشق منحة ... لقلبى فما ان كان الا لمحنتى
منعمة احشاى كانت قبيل ما ... دعتها للتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لى ذاك النعيم ولا ارى ... من العيش الا ان اعيش لشقوتى
الا فى سبيل الحب حالى وما عسى ... بكم ان الاقى لو دريتم احبتى
اخذتم فؤادى وهو بعضى عنكم ... فما ضركم ان تتبعوه بجملتى
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق ... لو احتملت من عبئه البعض كلت
برى اعظمى من اعظم الشوق ضعفه ... بجفونكم بحفنى لنومى او بضعفى لقوتى
وانحلنى سقم له غرام التياعى ... فضعفنى وسقمى ذاكرا عوادى بالفؤاد وحرقتى
وها جسدى مما وهى جلدى لذا ... وذا الحديث النفس عنكم برجعة
وعدت بما لم يبق منى موضعا ... تحمله يبلى وتبقى بليتى
كانى هلال الشك لولا ناوهى ... لضر لعوادى حضورى لكيتى
فجسمى وقلبى مستحيل وواجب ... خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت ... وخدى مذ وبت لجائز عبرتى
نحرت لضيف السهد فى جفنى الكرى ... امور جرت فى كثرة الشوق قلتى
فلا تنكروا ان مسنى ضر بينكم ... قرى فجرى دمعى مما فوق وجنتى
فصبرى اراه تحت قدرى عليكم ... على سؤالى كشف ذاك ورحمتى
ولما توافينا عشاء وضمنا ... مطاقا وعنكم فاعذروا فوق طاقتى
ومنت وما ضنت على بوقفة ... سواء سبيلى ذى طوى ولبنة
تعادل عندى بالمعرف وقفتى

عتبتُ فلم تعتب كأن لم يكن لقا
وما كان إلا أن أشرت وأومت
أيا كعبة الحسن التي بجمالها
قلوبُ أولي الألباب لبّت وحجت
بريق الثنايا منك أهدى لناسنا
بريق الثنايا فهو خير هدية
وأوحى لعيني أن قلبي مجاور
حماك فضاقت للجمال وحشت
ولولاك ما استهديت برقا ولا سرى
فؤادي فابكت إذ شدت ورنّحه
فذاك هدى أهدى إليّ وهذه
على العود إذ غنت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة
وكم من دماء دون مرماي طلت
وقد كنت أدعى قبل حبيك باسلا
فعدت به مستسلما بعد منعتي
أقاذ أسيرا واضطباري مهاجرا
وأنجد أنصاري سعى بعد لهفتي
أما لك عن صدّ أمالك عن صدّ
لظلمك ظلما منك مثل العطفة
فيا ليل من ليل على شفا
يبل شفاء منه أعظم منة
ولا تحسبي أني فنيت من الضنا
بغيرك بل فيك الصبابة أبلت
بكمال محياك المصون لثامه
عن الثم فيه عدت حيا كميت
وجنبني حبيك وصل معاشر
وحبني ما عشت قطع عشيري
وابعدني عن أربعي بعد أربع
شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا
ويا للوحش أنسي إذ من الأنس وحشتي
وزهدني وصل الغواني إذ ابدا
تبلج صبح الشيب في جنح ليلتي
فرحن بخزن جازعات بعيدما
فرحن بخزن الجزع لي لشبيتي
جهلن كلوام الهوى لا علمنه
وخابوا وأني منه مكتهل فتى
وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين
فيك جدال كان وجهك حجتي
فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا
به عاذرا بل صار من أهل نجدتي
وبحي عمري هاديا ظل مهديا
ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي
رأى رجبا سمعي لأبي ولومي ال
محرم عن لؤم وغش النصيحة

وما كان إلا أن أشرت وأومت
قلوبُ أولي الألباب لبّت وحجت
بريق الثنايا فهو خير هدية
حماك فضاقت للجمال وحشت
فؤادي فابكت إذ شدت ورنّحه
على العود إذ غنت عن العود أغنت
وكم من دماء دون مرماي طلت
فعدت به مستسلما بعد منعتي
وأنجد أنصاري سعى بعد لهفتي
لظلمك ظلما منك مثل العطفة
يبل شفاء منه أعظم منة
بغيرك بل فيك الصبابة أبلت
عن الثم فيه عدت حيا كميت
وحبني ما عشت قطع عشيري
شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
ويا للوحش أنسي إذ من الأنس وحشتي
تبلج صبح الشيب في جنح ليلتي
فرحن بخزن الجزع لي لشبيتي
وخابوا وأني منه مكتهل فتى
فيك جدال كان وجهك حجتي
به عاذرا بل صار من أهل نجدتي
ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي
محرم عن لؤم وغش النصيحة

وَكَمْ رَامَ سُلْوَانِي هَوَاكِ مُتَيَّمًا ... سِوَاكِ وَأَنَّى عَنْكِ تَبْدِيلُ يُتَّقَى
وَقَالَ تَلَافَى مَا بَقِيَ مِنْكَ قُلْتُ مَا ... أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفْتِي
إِبَائِي أَبَى إِلَّا خِلَافِي نَاصِحًا ... يُحَاوِلُ مِنِّي شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي
يُلَذِّلُهُ عَذْلِي عَلَيْكِ كَأَنَّمَا ... يَرَى مَنَّةً مِنِّي وَسَلْوَاهُ سَلْوَتِي
وَمُعْرِضَةٍ عَنْ سَامِرِ الْحَفْرِ رَاهِبٍ ... فُؤَادَ الْمُعَنَّى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَرَّدَتِ
تَنَاءَتْ فَكَالَذَّةِ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ ... بِعُمْرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي
وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَبَانَتِ ... وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَفَّتِ
فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي ... فَنُومِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا ... بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتِ
فَأَنْسَانِهَا مَيْتٌ وَدَمْعِي غُسْلُهُ ... وَأَكْفَانُهُ مَا أَبْيَضَ حُزْنَا الْفُرْقَتِي
فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ أَوَّلُ هَالِكٍ ... تَلِي عَائِدَيْ الْأَسَى وَثَالِثُ بَتَّتِ
كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا ... وَأَنْ لَا وَفَا لَكِنْ حَنِثْتُ وَبَرَّتِ
وَكَانَتْ مَوَاثِيقُ الْأَخَاءِ أَخِيَّةً ... فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ
وَتَاللَّهِ لَمْ أَخْتَرْ مَذِمَّةَ غَدْرِهَا ... وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرِ ذِمَّتِي
سَقَى بِالصَّفَا الرَّبْعَيْ رَبِيعَ الصَّفَا الَّذِي ... وَجَادَ بِأَجْيَادٍ تَرَى مِنْهُ ثَرْوَتِي
مُخَيَّمُ لَذَّاتِي وَسُوقُ مَآرِبِي ... وَقِبْلَةُ آمَالِي وَمَوْطِنُ صَبْوَتِي
مَنَازِلُ أُنْسٍ كُنَّ لِلْأُنْسِ ذِكْرُهَا ... بِنَ بَعْدُهَا وَالْقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجِلُّهَا ... عَنِ الْمَنِّ مَا لَمْ يَخْفَ وَالسَّقْمُ حُلَّتِي
غَرَامِي بِشِعْبَيْ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ ... غَرَامِي وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرُ جِيرَتِي
وَمِنْ بَعْدِهَا مَا سُرَّ سِرِّي بَعْدَهَا ... وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي
وَمَا جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَيْثِ وَلَا ... بَدَا وَلَعًا فِيهَا وَلُوعِي بِلَوْعَتِي
عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ تَأَسَّفِي ... وَوَدِّعْ عَلَى وَادِي مُحَسِّرَ حَسْرَتِي
وَبَسْطٍ طَوَى قَبْضُ الثَّنَايَا بَسَاطَهُ ... لَنَا بُطْؤُ وَلِّي بَارِزًا غَدِ عَيْشَةٍ

أبيت بجفن للسهاد معانق ... تصافح في صدري رحى طول ليلتي
وذكراويقاتي التي سلفت بها ... سميري لو عادت اويقاتي التي
رعى الله ايامًا بظل جنابها ... سرقت بها في غفلة البين لذتي
ومادار هجر البعد عنها بخاطري ... لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ... فصار تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي اقتلت حين قلت ... ومن راحتي لما بقولت تولت
كان لم اكن منها قريبًا ولم ازل ... بعيدًا لاني مالها ملت ملت
غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ... عدوي انتقم دهري احكم حاسدي احمت
وياجلدي بعد النقا لست مسعدي ... وياكبدي عز اللقا فتفتتي
ولما ابت الاجماح وارها انثنى ... تيقنت ان لا منزلا بعد طيبة
قال الشيخ رضي الله عنه عملت هذه الابيات بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليقل بعدها

سلام على تلك المعاهد من فتى ... على حفظ عهد العامرية مافتى
اعد عند سمعي شادي القوم ذكرها ... بهجرانها والوصل جادت وضنت
تصمنه ماقلت والسكر معلن ... بسري وما اخفت بحوسر يرتدي

التائية الكبرى

قال رضي الله عنه

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شربي شرابهم ... به سر شربي في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدح مدمر ... شمائلها لا من شمولي لشوتي

فَفِي حَانِ سُكرِي حَاشَ شُكرِي لِفِتيَةٍ ... بِهِم تَمَّ لِي كَيمِيَ الهَوَى مَعَ شَهرَلِي
وَلَمَّا انقَضَى صَحوِي تَقَاضَيتُ وَصلَهَا ... وَلَم يَغشَنِي فِي بَسطِهَا قَبضُ خَشيَةٍ
وَأَبثَثتُهَا مَا بِي وَلَم يَكُ حَاضِرِي ... رَقِيبٌ بَقِي حَظِّي بِخَلوَةِ خَلوَتِي
وَقُلتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ... وَوَجدِي بِهَا مَا حَيَّ وَالفَقدُ مُثبِتِي
هَبِي قَبِّلِ يُفنِي الحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةٍ ... أَرَاكِ بِهَا لِي نَظرَةَ المُتَلَفِّتِ
وَمُنِّي عَلَيَّ سَمعِي بِلَن أَنَّ مُنعَتٌ ... أَرَاكِ فَمِن قَبلِي لِغَيرِي لَذِذتِ
فَعِندِي سُكرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ ... لَهَا كَبِدِي لَولَا الهَوَى لَم تَفَتَّتِ
وَلَو أَنَّ مَا بِي بِالجِبَالِ وَكَانَ طُو ... رُسِينَا بِهَا قَبلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ
هَوَى عَبرَةٌ ثَمَّت بِهِ وَجَوَى بَتٌ ... بِهِ حُرَقٌ أَدوَاءُ هَا بِي أُودِعَت
فَطُوفَانُ نُوحٍ عِندَ بَوحِي كَأَدمُعٍ ... وَإِيقَادُ نِيرَانِ الخَلِيلِ كَلَوعَتِي
وَلَولَا زَفِيرِي أَغرَقَتنِي أَدمُعِي ... وَلَولَا دُمُوعِي أَحرَقَتنِي زَفَرَتِي
وَحُزنِي مَا يَعقُوبُ بَثَّ قَلَّهُ ... وَكُلُّ بَلَا أَيُّوبَ بَعضُ بَلِيَّتِي
وَآخِرُ مَا أَلقَى إِلَى عَسقَلَانِيِّ الثَّرَى ... رَدِي بَعضُ مَا لَاقَيتُ أَوَّلَ مَحنَتِي
فَلَو سَمِعَت أُذنُ الذَّلِيلِ تَأَوُّهِي ... لِأَلَامِ أَسقَامٍ بِجِسمِي أَضَرَّتِ
لِأَذكُرَهُ كُربِي أَذَى عَيشِ أَزمَةٍ ... بِمُنقَطِعِي رَكبٍ إِذَا العِيسُ زَمَّتِ
وَقَد تَرَحَ التَّبرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي ... وَأَبدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي
فَأَدمُتُ فِي شُكرِي النُّحُولَ مَرَاقِبِي ... بِجُملَةِ أَسرَارِي وَتَفصِيلِ سِيرَتِي
ظَهَرتَ لَهُ وَصفَاً وَذَاتِي بَحتَةٌ ... يَرَاهَا البَلوَى مِن جَوَى الحَبَائِلَتِ
فَأَبدَت وَلَم يَنطِق لِسَانِي لِسَمعِهِ ... هَوَاجِسُ نَفسِي سِرَّ مَا عَنهُ لَفَّتِ
وَظَلَّت لِفِكرِي إِذ نَهَت خَلَدَ بَهَا ... يَدُورُ بِهِ عَن رُؤيَةِ العَينِ أَغنَتِ
فَأَخبَرَ مَن فِي الحَيِّ عَنِّي ظَاهِرَاً ... بِبَاطِنِ أَمرِي وَهُوَ مِن أَهلِ خِبرَةِ
كَأَنَّ الكِرَامَ الكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ... عَلَى قَلبِهِ وَحَيَاً مَا فِي صَحِيفَتِي
وَمَا كَانَ يَدرِي مَا أَجِنُّ وَمَا الَّذِي ... حَشَايَ مِنَ السِّرِّ المَصُونِ أَكِنَّتِ

وكشف حجاب الجسم أبرز سرما
وكنت بسري عنه في خفية وقد
فأظهرني سقم به كنت خافيا
وافرط بي ضر تلاشت لمسه
فلو هم مكروه الردى بي لبادر
وما بين شوقي واشتياقي فنيت في
فلولا فنائي من فنائك ردني
وعنوان شاني ما ابثك بعضه
واسكت عجزا عن امور كثيرة
شفائي اشفى بل قضى الوان قضى
وبالي ابلى من ثياب تجلدي
فلو كوشف العواد بي وتحققوا
لما شاهدت مني بصائرهم سوى
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها
ولم احك في حبيك حالي تبرما
ويحسن اظهار التجلد للعدى
ويمنعني شكواي حسن تصبري
وعقبى اصطباري في هواك حميدة
وكل اذى في الحب منك اذا بدا
وما حل بي من محنة في منحة
نعم وتباريح الصبابة اذ غدت
ومنك شفائي بل بلائي منة

به كان مستورا له من سريرتي
خفته لو هن من محولي انتت
له والهوى يأتي بكل غريبة
احاديث نفس كالمدامع نمت
مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي
نزول بحظر او بحل بحضرة
فؤادي لم يرغب الى دار غربة
وما تحته اظهاره فوق قدرتي
بنطقي لم تحصى ولو قلت قلت
وبرد غليلي واجد حر غلتي
بل الذات في الاعدام منيط بلذة
من اللوح ما مني الصبابة ابعدت
تخلل روح بين اثواب ميت
وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبينتي في سبق روحي بنيتي
بها الاضطراب بل لتنفيس زفرة
ويقبح غير العجز عند الاحبة
ولو اشتكت ما بي للاعادي لاشتكت
عليك واما عنك غير حميدة
جعلت له شكري مكان شكيتي
وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
على من النعماء في الحب عدت
وفيك لباس البؤس اسبغ نعمتي

أرانى ما أوليته خير قنية
قديم ولائى فيك من شر قنية

فلاح وواش ذاك يهدى لغرة
ضلالا وذا بى ظل يهدى لغرة

أخالف ذا فى لومه عن تقية
أحالف ذا فى لؤمه عن تقية

ومارد وجهى عن سبيلك هوة
لقيت ولا ضراء فى ذاك مشت

ولا حلم لى فى حمل ما فيك نالنى
يؤدى لحمدى أو لمدح مودتى

قضى حسنك الداعى اليك احتمالها
قصصت واقصى بعد ما بعد وصتى

وما هو الا ان ظهرت لناظرى
باكمل أو صاف على الحسن اربت

فحليت للبلوى فحليت بينها
وبينى فكانت منك أجمل حلية

ومن يتحرش بالجمال الى الردى
ارى نفسه من انفس العيش ردت

ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا
متى ما تصدت للصبا صدت

وما ظفرت بالود روح مراحة
ولا بالولا نفس صفا العيش ودت

وان الصفا هيهات من عيش عاشق
وحنة عدل بالمكاره خفت

ولى نفس حر لو تبدلت ما اعلى
تسليك ما فوق المنى ما تسلت

ولو ابعدت بالصد والهجر والقلا
وقطع الرجا عن خلتى ما تخلت

وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب
وان ملت يوما عنه فارقت ملتى

ولو خطرت لى فى سواك ارادة
على خاطرى سهوا قضيت بردتى

لذاك الحكم فى امرى فاشتف فاصغى
فلم يك الا فيك لا عنك رغبتى

ومحكم حب لو تحاماه بيننا
تحيل نسخ وهو خير أليته

واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن
نمظهر لبس النفس فى طى طينتى

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته
ولا حق عقد جل عن حل فترة

ومطلع انوار بطلعتك التى
لبهجتها كل البدور استسرت

ووصف كمال فيك احسن صورة
واقومها فى الخلق منه استمدت

ولعت جلال منك يعذب دونه
عذابى وتحلو عنده لى قتلتى

وَسِرٌّ جَمَالٍ عَنْكَ كُلُّ مَلَاحَةٍ ... بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ
وَحُسْنٍ بِهِ نَسْبِي الَّتِي دَلَّنِي عَلَى ... هَوَى حَسُنَتْ فِيهِ لِعَزْلِ ذَلَّتِي
وَمَعْنًى وَرَاءَ الْحُسْنِ فِيكَ شَهِدْتُهُ ... بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِي
لِأَنْتَ مُنَى قَلْبِي وَغَايَةُ مَطْلَبِي ... وَأَقْصَى مُرَادِي وَاخْتِيَارِي وَخِيرَتِي

قَالَ شِهَابُ الدِّينِ السُّنْبُلِيُّ قَرَأْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ الْقَصِيدَةَ الَّتِي هِيَ التَّائِيَّةُ إِلَى أَنْ وَصَلْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَوَّلُهُ لِأَنْتَ مُنَى قَلْبِي فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ عُمَرَ بْنَ الْفَارِضِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ وَنُسْخَةُ الْقَصِيدَةِ بَيْدِهِ وَأَشَارَ إِلَيَّ بِهَا وَقَالَ أَلْحِقْ هَذَا الْبَيْتَ خَلْفَ هَذَا وَهُوَ هَذَا

خَلَعْتُ عِذَارِي وَاعْتِذَارِي لَابِسًا ... لِخَلَاعَةٍ مَسْرُورًا بِخَلْعِي وَخَلْعَتِي
وَخَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ فَرْضٌ وَإِنْ أَبَى ... فَاقْتَرَانِي قَوْمِي وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِي
وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا هُتُكِي ... فَانْدُوا قِلًى وَاسْتَحْسَنُوا فِيكَ جَفْوَتِي
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ ... رَضُوا لِي عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكَ فَلَا أَرَى ... إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
وَإِنْ فَتَنَ النِّسَاكَ بَعْضُ مَحَاسِنِي ... لَدَيْكَ فَكُلٌّ مِنْكَ مَوْضِعُ فِتْنَتِي
وَمَا احْتَرَتْ حَتَّى اخْتَرْتُ جِيدَكَ مَدْهَشًا ... فَوَاحَيْرَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرَتِي
فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي فَصُدَّ وَدُونَهُ ... تَصَدَّعْتُ عَمْيًا عَنْ سَوَادِ مَحَجَّتِي
وَغَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَابِسًا ... بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبْسَ نَفْسٍ تَمَنَّتِ
وَفِي النَّفْسِ لِلْأَوْطَارِ مَسِيتَطَاعَةٌ ... بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ
وَكَيْفَ بِحَيٍّ وَهْيَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ ... تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهْيَ أَقْبَحُ خُلَّةٍ
وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكُفِّ عَنْ مُرَادِهِ ... مَهَى عَمْهًا لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتِ
فَقُمْتُ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ ... عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَحَطَّتِ
وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كُمْ تَطَاوَلَتْ ... بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتِ

اتيت بيوتا لم تُنَل من ظهورها
وبين يدى نحواك قدمت زخرفا
وجئت بوجه ابيض غير مسقط
ولو كنت بى من نقطة البا خفضة
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته
ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى
وقد ان أن أبدى هواك ومن به
حليف غرام انت لكن بنفسه
فلم تهوني مالم تكن فى فانيا
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره
وجانب جناب الوصل فيها لم يكن
هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا
فقلت لها روحى لديك وقبضها
وما انا بالشانى الوفاة على الهوى
وماذا عسى عنى يقال سوى قضى
اجل اجل ارضى انقضاه صبابة
وان لم افز حقا اليك بنسبة
ودون اتهامى ان قضيت تأسفا
ولى منك كاف ان هدرت دمى ولم
ولم تسور روحى فى وصالك بدنها
وانى الى التهديد بالموت راكن
ولم تعسفنى بالقتل روحى بل لها
فان صح هذا الفال منك رفعتنى

وابوابها عن فرع مثلك سدت
ترومر به عزا مراميه عزت
بجاهك فى داريك خاطب صفوة
رفعت الى مالم تنله بحيلة
وان الذى اعددته غير عدة
ولكنها الاهواء عمت فاعمت
عناك بما بنى ادعاك محبتى
وابقاك وصفا منك بعض ادلتى
ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى
فؤادك وادفع عنك عنك بالتى
وها انت حى ان تكن صاد قامت
من الحب فاحترز اذاك او خل خلتى
اليك ومن لى ان تكون بقضية
وشأنى الوفا فابى سواه سجيتى
فلان هوى من لى به وهو بغيتى
ولا وصل ان صحت لحبك نسبتى
لعزتها حسبى افتخارا بتهمتى
اسات بنفس بالشهادة سرت
اعد شهيدا علم داعى منيتى
لدى لبنون بين صون وبذلة
ومن هوله ارکان غيرى هدرت
به تسعفى ان انت اتلفت مهجتى
واعليت مقدارى واغليت قيمتى

وها أنا مستدع قضاءك وما به
وعيدك لي وعد وانجازه مني
وقد صرت أرجو ما يخاف فاسعدي
وبي من بها نا فست بالنفس سالكا
بكل قبيل كم قتيل بها قضى
وكم في الورى مثلي اماتت صبابة
اذا ما احلت في هواها دمي فو
لعمري وان اتلفت عمري بحبها
ذللت بها في الحي حتى وجدتني
واخملني وهنا خضوعي لهم فلم
ومن درجات العز امسيت مخملا
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى
كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل
فلو قيل من تهوى وصفت باسمها
ولو عزفها الذل ما الذ لي الهوى
فحالي بها حال بعقل مدله
اسرت تمني حبها النفس حيث لا
فاشفقت من سير الحديث بسائر
يغالط بعضي عنه بعضي صبابة
ولما ابت اظهاره لجوا نحي
وبالغت في كتمانه فنسيته
فان اجن في غرس المنى ثمر العنا
واحلى اماني الحب للنفس قضت

رضاك ولا اختارتا خير مدتي
ولي بغير البعدان ترم تثبت
به روح ست للحياة استعدت
سبيل الاولى قبلي ابو اغير شرعتي
اسي لم يفر يوما اليها بنظرة
ولو نظرت عطفا اليه لاحيت
ذرى العز والعلياء قد رحلت
رحيت وان ابلت حشاي ابلت
وادنى منال عندهم فوق همتي
يرونني هوانا بي محلا لخدمة
الى دركات الذل من بعد نخوتي
ولا جار لي يحمي لفقد حميتي
لديهم حقيرا في رخائي وشدتي
لقيل كني او مسه طيف جنتي
ولم تك لولا الحب في الذل عزتي
وصحة مجهود وعز مدلة
رقيب حجاب السر وخصت
فتعرب عن سري عبارة غيرتي
ومينني في اخفائه صدق لهجتي
بديهة فكري صنته عن رويتي
واسنيت كتمي ما الى اسرت
فلله نفس في مناها نفعت
عناها به ممن اذكرتها وانست

أقامت لها مني على مراقبا
فإن طرقت سرا من الوهم خاطري
وتطرق طرفي إن همت بنظرة
ففي كل عضو في اقدام رغبة
لفي وسمعي في آثار زحمة
لساني إن أبدي إذا ما تذكرا اسمها
وأذني إن أهدى لساني ذكرها
أغار عليها أن أهيم بحبها
فتختلس الروح ارتياحا لها وما
تراها على بعد عن العين مسمعي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها
أممت إماما في الحقيقة قالوا
تراها أمامي في صلاتي ناظري
ولا غرو إن صلى الأنام إلى أن
وكل الجهات الست نحوي توجهت
لها صلوا تي بالمقام أقيمها
كلانا مصل واحد ساجد إلى
وما كان لي صلى سواي ولم تكن
إلى كم أواخي الستر هاقد هتكته
سخت ولاها يوم لا يوم قبل أن
فلت ولاها لا بسمع وناظر
وهمت بها في عالم الأمر حيث لا
فافني الهوى ما لم يكن ثم باقيا

خواطر قلبي بالهوى إن لمت
بلا حاظر أطرقت إجلال هيبة
وإن بسطت كفي إلى البسط كفت
ومن سطوة الأعظام إحجام رهبة
عليها بدت عندي كإيثار رحمة
له وصفه سمعي وما صم يصمت
لقلبي ولم تستعبد الصمت صمت
وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
أبرئ نفسي من توهم منيتي
بطيف ملام زائر حين يقظة
وتحسد ما أفنته مني بقيتي
وراء وكانت حيث وجهت وجهتي
ويشهد في قلبي إمام أئمتي
ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
بما ثم من نسك وحج وعمرة
وأشهد فيها أنها لي صلت
حقيقته بالجمع في كل سجدة
صلاتي لغيري في أذا كل ركعة
وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
بدت عند أخذ العهد في أولية
ولا بالكساب واجتلاب جبلة
ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
هنا من صفات بينا فاضمحلت

فَالفَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا
وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا
وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مُحَالَةَ
فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهِيَ فِي
وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا
أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبَّهَا لِاتِّحَادِنَا
يَشِي لِيَ أَلْوَاشِي إِلَيْهَا وَلَا أَمِي
فَأَوْسَعَهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفَتْ قِلًى
تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَآلِي عَاجِلًا
وَخَلَّفْتُ خَلْفِي رُؤْيَتِي ذَاتَ مُخْلِصًا
وَيَمَّمْتُهَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَصْفِهِ
فَأَثْبَتَ لِي إِلْقَاءُ فَقْرِيَ وَالْغِنَى
فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطِّرَاحِي فَأَصْبَحَتْ
وَظَلْتُ بِهَا لَا بِي عَلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ
فَخَلِّهَا خَلِّي مُرَادَكَ مُعْطِيًا
وَامْسِ خَلِيًّا مِنْ حُظُوظِكَ وَاسْمُ عَنْ
وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَاعْتَصِمْ وَاسْتَقِمْ
وَعُدْ مِنْ قَرِيبٍ وَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ عَدَا
وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي عَسَى
وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَاسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ
وَسِرْ زَمَنًا وَانْهَضْ كَسِيرًا فَحَظُّكَ الـ
وَاقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ الـ

إِلَيَّ وَمِنِّي وَارِدًا بِمُرِيدَتِي
تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحَجْبَتِي
وَكَانَتْ هَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي
شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرَ جُهُولَةٍ
وَإِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطَتِي
نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَذَّتِ
عَلَيْهَا بِهَا يَبْدِي إِلَيْهَا نَصِيحَتِي
وَيَمْحَنُنِي بِرَّ الصَّدُوقِ الْمَحَبَّةِ
أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَأَدْنَتْ
وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي
وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مُطِيَّتِي
غَنِيتُ فَأَلْفَيْتُ افْتِقَارِي وَتَرْوِيَتِي
فَضِيلَةَ قَصْدٍ فَاطَّرَحْتُ فَضِيلَتِي
ثَوَابِيَ لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثِيبَتِي
بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ الْهُدَى وَهِيَ دَلَّتِ
قِيَادُكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٍ
حَضِيضُكَ وَاثْبُتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَثْبُتِ
مُجِيبًا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُخْبِتِ
أَشِمْ عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ نَهْضَةً
وَإِيَّاكَ عَلَى فَهْمِي أَخْطِرْ عِلَّةً
نَشَاطًا وَلَا تَخْلُدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتٍ
بَطَالَةَ مَا أَخَّرْتَ عَزْمًا لِصِحَّةٍ
خَوَالِفَ وَاخْرُجْ عَنْ قُيُودِ التَّلَفُّتِ

وَجِدَّ بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجِدْ
نَجِدْ نَفَسًا فَالنَّفْسُ إِنْ جُدْتَ جَادَةٌ

وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا وَانْحُهَا مُفْلِسًا فَقَدْ
وَصِيتُ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

فَلَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُوسِرٌ لِاجْتِهَادِهِ
وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤْثِرُ عُسْرَةٍ

بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ
وَطَائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوُفِّقَتْ

مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا
غِنَاءٍ وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَتَّتْ لَرَبَّتِ

وَأَعْنِي بِتَيْمِينٍ بِالْيَسَارِ جَزَاؤُهَا
مُدَى الْقَطْعِ مَا لَمْ الْوَصْلِ فِي الْحُبِّ مُدَّدِ

وَأَخْلِصْهَا وَاخْلُصْ بِهَا مِنْ رُعُونَةٍ
تُقَارِكَ مِنْ أَعْمَالِ بِرٍّ تَرَكْتَ

وَعَادِ دَوَاعِي الْقِيلِ وَالْقَالِ وَابْتَرِ
عَوَادِيَ دَعْوَى وَصْدُقُهَا قَصْدُ سُمْعَةٍ

فَأَلْسُنُ مَنْ يَدْعَى بِالسِّنِ عَارِفٍ
وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ

وَمَا عَنْهُ لَمْ تَفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ
وَأَنْتَ غَرِيبٌ مِنْهُ إِنْ قُلْتَ فَاصْمُتِ

وَفِي الصَّمْتِ سَمْتٌ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ
غَدَا عَبْدُهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرَ مُسْكِتِ

فَكُنْ بَصَرًا وَانْظُرْ وَسَمْعًا وَعِيَ وَكُنْ
لِسَانًا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةِ

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ
فَصَارَتْ لَهُ أَمَّارَةً وَاسْتَمَرَّتِ

وَدَعْ مَا عَدَاهَا وَعُدْ نَفْسَكَ فَهْيَ مِنْ
عَدَاهَا وَعُذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةِ

فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى
أُطِعْهَا عَصَتْ أَوْ تَعْصِ كَانَتْ مُطِيعَتِي

فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ
وَأَتْعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي

فَعَادَتْ وَمِنْهَا حَمَّلَتْهُ تَحَمَّلَتْ
هُ مِنِّي وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا أَذَدْتُ

وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا
بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي

وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ
بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَّتِ

وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ

وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعْتُهُ
عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةٍ

وَكُنْتُ بِهَا صَنَمًا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا
أُرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَجَبْتُ

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ
وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي

خرجت بها عني اليها فلم اعد
وافردت نفسي عن خروجي كرما
وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا
وها انا ابدي في اتحادي مبدئي
جلت في تجليها الوجود لناظري
واشهدت عيني اذ بدت فوجدتني
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن
وعانقت ما شاهدت في محو شاهد
فوفي الصحو بعد المحو لم اك غيرها
فوصفي اذ لم تدع باثنين وصفها
فان دعيت كنت المجيب وان اكن
وان نطقت كنت المناجي كذاك اذ
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا
فان لم يجز رؤية اثنين واحدا
سأجلو اشارات عليك خفية
واعرب عنها معربا حيث لاح لي
واثبت بالبرهان قولي ضاربا
بمنوعة تنبيك في الصرع غيرها
ومن لغة تبدو بغير لسانها
وفي العلم حقا ان مبدي غريبة ما
فلو واحدا امسيت اصبحت واحدا
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو
وفي حبه من عز توحيد حبه

الى ومثلي لا يقول برجعة
فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي
يراحمني ابدا وصف بحضرتي
وانهى انتهائي في تواضع رفعتي
فوكل مرئي اراها برؤيتي
هنالك اتاها بحلوة خلوتي
وجود شهودي ماحيا غير مثبت
بمشهد للصحو من بعد سكرتي
وذاتي بذاتي اذ تجلت تحللت
وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
منادا اجابت من دعاني ولبت
قصصت حديثا انما هي قصتي
وفي رفعها من فرقة الفرق رفعتي
جمالك ولم يثبت لبعد تثبت
بها كعبارات لديك جلية
من لبس بتبيان سماع ورؤية
مثال محق والحقيقة عمدتي
على فهما في مسه حيث جئت
عليه براهين الادلة صحت
سمعت سواها وهي في الحس ابدت
منازلة ما قلته عن حقيقة
عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وَمَا شَانَ هٰذَا الشَّانَ مِنْكَ سَوَى سَهْوٍ
كَذَا كُنْتُ حِينًا قَبْلَ اَنْ يَكْشِفَ الْغِطَا
اَرُوحُ بِفَقْدٍ بِالشُّهُودِ مُؤَلِّفِي
يُقَرِّفُنِي لُبِّي الْتِزَامًا بِمَحْضَرِهِ
اِخَالُ حَضِيضِي الصَّحْوَ وَالسُّكْرُ مَعْرَجِي
فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْنَ عَنِّي اَجْتَلَيْتُنِي
وَمِنْ فَاقَتِي سُكْرًا غَنِيتُ اِفَاقَةً
فَجَاهَدْتُ شَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ شَهْدَهُ
فَبِي مَوْقِفِي لَا بَلْ اِلَيَّ تَوَجُّهِي
فَلَا نَاكَ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجَبًا
وَفَارِقْ ضَلَالَ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مَنْهَجُ
وَصَرِّحْ بِاِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ
فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا
بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ
فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ اِلَى وَصْفِ لُبْسِهَا
وَمَا ذَاكَ اِلَّا اَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرٍ
بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ وَاحْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ
فَفِي النَّشْاَةِ الْاُولَى تَرَاءَتْ لِاٰدَمَ
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا اَبَا
وَكَانَ اِبْتِدَاحُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضُهَا
وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ
وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ

وَدَعْوَاهُ حَقًّا عَنْكَ اَنْ لَمْ تَشِبْ بِهَا
مِنَ اللَّبْسِ لَا اَنْفَكَّ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ
وَاَغْدُو بِوَجْدٍ بِالْوُجُودِ مُشَتِّتِي
وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلَامًا بِغَيْبَتِي
اِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي
مُفِيقًا وَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ
لَدَى فَرْقِي الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي
وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ
وَهَادِي اِلَى اِيَّايَ بَلْ اِيَّايَ قَدْ وَلِي
كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّي كَعْبَتِي
بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لُبْسِ غِرَّةٍ
هُدَى فِرْقَةٍ بِالْاِتِّحَادِ تَحَدَّثَ
بِتَقْيِيدِهِ مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِينَةٍ
مَعَازِلَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ
لِمَجْنُونِ لَيْلَى اَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةٍ
بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهِمْ تَجَلَّتِ
عَلَى صِيَغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةٍ
بِمَظْهَرِ حَوَّى قَبْلَ حُكْمِ الْاُمُومَةِ
وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ سِرُّ النُّبُوَّةِ
لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يَضُدُّ بِبَعْضِهِ
عَلَى حَسَبِ الْاَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةٍ
مِنَ اللَّبْسِ فِي اَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةٍ

فَفِي مَرَّةٍ لِبْنَى وَأُخْرَى بِثَيْنَةٍ
وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَكِنَّ غَيْرُهَا
كَذَاكَ بِحُكْمِ الْاِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ
وَلَيْسُوا سِوَائِي فِي الْهَوَى لِتَقَدُّمِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَايَ وَإِنَّمَا
فَفِي مَرَّةٍ قَيْسٌ وَأُخْرَى كُثَيِّرٌ
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبْتُ بِا
وَهُنَّ وَهُمْ لَاهُنَّ وَهُمْ مَظَاهِرِ
فَكُلُّ فَتًى حُبِّ أَنَا هُوَ وَهْيَ حُبِّ
أَسَامٍ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ مَعِي فِي الْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَى وَلَا
وَهَذِي يَدِي لَا إِنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ
وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ
وَلَكِنْ لِصَدِّ الضَّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً
وَعُدْتُ بِنُسْكِي بَعْدَ هَتْكِي وَعُدْتُ مِنْ
وَصُنْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مُثُوبَةٍ
وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لَوَارِدٍ
وَبِنْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ هَجْرَانَ قَاطِعٍ
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا
وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِيًا

وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ
وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ
كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَبَدَّتِ
بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةٍ
عَلَيَّ لِسَبْقِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلَّبْسِ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ
وَآوِنَةً أَبْدُو بِجَمْلِ بُثَيْنَةٍ
طِنَابُهُمُ فَاعْجَبْ لِكَشْفِ لِبُسْرَةٍ
لَنَا بِتَجَلِّينَا بِجُمْلٍ وَنُضْرَةٍ
كُلِّ فَتًى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لِبُسَةٍ
وَكُنْتُ لِيَ الْبَادِي بِنَفْسِي تَحَقَّقَتْ
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَا لِي لِذَا لِي أَحَبَّتْ
مَعِيَّةَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْأَلْمَعِيَّةِ
سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِخَيْرٍ تَرَجَّتْ
وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتْ
عُلَاةَ أَوْلِيَائِي الْمُجَدِّينَ بِجَدِّي
وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي
خَلَاعَةَ بَسْطٍ لِانْقِبَاضٍ بَعِقْبَةٍ
وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَتِي
وَصُمْتُ لِسَمْتٍ وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةٍ
مُوَاصَلَةَ الْإِخْوَانِ وَاخْتَرْتُ عُزْلَتِي
وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوتِي قُوَّتِي
مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ

وَهذّبتُ نفسي بالرّياضة ذاهبًا
وَجرّدتُ في التجريد عزمي تزهّدًا
متى حلتُ عن قولي اناهي أو اقلّ
ولستُ على غيب احيلك لاولا
وكيف وباسم الحق ظلّ تخلّقي
وهاد خيّة وانّي الامين نبيّنا
اجبريل قل لي كان دحيّة اذ بدا
وفي علمه عن حاضريه مزيّة
يرى ملكًا يوحي اليه وغيره
ولي من اتمّ الرؤيتين اشارة
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر
منحتك علمًا ان ترد كشفه فرد
فنبع صدري من شراب نقيعه
ودونك بحرًا خضته وقف الاولى
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة
وما نال غيري منه شيئًا سوى فتى
فلا تغش عن آثار سيري واخش غيّ
فؤادي ولاها صاح صاح الفؤاد في
وملك معالي العشق ملكي وجندك
فتى الحبّ ها قد بنت عنه بحكم من
وجاوزت حدّ العشق فالحبّ كالعلا
فطب بالهوى نفسًا فقد سدت نفسك
وفز بالعلا وافخر على ناسك على

الى كشف ما يجب العوائد غطت
وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
وحاشا هداها انها في حللت
على مستحيل موجب سلب حيله
تكون اراجيف الضلال مخيفتي
بصورتي في بدء وحي النبوة
لهدي الهدى في صورة بشرية
بماهية المرئي من غير مرية
يرى رجلًا يدعى اليه بصحبة
تنزه عن راي الحلول عقيدتي
ولم اعد عن علمي كتاب وسنة
سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
لدى قد غنى من سراب بقيعة
بساحله صوتًا لموضع خرمتي
لكف يد صدرت له اذ تصدرت
على قدمي في القبض والبسط ما فتى
من ايثار غيري واغش عين طريقتي
ولاية امري داخل تحت امرتي
معًا وكل العاشقين رعيتي
يراه حجابًا فالهوى دون رتبتي
وعن شاو معراج امجادي رحلتي
عباد من العباد في كل امة
بظاهر اعمال ونفس تزكت

وحُزْ مُثقلاً لو خفّ طفّ مُوكّلا ... بمنقول أحكام ومعقول حكمة
وحُزْ بالولا ميراث ارفع عارفٍ ... غداهمة ايثارتا ثير همّة
وتِهْ ساحبًا يا للشمّ اني يال عاشق ... بوصل على اعلا المجرّة جرّت
وجُلْ في فنون الاتحاد ولا تحد ... الى فئة في غيره العمر افنت
فواحدة الجمّ الغفير ومن عدا ... هُ شرذمة مّحت بأبلغ حجّت
فمتّ بمعناه وعش فيه او فمت ... معناه واتبع امّة فيه امّت
فانت بهذا المجد اجدر من اخي ... تهاه مجدٍ عن رجاءٍ وخيفة
وغير عجيب هزّ عطفيك دونه ... باهنى وانهى لذّة ومسرّة
واوصاف من تعزى اليه كم اصطفت ... من الناس منسيًا واسماه اسمت
وانت على ما انت عنّي نازح ... وليس الثريا للذرى بقريبة
فطورك قد بلغته وبلغت فو ... ق طورك حيث النفس لم تك تظنّ
وحدّك هذا عنده قف فعنه لو ... تقدّمت شيئًا لاحترقت بحذوة
وقدح بحيث المرء يغبط دونه ... سموًّا ولكن فوق قدرك غبطتي
وكلّ الورى ابناء آدم غير انّ ... عيّ حزت صحو الجمع من دون سكرتي
فسمعي كليميّ وقلبي منبّا ... باحمد رؤيا مثلة احمديّة
وروحي للأرواح روح وكلما ... ترى حسنًا في الكون من فيض طينتي
فذرني ما قبل الظهور عرفته ... خصوصًا وبي لم تدر في الذرّ رفقتي
ولا تسمني فيها مريدًا فمن دعى ... مرادًا لها جذبًا فقير لعصمتي
فالغ الكنى عنّي ولا تلغ الكنا ... بها فهي من آثار صيغة صنعة
وعن لقبي العارف ارجع فانّ لا ... ستاذ بالالقاب في الذكر تمقت
واصغر اتباعي على عين قلبه ... عرائس انكار المعارف زفّت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ... زكى باتباعي وهو من اهل فطرتي
فان سيل عن معنى اتى بغرائب ... عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت

قوله
ل الامر من
ت وهو
التوس
ه

وَلَا تَدْعُنِي يَوْمًا بِنَعْتِ مُقَرَّبٍ ... أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَتِي
فَوَصْلِي قَطْعِي وَاقْتِرَابِي تَبَاعُدِي ... وَوُدِّي صَدِّي وَانْتِهَائِي بِدَايَتِي
وَفِيمَنْ بِهَا وَرَّيْتُ عَنِّي وَلَمْ أُرِدْ ... سِوَايَ خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي
فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الْأُلَى ... وَضَلَّتْ عُقُولٌ بِالْعَوَائِدِ ظَلَّتِ
فَلَا وَصْفَ لِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ لِذَاكَ الِاسْمِ ... وَسْمٌ فَإِنْ تَكُنْ فَكُنِّي أَوِ انْعَتِ
وَمَنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى ... عَرِجْتُ وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي
وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ ... وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ اقْتَمَتْ لِدَعْوَتِي
فَغَايَةُ مَجْذُوبٍ إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى ... مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ نَوْبَتِي
وَمِنِّي أَوْجُ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ ... حَضِيضٌ تَرَى آثَارَ مَوْضِعِ وَطْأَتِي
وَآخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا ... تَرَقِّي ارْتِفَاعٍ وَضْعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي
فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ ... وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِمَدْحَتِي
وَلَا غَرْوَ إِنْ سُدْتُ الْأُولَى سَبَقُوا ... تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِأَوْثَقِ عُرْوَةٍ
عَلَيْهَا مَجَازِي سَلَامِي فَإِنَّمَا ... حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي
وَأَطْيَبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَا ... غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نُدْرَةٍ
ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا ... بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ
بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ نَوْبَتِي ... وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهَى عُذْرُ مُحْنَتِي
فِيهَا أَمَانِيُّ مَنْ ضَنَا جَسَدٍ بِهَا ... أَمَانِيُّ آمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتِ
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسُّقْمِ صِحَّةٌ ... لَهُ وَتَلَافِ النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ
وَمَوْتِي بِهَا وَجْدًا حَيَاةٌ هَنِيئَةٌ ... وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي الْحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّةِ
فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي جَوًى وَصَبَابَةً ... وَيَا لَوْعَتِي كُونِي كَذَاكِ مَدَى بَقِي
وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِيمِي مِنَ الْجَوَى ... حَنَايَا ضُلُوعِي فَهْيَ غَيْرُ قَوِيمَةِ
وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَا مَنْ أُحِبُّهَا ... مُحَمَّلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ فِي غَيْرِ مُسْمِتِ
وَيَا جَلَدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ... تَحَمَّلْ عِدَاكَ الْكُلَّ كُلَّ عَظِيمَةٍ

وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا
وَيَا سَقَمِي لَا تَبْقَ لِي رَمَقًا فَقَدْ
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقَضَى
وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّنَى مِنِّي ارْتَحِلْ
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أُنَادِي تَوَهُّمًا
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِأَثْلَافِهَا أَسًى
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلَّ حَيٍّ كَمَيِّتٍ
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى
إِذَا اسْفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ
فَأَرْوَاحُهُمْ تَصْبُو لِمَغْنَى جَمَالِهَا
وَعِنْدِي عِيدُ كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ
وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ
وَسَعْيِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ
وَأَيُّ بِلَادِ اللهِ حَلَّتْ بِهَا فَمَا
وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا
وَمَا سَكَنَتْهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ
وَمَسْجِدِيَ الْأَقْصَى مَسَاجِدُ بُرْدِهَا
مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَآرِبِي
مَعَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَلَا سَعَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا
وَلَا صَبَّحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِنَوْبَةٍ
وَلَا شَتَّتَ الْوَاشِي بِصَدٍّ وَهَجْرَةٍ

وَيَا كَبِدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّتِي
أَبَيْتُ لِبُقْيَا الْعِزِّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ
وَوَصْلُكِ فِي الْأَحْيَاءِ مَيْتًا كَهِجْرَةٍ
فَمَالَكِ مَأْوًى فِي عِظَامٍ رَمِيمَةٍ
بِيَاءِ النِّدَا أَوْ نُونِ مِنْكِ بِوَحْشَةٍ
بِهِ آنَارَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضُهُ
وَلَوْ جَزِعَتْ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأَسَّتِ
بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مِيتَةٍ
بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَأَحْرَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ
جَمَالٌ مُحَيَّاهَا بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ
كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللِّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
عَلَيَّ بِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ
أَرَاهَا وَفِي عَيْنَيَّ حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةٍ
أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنَتْ دَارَ هِجْرَتِي
بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْيَا وَقَرَّتِ
وَطِيبِي ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ
وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَا مِنْ خَفِيَّةٍ
وَلَا كَادَ نَافِيهَا الزَّمَانُ بِفُرْقَةٍ
وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجَفْوَةٍ
وَلَا حَلَّ ثَنَّا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
وَلَا أَرْجَفَ الْلَّاحِي بَيْنِ وَسَلْوَةٍ

وَلَا اسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ
وَلَا اخْتَصَّ وَقْتٌ دُونَ وَقْتٍ بِمِيسَمِ
نَهَارِي أَصِيلٌ كُلُّهُ إِنْ تَبَسَّمَتْ
وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا
وَإِنْ طَرَفَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ
وَإِنْ قُرِبَتْ دَارِي فَعَامِي كُلُّهُ
وَإِنْ رَضِيَتْ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ
لَئِنْ جَمَعَتْ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةً
فَقَدْ جَمَعَتْ أَحْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ
وَلَوْلَا أُبَاهِي كُلَّ مَنْ يَدَّعِي الْهَوَى
وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا
وَأَرْغَمُ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا
بِهَا مِثْلَ مَا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَمًا
فَلَوْ مُنِحَتْ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا
صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى بَذْلِ حُسْنِهَا
يُشَاهِدُ مِنِّي حُسْنَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ
وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ
وَأَنْشُقُ رَيَّاهَا بِكُلِّ رَقِيقَةٍ
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظُهَا كُلُّ بَضْعَةٍ
وَيَلْثُمُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَهَا
فَلَوْ بُسِطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلُّ جَوْهَرٍ
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وِدَادَهَا
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلُّ مُخَالِفٍ

عَلَيَّ لَهَا فِي الْحُبِّ عَيْنِي رَقِيبَةٌ
بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّتِي
أَوَائِلُهُ مِنْهَا بُرُدُ تَحِيَّتِي
سَرَى لِي مِنْهَا نَشْرُ عَرْفٍ نَسِيمُهُ
بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ابْتِهَاجًا بِزَوْرَةٍ
رَبِيعُ اعْتِدَالٍ فِي رِيَاضِ رَبِيضَةٍ
زَمَانُ الصِّبَا طِيبًا وَعَصْرُ الشَّبِيبَةِ
شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ
بِهَا وَجَوَى يُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ
بِهَا وَأَنَاهِي فِي افْتِخَارِي بِحَظْوَةٍ
وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَّلْتُ مِنْ قُرْبِ رُتْبَةٍ
عَلَيَّ بِمَا تُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنْيَةٍ
وَمَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَتْ
خَلَا يُوسُفٌ مَا فَاتَهُنَّ بِمَزِيَّةٍ
فَضَاعَفَ فِي أَحْشَائِهَا كُلَّ وَصْلَةٍ
بِهَا كُلُّ طَرْفٍ جَالَ فِي كُلِّ طُرْفَةٍ
بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ
بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَّةٍ
بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتٍ
بِكُلِّ فَمٍ فِي ثَمِّهِ كُلُّ قُبْلَةٍ
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةٍ
بِهِ الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيبَةٍ
وَلَيْسَ انْتِلَافٍ فِي صُدُودٍ كَالْمَوَدَّةِ

احبتني اللاحي وغار فلامني
وهام بها الواشي فجد بزاير قبتي

فشكري لهذا حاصل حيث بره
لذا واصل والكل آثار نعمتي

وغيري على الاغيار يثني وللسوا
سواي يثني منه عطفا لعطفتي

وشكري لي والبر مني واصل
الي ونفسي باتحادي استبدت

وتم امور تم لي كشف سرها
بصحو مفيق عن سواي تغطت

وعني بالتلويح يفهم ذا الذي
غنيت عن التصريح للمتعنت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفا
اشارة معنى ما العبارة حدت

ومبدا ابداها اللذان تسببا
الى فرقتي والجمع يابى تشتتي

هما معنا في باطن الجمع واحد
واربعة في ظاهر الفرق عدت

واني واياها لذات ومن وشى
بها وشى عنها صفات تبدت

فذا مظهر للروح هاد لافقها
شهودا بدا في صبغة معنوية

وذا مظهر للنفس حاد لرفقها
وجودا غدا في صبغة صورية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشب
له شرك هدى في رفع اشكال شبهة

فذا بالذات خصصت عوالمي
بجمعها امداد جمع وعمت

وحادث ولا استعداد كسب يفيضها
وقبل التهيي للقبول استعدت

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت
وبالروح ارواح الشهود تهيت

وحال شهودي بين ساع لافقه
ولاح بمراع رفقه بالنصيحة

شهيد بحالي في السماع بحاذبي
فضاء مقرب او ممر قضيتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق ال
مثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي نجواك دونك سرها
تلقته منها النفس سرا فالقت

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة
وناح معنى الحسن في اي سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيلي
ويسمعها ذكري بسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصورا
فيحسبها في الحس فهي بذهني

فَأَعجَبُ مِن سُكرِي بِغَيرِ مُدَامَةٍ ... وَأَطرَبُ فِي سِرِّي وَمِنِّي طَرِيقَتِي
فَيَرقُصُ قَلبِي وَارتِعَاشُ مَفَاصِلِي ... يُصَفِّقُ كَالشَّادِي وَرُوحِي فَيَنثَنِي
وَمَا بَرِحَت نَفسِي تُقَوِّتُ بِالمُنَى ... وَتُنحِلُ القُوَى بِالضَّعفِ حَتَّى تَقَوَّتِ
هُنَاكَ وَجَدتُ الكَائِنَاتِ تُخَالِفُ ... عَلَى أَنَّهَا وَالعَونُ مِنِّي مُعِينَتِي
لِيَجمَعَ شَملِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا ... وَيَشمَلُ جَمعِي كُلَّ مَنبَتِ شَعرَةٍ
وَيَجمَعُ فِيمَا بَينَنَا لُبسُ سِنَّةٍ ... عَلَى أَنَّنِي لَم أَلقَهُ غَيرَ أَلفَةٍ
تَنَبَّهَ لِنَقلِ الحِسِّ لِلنَّفسِ رَاغِبًا ... عَنِ الدَّرسِ مَا أَبدَت بُوحِي البَدِيهَةِ
لِرُوحِي بِمُدِّ ذِكرِهَا الرُّوحُ كُلَّمَا ... سَرَت سَحَرًا مِنهَا شِمَالٌ وَهَبَّتِ
وَيَلتَذُّ إِن هَاجَتهُ سَمعِي بِالضُّحَى ... عَلَى وَرَقٍ وُرقٍ شَدَت وَتَغَنَّتِ
وَيَنعَمُ طَرفِي إِن رَوَتهُ عَشِيَّةً ... لِإِنسَانِهِ عَنهَا بُرُوقٌ وَأَهدَتِ
وَيَمنَحُهُ ذَوقِي وَلَمسِي كُؤُسَ الـ ... ـشَّرَابِ إِذَا لَيلًا عَلَيَّ أُدِيرَتِ
وَيُوحِيهِ قَلبِي لِلجَوَانِحِ بَاطِنًا ... بِظَاهِرِهَا مَا رُسِّلَ الجَوَارِحُ أَدَّتِ
وَيَحصُرُنِي بِالجَمعِ مِن بَأسِهَا شَدًّا ... فَأَشهَدُهَا عِندَ السَّمَاعِ بِجُملَتِي
فَتَنحُو بِأَسمَاءِ النَّفخِ رُوحِي وَمَظهَرِي ... مُسَوِّيهَا يَحنُو لِأَترَابِ تُربَتِي
فَفِيَّ مَجذُوبٌ إِلَيهَا وَجَاذِبٌ ... إِلَيَّ وَنَزعُ النَّزعِ فِي كُلِّ جَذبَةِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفسِي تَذَكَّرَت ... حَقِيقَتَهَا مِن نَفسِهَا حِينَ أُحدِثَتِ
فَحَنَّت لِتَجرِيدِ الخِطَابِ بِرَمزِهَا ... تُرَابٌ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأَزِمَّتِي
وَيُنبِيكَ عَن شَانِي لَوَلِيدُ وَإِن نَشَا ... بَلَدًا بِأَلهَامٍ كَوَحيِ وَفِطنَةٍ
إِذَا أَنَّ مِن شِدِّ القِمَاطِ وَحَنَّ فِي ... نِشَاطٍ إِلَى تَقرِيحِ أَفوَاطِ سِدَّةٍ
بُنَاغِي فَيُلغِي كُلَّ كُلِّ أَصَابَهُ ... وَيَصغَى لِمَن نَاغَاهُ كَالمُنصِتَتِ
وَيُنسِيهِ مَرُّ الخَطبِ حُلوَ خِطَابِهِ ... وَيَذكُرُهُ نَحوَى عُهُودٍ قَدِيمَةٍ
وَيُغرِبُ عَن حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ ... فَيُثبِتُ لِلنَّقصِ انتِفَاءَ النَّقِيصَةِ
إِذَا هَامَ شَوقًا بِالمُنَاغِي وَهَمَّ أَن ... يَطِيرَ إِلَى أَوطَانِهِ الأَوَّلِيَّةِ

يُسكّنُ بالتحريكِ وهو نهيدُه ... إذا مالهُ أيدي مُريبهِ هزّتِ
وجدتُ بوجدٍ آخذي عند ذكرها ... بتخبيرِ تالٍ أو بألحانِ صيّتِ
كما يجدُ المكروبُ في نزعِ نفسهِ ... إذا مالهُ رسلُ المنايا توقّتِ
فواجدُ كربٍ في التساقِ لفرقةٍ ... كمكروبِ وجدٍ لاشتياقِ لرقّةِ
فذا نفسُهُ رقّتْ الى ما بدتْ بهِ ... ورُوحي تروقتْ لبادي العلّيّةِ
وبابٍ تخطّى اتصالي بحيثُ لا ... حجابٌ وصالٍ عنهُ روحي تروقتِ
على أثري من كانَ يوثرُ قصدهُ ... كمثلي فلا تركتْ لهُ صدقَ عزمةِ
وكم لجّةٍ قد خضتُ قبلُ ولُجهِ ... فقيرُ الغنى ما مالَ منها بنغبةِ
بمرآةِ قولي إن عزمتَ أريكهُ ... فاصغ لما ألقى بسمعٍ بصيرةِ
لفظتُ من الأقوالِ لفظي غيرةً ... وحطّي من الأفعالِ في كلّ فعلةِ
ولحظي على الأعمالِ حسنُ ثوابها ... وحفظي للأحوالِ من شينِ ريبةِ
ووعظي بصدقِ القصدِ الغاً بحكمهِ ... ولفظي اعتبارُ اللفظِ في كلّ قسمةِ
وقلبي بيتٌ فيهِ أسكنُ دونهُ ... ظهورُ صفاتي عنهُ من حجبتي
ومنها يميني في ركنٍ مقبّلٍ ... ومن قبلتي الحكمُ في فتّ قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقةً ... وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
وفي حرمٍ من باطني أمنُ ظاهري ... ومن حولهُ يخشى تخطّفُ جيرتي
ونفسي بصومي عن سوايَ تفرّدا ... زكتْ وبفضلِ الفيضِ عنّي زكّتِ
وشفعُ وجودي في شهودي ظلّ في أدا ... تحادي وترا في يقظ عفولي
واسراءُ سرّي عن خصوصِ حقيقةٍ ... الى كسرى في عمومِ الشريعةِ
ولم أله باللاهوتِ عن حكمِ مظهري ... وألم أنس بالناسوتِ مظهرَ حكمتي
فعنّي على النفسِ العقودُ تحكّمتْ ... ومنّي على الحسّ الحدودُ اقيمتِ
وقد جاءني مني رسولٌ عليهما ... عنيدتُ عزيزي حريصٌ برأفةٍ
فحكمي من نفسي عليها قضيتهُ ... ولما تولّتْ أمرها ما تولّتِ

وَمِنْ عَهْدٍ عَهِدَ قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرٍ
إِلَى رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا
وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مَلْكِ أَرْضِهَا
وَقَدْ جَاهَدَتْ فَاسْتُشْهِدَتْ فِي سَبِيلِهَا
سَمَتْ بِي لِجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا
وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مُلْكِي كَأَوْلِيَا
فَلَا فَلَكٌ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي
وَلَا قُطْرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي
وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورُ الْبَسِيطُ كَلَمْعَةٍ
فَكُلٌّ لِكُلٍّ طَالِبٌ مُتَوَجِّهٌ
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ التَّحْتُ وَالْفَوْقُ تَحْتَهُ
فَتَحْتَ الثَّرَى فَوْقَ الْأَثِيرِ لِرُتْبَةٍ
وَلَا شِبْهَ وَالْجَمْعُ عَيْنٌ تَيَقَّنْ
وَلَا عِدَّةٌ وَالْعَدُّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ
وَلَا نِدَّ فِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِنَا
وَلَا ضِدَّ فِي الْكَوْنَيْنِ وَالْخَلْقُ مَا تَرَى
وَمِنِّي بَدَا لِي مَا عَلَيَّ لِبَسْتُهُ
وَفِي شَهِدَتْ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي
وَعَايَنَتْ رُوحَانِيَّةُ الْأَرْضِ فِي
وَمِنْ أُفُقِ الدَّانِي اجْتَذَبْتُ فَوْقَ الْهُدَى
وَفِي صَعْقَةِ ذَكَّ الْحِسَّ خَرَّتْ إِفَاقَةً
وَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ وَالسَّكْرَةِ مَدَّ
وَآخِرُ مَحْوٍ جَاءَ خَشْيَ بَعْدَهُ

إِلَى دَارِ بَعْثٍ قَبْلَ أَنْذَارِ بَعْثَةٍ
وَذَا بِي بِآيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتِ
بِحُكْمِ الشَّرَا مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةٍ
وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ وُفِّتِ
وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضٍ خَلِيفَةٍ
مُلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحِزْبِي وَشِيعَتِي
بِهِ مَلَكٌ يَهْدِي الْهُدَى بِمَشِيَّتِي
بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَائِبُ سَحَّتِ
وَمِنْ مَشْرَعِي الْبَحْرُ الْمُحِيطُ كَقَطْرَةٍ
وَبَعْضٍ لِبَعْضٍ جَاذِبٌ بِالْإِعِنَّةِ
إِلَى وَجْهِهِ الْهَادِي عَنَتْ كُلُّ وَجْهَةٍ
فَفَقْتُ وَفَوْقَ الرَّتْقِ ظَاهِرُ سُنَّتِ
وَلَا جِهَةٌ وَالْأَيْنُ بَيْنَ تَشَتُّتِ
وَلَا مُدَّةٌ وَالْحَدُّ شَرْكُ مُوَقِّتِ
بَنَيْتُ وَيَمْضِي أَمْرُهُ حُكْمُ أَمْرِتِي
بِهِمْ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَفَاوُتِ خِلْقَةٍ
وَعَنِّي الْبَوَادِي بِي إِلَيَّ أُعِيدَتِ
فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ أَدَمَ سَجْدَتِي
مَلَائِكَ عَلَيَّيْنَ أَكْفَاءَ رُتْبَتِي
وَمِنْ فَرْعِي الثَّانِي بِدَا جَمْعُ وَحْدَتِي
إِلَى النَّفْسِ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمُوسَوِيَّةِ
أَفَقْتُ وَعَيْنُ الْغَيْنِ بِالصَّحْوِ صَحَّتِ
كَأَوَّلِ صَحْوٍ لِارْتِسَامِ بَعْدَهُ

وَمَا خُوذُ مَحْوِ الطَّمْسِ مَحْقًا وَرُتْبَةٌ
فَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ صَحْوِ أَنْجَحَتْ
وَمَا فَاقَ فِي الصَّحْوِ وَالْمَحْوِ وَاجِدٌ
تَسَاوِي التَّشَاوِي وَالصَّحَاةُ لِغَنْمِهِمْ
وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مِنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ
وَمَنْ لَمْ يُرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ فَنَاقِصٌ
وَمَا فِيَّ مَا يَقْضِي لِلَبْسِ بَقِيَّةٌ
وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ
تَعَانَقَتِ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَأَنْطَوَتْ
وَعَادَ وُجُودِي فِي فَنَا ثَنَوِيَّةِ الْ
فَمَا فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ أَوَّلُ قِبْضَةٍ
لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ
أَشَرْتُ بِمَا تَعْطِي الْإِشَارَةُ وَالَّذِي
وَلَيْسَ الْسِتُّ الْأَمْسِ غَيْرَ الْمَنِ غَدًا
وَسِرٌّ بِلَى لِلَّهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا
فَلَا ظِلَّ تَغْشَى وَلَا ظِلَّ تَجْتَشِي
وَلَا وَقْتَ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ
وَمَسْجُونُ حَصْرِ الْعَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا
فَبِي دَارَتِ الْأَفْلَاكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا
وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَفْتُهُ
فَلَا تَعْدُ خَطَّ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ فِي الْ
مَعَانِي بَدَا فِي الذِّرِّ فِي الْأَوَّلِ الْأَوْلَى
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاغَنِي
عَجَائِزُ وَصْحُو الْحِسِّ فَرْقًا بِكَفَّتَيْ
وَيَقْظَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ مَحْوَى الْفَتِ
لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لِتَمْكِينِ زُلْفَةٍ
بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ بِوَسْمِ حَضِيرَةٍ
صِفَاتُ النُّحَاسِ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةٍ
عَلَى عَقِبَيْهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ
وَلَا فِيَّ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِفَيْشَةٍ
يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةٍ
بِسَاطُ السَّوَى عَدْلًا بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ
وَجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّتِي
كَمَا تَحْتَ طَوْرِ النَّقْلِ آخِرُ قِبْضَةٍ
نِهَايَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةٍ
وَجَنَّى عَدًا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي
وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعِيَّةِ
وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِعْمَتِي
وُجُودُ وُجُودِي مِنْ حَسَنَاتِ الْأَهِلَّةِ
سَجِيَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ
مُحِيطٌ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَتِي
وَقَضِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّتِي
زَوَايَا خَبَايَا فَاتَهُنَّ خَيْرُ فُرْصَةٍ
لِبَانُ ثَدْيِ الْجَمْعِ مِنِّي دَرَّتْ
وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوعِ رُوعَتِي

وَقَدْ أَشْهَدَتْنِي حُسْنَهَا فَدَهِشْتُ عَنْ
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي
وَدَهَنِي فِيهَا ذُهُولِي فَلَمْ أَفِقْ
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِهًا لَاهِيًا بِهَا
وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ فَلَوْ بِهَا
وَمِنْ مُلْحِ الْوَجْدِ الْمُدِلَّةِ فِي الْهَوَى الـ
أَسَائِلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا
أُسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ
وَأُنْشِدُنِي عَنِّي لِأَرْشُدَنِي عَلَى
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِ الـ
وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى
فَإِنْ فُهْتُ بِاسْمِي أَصْغِ نَحْوِي تَشَوُّفًا
وَأَلْصِقُ بِالْإِحْشَاءِ كَيْ عَسَى أَنْ
وَأَهْفُو لِأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدٌ
إِلَى أَنْ بَدَا مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقٌ
هُنَالِكَ إِلَى مَا أَنْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ
فَأَسْفَرْتُ بُشْرًا إِذْ بَلَغْتُ إِلَى عَنْ
وَأَرْشَدَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي
وَأَسْتَارُ لُبْسِ الْحِسِّ حِينَ كَشَفْتُهَا
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِهَا
وَكُنْتُ جَلَا مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا

حِجَابِي فَلَمَّا أُثْبِتَتْ حُلَاي لِدَهْشَتِي
سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاءً مَظَنَّتِي
عَلَيَّ وَلَمْ أَقِفْ الْتِمَاسِي بِظَنَّةِ
وَمَنْ وَلِهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أُلْهِتَ
قَضَيْتُ رَدَى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنَقْلَتِي
مُوَلِّهُ عَقْلِي سَبْيُ سَلْبٍ كَغَفْلَةٍ
وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ ضَلَلْتُ
عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتِ
لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالْمَحَاسِنُ خَمْرَتِي
إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِحْلَتِي
لِسَانِي لِي مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ تَشَدُّقِي
نِقَابُ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي
جَمَالُ وُجُودِي فِي شُهُودِي طَلِعَتِي
إِلَى مَسْمَعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأَنْصَتِ
أَعَانِقُهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمِّتِي
بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِيَ مَرَّتِ
وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَتْ دُجُنَّتِي
وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي انْقِضَاءٌ وَوَصْلَةٌ
بِيَقِينِ يَقِينِي سُدَّ رَحْلُ لِسَفْرَتِي
إِلَيَّ وَنَفْسِي فِي عَلَيَّ دَلِيلَتِي
وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حِكْمِي أَرِخَتْ
نِقَابٌ فَكَانَتْ عَنْ سُؤَالِي مُجِيبَتِي
صِفَاتِي وَمِنِّي أُحْدِثَتْ بِاشَعَتِي

وَأَشْهَدُ نِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي
وَاسْمَعْنِي فِي ذِكْرِ اسْمِي ذَاكِرِي
وَعَانِقْنِي لَا بِالْتِزَامِ جَوَارِحِي الْ
وَوَاحِدْ نِي رُوحِي وَرُوحُ نَفْسِي
وَعَنْ شِرْكٍ وَصْفِ الْحِسِّ كُلِّي مُنَزِّهٍ
وَمَدْحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي
فَشَاهِدُ وَصْفِي فِي جَلَدِي وَشَاهِدُ
وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَيَقَّظُ رُوَيْدَ
كَذَاكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلُ
فَخُذْ عِلْمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ
وَفَهْمَ أُسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الْ
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أُسَامِي جَوَارِحِي
رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هَيَاكِلِ
وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي
رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ
وَآثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا
وُجُودُ اقْتِنَاذِكْرِ بِأَيْدِي تَحَكُّمٍ
مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ
فَلَفْظُ وَكُلِّي بِي لِسَانٌ مُحَدِّثٌ
وَسَمْعٌ وَكُلِّي بِالنِّدَا اسْمَعُ النِّدَا
مَعَانِي صِفَاتٍ مَاوَرَاللَّتَيْنِ أَثْبَتَ
فَتَصْرِيفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوْلَا
شَوَادِي مُبَاهَاتٍ هَوَادِي عَنْبَةٍ

شُهُودِي مَوْجُودٌ فَيَقْضِي بِرَحْمَةٍ
وَنَفْسِي بِنَفْسِي الْحِسِّ اصْغَتْ وَاسْمَعَتْ
جَوَانِحُ لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي
يُعَطِّرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ الْمُفَتَّتِ
وَفِي وَفْدِ وَحْدَتْ ذَاتِي نُزْهَتِي
لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَدَنِّتِي
بِهِ لِاحْتِجَابِي لَنْ يَحُلَّ بِحُلَّتِي
وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تُؤَنِّسُ هَجْعَتِي
وَعَارِفُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
مَعَالِمُ مِنْ نَفْسِي بِذَاكَ عَلِيمَةٍ
عَوَالِمُ مِنْ رُوحِي بِذَاكَ مُبَشِّرَةٍ
مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ
عَلَى مَا وَرَاءِ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَدَتْ
جَوَازًا لِأَسْرَارٍ بِهَا الرُّوحُ سُرَّتِ
بِمَكْنُونِ مَا تَخْفُو السَّرَائِرُ حُفَّتِ
وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةٍ
شُهُودُ اجْتِبَانَا شُكْرُ بِأَيْدِ عَمِيمَةٍ
عَلَى مَجَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بِرْزَتِي
وَلَحْظٍ وَكُلِّي فِي عَيْنٍ لِعِبْرَةٍ
وَكُلِّي فِي رَدِّ الْقُوَى بِيَدِ قُوَّةٍ
وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ مَاوَرَاءَ الْحِسِّ بَثَّتْ
بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ حَفِيظَةٍ
بَوَادِي فَكَاهَاتٍ غَوَادِي زَوْجَةٍ

وتوقيفها من موثق العهد آخرا ... بنفس على عز الآباء أبية
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ... طواهر أنباء زواهر صولة
وتغريفها من قاصد الحزم ظاهرا ... سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مناجاة معاني نباهة ... معاني محاجاة مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم بالمنا ... إنابة نفس بالشهود رضية
نجائب آيات غرائب نزهة ... رغائب غايات كثائب نجدة
وللبس منها بالتعلق في مقا ... م الاستلام عن أحكامه للحكمة
عقائق أحكام دقائق حكمة ... حقائق أحكام دقائق بسطة
وللحس منها بالتحقق في مقا ... م الايمان عن اعلامه العلية
صوامع أذكار لوامع فكرة ... جوامع آثار قوامع عزة
وللنفس منها بالتخلق في مقا ... م الاحسان عن انبائه النبوية
لطائف أخبار وظائف منحة ... صحائف أخبار خلائف حسبة
وللجمع من مبدأ كائنك وانتها ... فان لم تكن عن آية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه ... حدوث اتصالات لبوث كثيبة
فرجعها للحس في عالم الثرى ... درة المجتدى ما النفس متى احست
فصول عبارات وصول تحية ... حصول اشارات اصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ما وجد ... ث من نعم مني على استجلت
بشائر أقرار بصائر عبرة ... سرائر آثار ذخائر دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما ... خصصت من الاسرا به دون اسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة ... معارس تأويل فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتح للبصائر مبهت
آرائك توحيد مدارك زلفة ... مسالك تمجيد ملائك نصرتي
ومنبعها بالفيض في كل عالم ... لفاقة نفس بالافاقة اثرت

فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ... عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةُ سَائِرِي ... عَلَى نَهْجِ مَا مِنِّي الْحَقِيقَةُ أَعْطَتِ
وَمَا شَعَبَتْ الصَّدْعَ وَالْتَأَمَتْ فُطُو ... رُسُمِّلَ بِفَرْقِ الْوَصْفِ غَيْرُ مُشَتَّتِ
وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تُوَثِّقِي ... بِيَاسٍ وَدِّي مَا يُؤَدِّي لِوَحْشَةِ
تَحَقَّقْتُ أَنَّا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ ... وَأَثْبَتُ صَحْوُ الْجَمْعِ مَحْوُ التَّشَتُّتِ
فَكُلِّي لِسَانٌ نَاظِرٌ مُسْمِعٌ يَدٌ ... لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكٍ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةِ
فَعَيْنِي نَاجٍ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ ... وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ وَالْيَدُ أَضْعَفَتْ
وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّمَا بَدَا ... وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَا الْقَوْمُ نُصِّتِ
وَمِنِّي عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا ... يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خِطَابِي وَخُطْبَتِي
كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّمَا تَرَى ... وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي
وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي كَذَا ... لِسَانِي فِي إِصْغَائِهِ سَمْعٌ مُنْصِتِ
وَلِلشَّيْءِ أَحْكَامٌ اطَّرَادُ الْقِيَاسِ فِي ... تَحَادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ
وَمَا فِيَّ عُضْوٌ خُصَّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ... بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
وَمِنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ ... جَوَامِعَ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَخْصَتِ
نَاجِي وَنُصْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرَّفٍ ... بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةِ
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ... وَأَجْلُو عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةِ
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاةِ وَسَائِرَ ... اللُّغَاتِ بِوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةِ
وَأُحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ ... وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةِ
وَأَنْشُقُ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعُرْفَ مَا ... يُصَاحُ فِي أَذْيَالِ الرِّيَاحِ بِنَسْمَةِ
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطْرَةٍ ... وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِخَطْوَةِ
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ ... لِجِسْمِي كَالْأَرْوَاحِ خَفَّتْ فَخَفَّتِ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ أَنَّنَا ... نَمَتْ يَا مَدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةِ
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَ ... أَوِ افْتَحَمَ النِّيرَانَ إِلَّا بِهِمَّتِي

وَعَنِّي مَنْ أَمَدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا
وَمِنِّي لَوْ قَامَتْ بَيْتٍ لَطِيفَةٌ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاءَفَتْ
فَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا بِفَرْقٍ مُسَاحَةً
بِذَاكَ عَلَا الطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً
وَسَارَ وَمَنْ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوِّهِ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ
وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ
وَيُوسُفَ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ الـ
وَمِنْ كَمِّهِ أَبْرَى وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا
وَسِرًّا نَفَعَا لَاتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا
وَجَادَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا
وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا
فَعَالَمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا
وَعَارَفَنَا فِي وَقْتِنَا الْأَحْمَدِيِّ مِنْ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزًا صَارَ بَعْدَهُ

تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ
بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتْ
قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ
مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوَقَّتٍ
بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتِ
سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
وَمِنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَةُ جَنَّةٍ
وَقَدْ بُحْتُ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّتِ
بِهَا دِيمًا شَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ
عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ بِأَوْبَةٍ
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكَفَّتِ
سَمَاءٍ لِعِيسَى أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ
شِفَاءً وَأَعَادَ النُّطَيْنَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ
عَنِ الْأَذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأَذْنِكَ صِيغَتِي
عَلَيْنَاهُمُ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ
بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ بُعَيْتَةٍ
إِلَى الْحَقِّ مِتَّا قَامَ بِالرِّسَلِيَّةِ
أُولُو الْعَزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِالْعَزِيمَةِ
كَرَامَةُ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةٍ

بعترته استغنت عن الرسل الورى
كراماتهم من بعد ما خصهم به
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده
وسارية الجاه الجبل الندا
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا
وسائرهم مثل النجوم من اقتدا
وللاولياء المؤمنين به ولم
وفيهم معنى له كاشتياقه
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى
وكلهم عن سبق معناى دائر
واني وان كنت ابن آدم صورة
ونفسي عن حجر التحلي برشدها
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا
وقبل فصالي دون تكليف ظاهر
فهم والاولى قالوا بقولهم على
فمن الدعاة السابقين الى في
ولاحسن الامر عني خارجا
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن
فلا حي الا عن حياتي حياته
ولا قائل الا بلفظي محدث
ولا منصت الا بسمعي سامع
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا

واصحابه والتابعين الائمة
بما خصهم من ارث كل فضيلة
فقال ابي بكر لآل حنيفة
من عمر والدار غير قريبة
اداروا عليه القوم كاس المنية
على بعلم ناله بالوصية
بانهم منه اهتدى بالتصيحة
برؤه اجتبا قرب لقرب الاخوة
هم صورة فاعجب لحضرة غيبة
سبيلي ونحوا الملحدين بحجة
بداثرتي او وارد من شريعتي
فلي فيه معنى شاهد بالابوة
نخلت وفي حجر التحلي تربت
صبري لوحي المحفوظ والفتح سورة
ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
يميني وليسر اللاحقين بيسرتي
فما سادا الا داخل في عبوديتي
شهود ولم تعهد بهم ذمة
وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا باطش الا بازلي وشدتي
سميع سواى من جميع الخليقة

وفي عالم التركيب في كل صورة
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري
وفيما تراه الروح كشف قراسة
وفي رحموت البسط كل رغبة
وفي رهبوت القبض كل هيبة
وفي الجمع بالوصفين كل قربة
وفي منتهى لم أزل بي واجدا
وفي حيث لا في لم أزل في شاهدا
فان كنت مني فاح جمعي وامح فرقي
ودونكها آيات الهام حكمة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع
ودعه ودعوى النسخ والترك لائقا
وضربك تلك الأمثال مني منه
تأمل مقامات السرو جي واعتبر
وتدري التباس النفس بالحس باطنا
وفي قوله ان مان فالحق ضارب
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا
وشاهد اذا استجليت نفسك ناظرا
أعرك فيها لاح أم أنت ناظر
وأصغ لرجع الصوت عند انقطاعه
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم
وقل لي من ألقى اليك علومه
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى

ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
تصورت لا في هيئة هيكلية
خفيت عن المعنى المعنى بدقة
بها انبسطت آمال أهل التسطح
ففيما اجلت العين مني اجلت
فحي على قربي خلا لي الجملة
جلال شهودي عن كمال تحجبي
جمال وجودي لابناظر مقلتي
قصدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
لأوهامه حدس لكس عنك مزيلة
به أبرأ وكن عما يراه بمعزلة
به أبدا لوضح في كل دورة
عليك بشاني مرة بعد مرة
بتلويننا تحمد قبول مشورة
بمظهرها في كل شكل وصورة
به مثلا والنفس غير محجة
لنفسك في أفعالك الأثرية
بغير مراء في المرائي الصقيلة
اليك بها عند انعكاس الأشعة
اليك بأكناف الغصون المشدة
سمعت خطابا عن صداك الصوت
وقد ركدت منك الحواس بغفوة
بامسك أو ما سوف يجري بعدوة

فَاصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
أَتَحْسِبُ مَنْ جَارَاكَ فِي سَنَةِ الْكَرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُعْلِمَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَرْقِ السِّوَى مَا شَعَرْتَ
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ
وَتَجْرِيدُهَا الْعَادِيُّ أَثْبَتَ أَوَّلًا
وَلَا أَنَّكَ مِمَّنْ طَيَّشَتْهُ دُرُوسُهُ
فَشَمَّرَ وَرَاءَ النَّقْلِ عِلْمٍ يُدَقِّقُ عَنْ
تَلَقَّيْتَهُ مِنِّي وَعَنِّي أَخَذْتَهُ
وَلَا أَنَّكَ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهْوِ جُمْلَةً
وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ
فَطَيْفُ خَيَالِ الظِّلِّ يَهْدِي لِيَ ذَا
تَرَى صُوَرَ الْأَشْيَاءِ تَجْلُو عَلَيْكَ مَرْ
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ
صَوَامِتُ تَبْدُو النُّطْقَ وَهِيَ سَوَاكِنُ
وَتَضْحَكُ إِعْجَابًا كَجَذْلَ فَارِحٍ
وَتَنْدُبُ إِنْ أَنَّتْ عَلَى سَلْبِ نِعْمَةٍ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ تَطْرَبُ سَجْعُهَا
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا
وَفِي التُّرْسِ تَرْسِي الْعِيسُ تَخْتَرِقُ الْفَلَا
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً

وَأَسْرَارِ مَنْ يَأْتِي مُدَلًّا بِخُبْرَةٍ
سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ
بِعَالِمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ
هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ
بِأَسْمَائِهَا قِدْمًا بُوحِيِ الْأُبُوَّةِ
وَلَكِنْ بِمَا أَمْلَتْ عَلَيْهَا تَمَلَّتِ
لِشَاهِدِهَا مِثْلَيْ بِعَيْنٍ صَحِيحَةٍ
تَجَرُّدُهَا الثَّانِي الْمُعَادُ فَأَثْبَتِ
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتِ
مَدَارِكُ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَنَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُمَدَّتِي
فَهَزَّلَ لِلَّاهِي جِدَّ نَفْسٍ مُجِدَّةٍ
مُمَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ
كَرَى اللَّهْوِ مَا عَنْهُ السَّتَائِرُ شَقَّتِ
وَرَاءَ حِجَابِ اللَّبْسِ فِي كُلِّ خِلْعَةٍ
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو وَعَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ
تَحَرَّكُ تُهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ
وَتَبْكِي انْتِحَابًا مِثْلَ شَكْلِ حَزِينَةٍ
وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طِيبِ نَغْمَةٍ
بِتَغْرِيدِ أَلْحَانٍ لَدَيْكَ بَحِيَّةٍ
وَقَدْ أَغْرَبَتْ عَنِ الْأُنْسِ عُجْمَةٍ
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي بِالْفُلْكِ وَسْطَ لُجَّةٍ
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ

لباس ٨٣

لِبَاسُهُمُ نَسْجُ الْحَدِيدِ لِبَاسِهِمْ ... وَهُمْ فِي حِمَى حَدَّيْ ظُبًا وَأَسِنَّةِ
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ ... عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاجِلٍ رَبِّ رِجْلَةِ
وَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ ... مَطَامِرَ كَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةِ
فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبِيضِ فَتْكًا وَطَاعِنٍ ... بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَسَّالَةِ السُّمْهُرِيَّةِ
وَمِنْ مُغْرِقٍ فِي النَّارِ رَشْقًا بِأَسْهُمٍ ... وَمِنْ مُحْرِقٍ فِي النَّارِ زَرْقًا بِشُعْلَةِ
تَرَى ذَا مُغِيرًا إِذْ لَا نَفْسَهُ وَذَا ... يُوَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ
وَتَشْهَدُ نَصْبَ الْمَنْجَنِيقِ وَرَمْيَهُ ... لِهَدْمِ الصَّيَاصِي وَالْحُصُونِ الْمَنِيعَةِ
وَتَلْحَظُ أَشْبَاحًا تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ ... مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَجَنَّةِ
بِأَيْنَ أُنْسِ الْإِنْسِ صُورَةُ لَبْسِهَا ... لِوَحْشَتِهَا وَالْجِنُّ غَيْرُ أَنِيسَةِ
وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشِّبَاكَ فَتُخْرِجُ السَّـ ... ـمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةِ
وَيَحْتَالُ بِالْإِشْرَاكِ نَاصِبُهَا عَلَى ... وُقُوعِ خَمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِجَنَّةِ
وَيُكْسِرُ سُفْنَ الْيَمِّ ضَارٍ دَوَابَّهُ ... وَتَظْفَرُ أَسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيسَةِ
وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَضَا ... وَيَقْبِضُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْرَةِ
وَتَامَحُ مِنْهَا مَا تَخَطَّيْتُ ذِكْرَهُ ... وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةِ
وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلْقَ كُلَّمَا ... بَدَا لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِلَةِ
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتَهُ فِعْلُ وَاحِدٍ ... بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِجَمْعِ الْآلَةِ
إِذَا مَا أَزَالَ السِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ ... وَلَوْ بَسَقَ بِالْأَشْكَالِ أَشْكَالُ رِيبَةِ
وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنْ بُنُورِهِ ... تَدَيَّتَ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالدَّجَنَّةِ
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْبِلًا ... حِجَابَ الْبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةِ
لِأَظْهَرَ بِالتَّدْرِيجِ لِلْحِسِّ مُونِسًا ... لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةِ
فَرُنْتُ بِجِدِّي هَزْلَ ذَاكَ مُقَرِّبًا ... لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ
وَيَجْمَعُنَا فِي الْمُظْهَرَيْنِ تَشَابُهٌ ... وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالَةٌ بِشَبِيهَةِ
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ ... بِسِتْرٍ تَلَاشَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتِ

وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً ... وَحِسِّي كَالْأَشْكَالِ وَاللَّبْسُ سِتْرِي
فَلَمَّا رَفَعْتُ السِّتْرَ عَنِّي كَرَفْعِهِ ... بَحَثْتُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةِ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ فَأَشْرَقَا ... وُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَحِبَّةِ
فَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ بَعْدَمَا ... جِدَارُ الْأَحْكَامِي وَخَرْقُ سَفِينَتِي
وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ ... عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مُدَّةِ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ لَأُحْرِقَتْ ... مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ سَنَاءِ بَهْجَتِي
وَالسِّتَّةُ الْأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ وَاعِيًا ... شُهُودُ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةِ
وَجَاءَ حَدِيثٌ بِالْمَعَادِ ثَابِتٌ ... رِوَايَتُهُ فِي النَّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةِ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ ... إِلَيْهِ بِنَفْلٍ أَوْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ وَاضِحٌ ... بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ الطَّهِيرَةِ
تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ حَقًّا وَجَدْتُهُ ... وَوَاسِطَةُ الْأَسْبَابِ حَدِّي أَدِلَّتِي
وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا ... وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَحَدٌ وَسِيلَةٌ
وَجَرَّدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَوَحَّدَتْ ... وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةِ
وَغَضَضْتُ بِحَارَ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى ... فُرَادَى فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةِ
لِأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ ... وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةِ
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْمَزَارُ وَغَرَّدَتْ ... جَوَابًا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةِ
وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى ... مُنَاسَبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ بِدَ قِيَّةِ
وَغَنَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَتْ ... لِسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَذْرَةِ
تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي مُنَزِّهًا ... عَنِ الشَّرِكِ بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفَتِّي
فَهَى مَجْلِسُ الْأَذْكَارِ سَمْعٌ مَطَالِعٌ ... وَلِي حَانَةُ الْخُمَّارِ عَيْنٌ طَلِيعَتِي
وَمَا عَقَدَ الزُّنَّارَ حُكْمًا سَوَيْدِي ... وَإِنْ حَلَّ بِالْأَوْتَارِ بِي فَهِيَ حَلَّتِ
وَإِنْ نَارُ بِالتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ... فَمَا نَارُ بِالْأَنْجِيلِ هَيْكَلُ بِيعَةِ
وَأَسْفَارُ تَوْرَاةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ... تُنَاجِيهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ

وان

وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي الْبِيدِ عَاكِفٌ ... فَلَا تَعْدُ فِي الْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ
فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ مَعْنًى مُنَزَّهٌ ... عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ فِي الْوَثَنِيَّةِ
وَقَدْ بَلَّغَ الْإِنْذَارُ عَنِّي مَنْ بَغَى ... وَقَامَتْ بِيَ الْأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةِ
فَمَا رَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ ... وَلَا رَاعَتِ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِحْلَةِ
وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غُرَّةٍ ... وَأَشْرَاقِهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي
وَإِنْ عَبَدَ النَّارَ الْمَجُوسُ وَمَا انْطَفَتْ ... كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حُجَّةِ
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ ... سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقَدِيَّتِهِ
رَأَوْ ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُوا ... دُنَارًا فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالْأَشِعَّةِ
وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا ... قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكَتِي
فَلَا عَبَثٌ وَالْخَلْقُ لَمْ يَخْلُفُوا سُدًى ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّدِيدَةِ
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ ... وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتِ
يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا ... فَقَبْضَةُ نَعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ
أَلَا هَكَذَا فَلْتُعْرَفِ النَّفْسُ أَوْ فَلَا ... وَيُتْلَى بِهَا الْفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةِ
وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي ... عَلَى الْحِسِّ مَا أَمْلَتْ مِنِّي أَمْلَتِ
وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ الْحَدْثَ وَانْسَلَخَتْ ... مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنْعَتِي
وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي ... وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي
وَلِي مِنْ مُفِيضِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ ... عَلَيَّ بَاوْ أَدْنَى إِشَارَةِ نِسْبَةِ
وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ ... عَلَيَّ فَتَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَحْوَتِي
فَاشْهَدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ ... وَشَاهَدْتُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي
فَبِي قُدِّسَ الْوَادِي وَفِيهِ خُلِعْتُ خَلْـ ... ـعَ نَعْلَيَّ عَنِ النَّادِي وَجُدْتُ بِخُلْعَتِي
وَآنَسْتُ نُورِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى ... وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِنَّةِ
وَاسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا ... وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي
فَبُدِّرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ ... وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ

وَأَنجُمُ أَفلاكي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي ... بِمُلكي وَأَملاكي لِمُلكي خَرَتْ
وَفي عالَمِ التَذكارِ لِلنَفسِ عِلمُها ... مُقَدَّمُ تَستَهدِيهِ مِنّي فَتَيتي
فَحَيَّ عَلى جَمعي القَديمِ الَّذي بِهِ ... وَجَدتُ كَهولَ الحَيِّ أَطفالَ صِبيَةِ
وَمِن فَضلِ ما آسارَتْ شَرِيعَةُ عِلمِهِ ... وَمَن كانَ قَبلي فَالفَضائِلُ فُضَّلي

وَقالَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ

أَرَجُ النَسيمِ سَرى مِنَ الزَوراءِ ... سَحَراً فَأَحيى مَيِّتَ الأَحياءِ
أَهدى لَنا أَرواحَ نَجدٍ عَرفُهُ ... فَالجَوُّ مِنهُ مُعَنبَرُ الأَرجاءِ
وَرَوى أَحاديثَ الأَحِبَّةِ مُسنَداً ... عَن أَذرِعاتٍ وَأَذاخِرٍ وَسَحاءِ
فَسَكَرتُ مِن رَيّا حَواشي بُردِهِ ... وَسَرَت حُمَيّا البُردِ في أَدوائي
يا راكِبَ الوَجناءِ بُلِّغتَ المُنى ... عُج بِالحِمى إِن جُزتَ بِالجَرعاءِ
مُتَيَمِّماً نَلعاتِ وادي ضارِجٍ ... مُتَيامِناً عَن قاعَةِ الوَعساءِ
وَإِذا وَصَلتَ أَثيلَ سَلعٍ فَالتَقا ... فَالرُقمَتَينِ فَلَعلَعٍ فَشَظاءِ
وَكَذا عَنِ العَلَمَينِ مِن شَرقِيِّهِ ... مِل عادِلاً لِلحُلَّةِ الفَيحاءِ
وَأَقرِ السَلامَ عَرِيبَ ذَيّاكَ اللِوى ... مِن مُغرَمٍ دَنِفٍ كَئيبٍ ناءِ
صَبٍّ مَتى قَفَلَ الحَجيجُ تَصاعَدَت ... زَفَراتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُعَداءِ
كَلَمُ الشَهادِ جُفونُهُ فَتَبادَرَت ... عَبَراتُهُ مَمزوجَةً بِدِماءِ
يا ساكِنَي البَطحاءِ هَل مِن عَودَةٍ ... أَحيى بِها يا ساكِنَي البَطحاءِ
إِن يَنقَضي صَبري فَلَيسَ بِمُنقَضٍ ... وَجَدي القَديمُ بِكُم وَلا بِرَجائي
وَلَئِن جَفا الوَسمِيُّ مَأحَلَ تُربِكُم ... فَمَدامِعي تُربي عَلى الأَنواءِ
وَاحَسرَتي ضَياعَ الزَمانِ وَلَم أَفُز ... مِنكُم بِهَيلِ مَوَدَّتي بِلِقاءِ
وَمَتى يُؤَمِّلُ راحَةً مِن عُمرِهِ ... يَومانِ يَومُ قِلىً وَيَومُ رِثاءِ
وَحَياتِكُم يا أَهلَ مَكَّةَ وَهيَ لي ... قَسَماً لَقَد كُلِّفتُ بِكُم أَحشائي

جيكم في الناس اضحى مذهبي ... وهواكم ديني وعقدي ولائي
يا لائمي في حب من من اجله ... قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ... لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ... خفض عليك وخلني وبلائي
فلنازلي سرح المربع فالشبيكة ... فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري ... تلك الخيام وزائري الحنفاء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الـ ... ـحي المنيع تلفتي وعنائي
وهم هموا صدوا وادنوا ودوا جفوا ... غدروا وفوا هجروا ارثوا الضناء
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى ... وهم ملاذي ان عدت اعدائي
وهم يقلبي ان تناءت دارهم ... عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم ... بالاخشبين اطوف حول حماي
وعلى اعتنائي للرفاق مسلما ... عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام اقام في ... جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري اجيادوردي في الضحى ... وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيله ... قلبا لقلبي ريث بالحصباء
اسعد اخي وغنني بحديث من ... حل الابا طح ان رعيت اخائي
واعد عند مسامعي فالروح ان ... بعد المدا تر تاح للانباء
واذا اذى الم الم بهجتي ... فشذا اعيشاب الحجاز دواء
اذاد عن عذب الورود بارضه ... واجاد عنه وفي نفاه بقائي
ورعوعه ارنبي اجل وربيعه ... طربي وصارف ازمة اللأواء
وجباله لي مربع ورمالة ... لي مرتع وظلاله افيائي
وثرابه ندي الذكي وماؤه ... وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه ... لي جنة وعلى صفاه صفائي

حَيَّا الحَيَا تِلْكَ المَنَازِلَ وَالرُّبَى ... وَسَقَى المَشَاعِرَ وَالمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى
وَرَعَى الإِلٰهُ بِهَا صُبَيْحَابِيَ الأُولَى ... وَرَعَى لَيَالِيَ الخَيْفِ مَا كَانَتْ سَوَى
وَاهًا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى ... أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ المُنَى
مَا أَعْجَبَ الأَيَّامَ تُوجِبُ لِلفَتَى ... يَا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ أَوْبَةٍ
هَيْهَاتَ خَابَ الصَّبْرُ وَانْفَصَمَتْ عُرَى ... وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا
وَسَقَى الوَلِيُّ مَوَاطِنَ اللَّأْلَاءِ ... سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ الأَنْضَاءِ
سَامَرْتُهُمْ بِجَوَامِعِ الأَهْوَاءِ ... حُلْمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الإِغْفَاءِ
طَيْبُ المَكَانِ بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ ... جَذْلًا وَأَرْفُلُ فِي ذُيُولِ هَنَاءِ
مُنًى وَنُحْنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ ... يَوْمًا وَأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَاءِ
جَبَلِ المُنَى وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجَاءِ ... شَوْقِي أَمَامِي وَالقَضَاءُ وَرَائِي

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَوْمِيضُ بَرْقٍ بِالأُبَيْرِقِ لَاحَا ... أَمْ فِي رُبَا نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا
أَمْ تِلْكَ لَيْلَى العَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ ... لَيْلًا فَصَيَّرَتِ المَسَاءَ صَبَاحَا
يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ وُقِيتَ الرَّدَى ... إِنْ جِئْتَ حَزْنًا أَوْ وَطِئْتَ بُطَاحَا
وَسَلَكْتَ ثَعْمَانَ الأَرَاكِ فَبُحْ إِلَى ... وَادٍ هُنَاكَ عَهِدْتُهُ فَيْحَاحَا
فَيَامِنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... عَرْجٌ وَأَمَّ أَرِينَهُ الفُوَّاحَا
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللِّوَى ... فَانْشُدْ فُؤَادًا بِالأُبَيْطِحِ طَاحَا
وَأَقْرِ السَّلَامَ أَهِيلَهُ عَنِّي وَقُلْ ... غَادَرْتُهُ بِجَنَاكُمُ مُلْتَاحَا
يَا سَاكِنِي نَجْدٍ أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ ... لِأَسِيرِ أَلْفٍ لَا يُرِيدُ سَرَاحَا
هَلَّا بَعَثْتُمْ لِلمَشُوقِ تَحِيَّةً ... فِي طَيِّ صَافِنَةِ الرِّيَاحِ رَوَاحَا
يَحْيَى بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ ... مَزْحًا وَيَعْتَقِدُ المِزَاحَ مُزَاحَا
يَا عَاذِلَ المُشْتَاقِ جَهْلًا بِالَّذِي ... يَرْقَى مَلِيًّا لَا بَلَغْتَ نَجَاحَا

أَتْعِبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةِ مَنْ تَرَى ... أَنْ لَا تَرَى الْإِقْبَالَ وَالْإِقْبَالَا

أَقْصِرْ عَدِيمَتُكَ وَاطَّرِحْ مَنْ أَتْحَتْ ... أَحْشَاءُهُ نَحْلَ الْعُيُونِ جِرَاحَا

كُنْتَ الصَّدِيقَ قَبِيلَ نَضْحِكَ مُغْرَمًا ... أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النُّصَّاحَا

إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَإِنِّي لَمْ أُرِدْ ... لِفَسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَى إِصْلَاحَا

مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بَعْذَلِ مَنْ ... لَبِسَ الْخَلَاعَةَ وَاسْتَرَاحَ وَرَاحَا

يَا أَهْلَ وُدِّي هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ ... طَمَعٌ فَيَنْعَمَ بَالُهُ اسْتَرْوَاحَا

مُذْ غِبْتُمُ عَنْ نَاظِرِي لَا أَنَّهُ ... مَلَأَتْ نَوَاحِيَ أَرْضِ مِصْرَ نَوَاحَا

وَإِذَا ذَكَرْتُكُمُ أَمِيلُ كَأَنَّنِي ... مِنْ طِيبِ ذِكْرِكُمُ سَقِيتُ الرَّاحَا

وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ... أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَاكَ شِحَاحَا

سَقْيًا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ ... كَانَتْ لَيَالِيَنَا بِهِمْ أَفْرَاحَا

حَيْثُ الْحِمَى وَطَنِي وَسُكَّانُ الْفَضَا ... سَكَنِي وَوِرْدِي الْمَاءُ فِيهِ مُبَاحَا

وَآهًا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيبِهِ ... أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ اللُّغُوبِ مُرَاحَا

وَأُهَيْلَةُ أَرْبَى وَظِلُّ نُخَيْلِهِ ... طَرَبِي وَرَمْلَةُ وَادِيَيْهِ مَرَاحَا

قَسَمًا بِزَمْزَمَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى ... بَيْتَ الْحَرَامِ مُلَبِّيًا سَيَّاحَا

مَا رَنَّحَتْ رِيحُ الصَّبَا شِيحَ الرُّبَا ... إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمُ أَرْوَاحَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا بِذِي سَلَمِ ... أَمْ بَارِقٌ لَاحَ بِالزَّوْرَاءِ فَالْعَلَمِ

أَرْوَاحُ نُعْمَانَ هَلَّا نَسْمَةٌ سَحَرًا ... وَمَاءُ بَحْرَةَ هَلَّا نَهْلَةٌ بِغَمِ

يَا سَائِقَ الظَّعْنِ يَطْوِي الْبِيضَ مُعْتَسِفًا ... طَحَى السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّيحِ مِنْ إِضَمِ

عَجْ بِالْحِمَى يَا رَعَاكَ اللهُ مُعْتَمِدًا ... خَمِيلَةَ الضَّالِ ذَاتِ الرَّنْدِ وَالْخُزَمِ

وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالْجَزْعِ هَلْ مَطَرٌ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ أَثِيلَاتٍ بِمُنْسَجِمِ

نَشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ الْعَقِيقَ نَحْوَ ... فَاقْرِ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعًا فِي دِيَارِكُمُ ... حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ السُّقْمُ لِلسَّقَمِ

فَمِنْ فُؤَادِي لِهَيْبٍ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ... وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدِّيَمِ

وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَّاقِ مَا عَلِقُوا ... بِشَادِنٍ فَخَلَا عُضْوٌ مِنَ الْأَلَمِ

يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ كُفَّ الْمَلَامَ فَلَوْ ... أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ

وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوُدِّ الْعَتِيقِ وَمَا ... عَهْدِ الْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ

مَا حُلْتُ عَنْكُمْ بِسُلْوَانٍ وَلَا بَدَلٍ ... لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّلْوَانُ مِنْ شِيَمِي

رُدُّوا الرُّقَادَ لِجَفْنٍ عَلَّ طَيْفَكُمُ ... لِلْمَضْجَعِي زَارَ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ

آهًا لِآمَنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ ... عَشْرٌ وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ

هَيْهَاتَ وَا أَسَفًا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي ... أَوْ كَانَ يُغْنِي عَلَى مَا فَاتَ وَانْدَمِي

عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءُ الْمُنْحَنَى كَرَمًا ... عَاهَدْتُ مُرْهَفَ لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ

طَوْعًا لِقَاضِ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا ... أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

أَصَمُّ لَمْ يَصْغَ لِلشَّكْوَى وَأَبْكَمُ لَا ... يُحِيرُ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

خَفِّفِ السَّيْرَ وَاتَّئِدْ يَا حَادِي ... إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي

مَا تَرَى الْعِيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَسَوْقٍ ... لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ عَرِّجْ سَوَادِي

لَمْ تُبْقِ لَهَا الْمَهَامِهُ جِسْمًا ... غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِي

وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فَهِيَ تَمْشِي ... مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ

وَبَرَاهَا الْوَنِيُّ فَكُلُّ بَرَاهَا ... خَلْهَا تَرْتَوِي بِمَادِ الْوِهَادِ

شَفَّهَا الْوَجْدُ إِنْ عَرَتْ رَوْضَةً رَوَّا ... فَاسْقِهَا الْوَجْدَ مِنْ جِفَارِ الْمِهَادِ

وَاسْتَبِقْهَا وَاسْتَبِقْهَا فَهِيَ مِمَّا ... تَتَرَامَى بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ

عَمْرُكَ اللهُ إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِي ... يَنْبُعَ وَالدَّهْنَا فَبِرَعْنَادِ

وَسَلَكْتَ الثَّنَايَا فَوَادِيَ وَدَّا ... نَ فَأَلْوِ إِلَى رَائِعِ الرَّوْيِ الْمَادِ

وقطعت الحرار عمدا خيما ... ت قديد مواطن الأمجاد
وتدانيت من خليص فعسفا ... ن فمر الظهران ملقى البوادى
ووردت الجموم فالقصر فالدكـ ... ـناء طرا مناهل الورّاد
وأتيت النعيم فالزاهر الزا ... هر نورا الى ذرى الأطواد
وعبرت المجون فاجتزت فاخـ ... ـتر ازديارا مشاهد الأوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامى ... عن حفاظى غريب ذاك النادى
وتلطف واذكرهم بعض مابى ... من غرام ما ان له من نفاد
يا أخلاى هل يعود التدانى ... منكم بالحمى بعود رفادى
ما أمر الفراق يا جيرة الحى ... وأحلا التلاق بعد البعاد
كيف يلتذ بالحياة معنى ... بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره فى انتقاص ... وجواه ووجده فى ازدياد
فى قراه مصر جسمه والاصيخا ... ب شاما والقلب فى اجياد
ان تعد وقفة فوق الصخيرا ... ت زواحا سعدت بعد بعادى
يا رعى الله يومنا بالمصلى ... حيث تدعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمـ ... ـين سراعا لمأزمين غوادى
وسقا جمعنا بجمع ملثا ... وليندات الخيف صوب عهاد
من تمنى مالا وحسن مآل ... فمنائى مبتغى وأقصى مرادى
يا أهيل الحجاز ان حكم الدهـ ... ـر بين قضاء حتم ارادى
فغرامى القديم فيكم غرامى ... ووداد كما عهدتم ودادى
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ... ه ومن مقلتى سواد السواد
يا سميرى روح بمكة روحى ... شاديا ان رغبت فى اسعادى
قد ذراها سربى وطيبى ثراها ... وسبيل السبيل وردى وزادى
كان فيها النبى ومعراج قدسى ... ومقامى المقام والفتح بادى

نقلتني عنها الحظوظ فجذت ... وادي ولم تدم أو رادي
آه لو يسمح الزمان بعود ... فعسى أن تعود لي أعيادي
قسما بالحطيم والركن والأستار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجار للقصاد
ما شممت البشام إلا أهدى ... لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله عنه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى مر وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا ... فأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صبابة ... حياة لمن أهوى عليّ بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي ادّ ... مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيى سعيدا فمت به ... شهيدا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به ... ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه ... وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا ... بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في البسيطة يبرحون مكانهم ... وما طعنوا في الستر عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ... الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلبي والمحبة شافعي ... لديكم إذا اشتمت بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم عليّ بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحبتنا أنتم أحسن الدهر أم أسا ... فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ... بعادك ذاك الهجر عندي هو الوصل

وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قِلَى ... وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ
وَتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجَوْرُكُمْ ... عَلَيَّ بِمَا يَقْضِي الْهَوَى لَكُمُ عَدْلُ
وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمُ ... أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتُهُ تَحْلُو
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمُ الْكُلُّ
فَأَيْتُمْ فَغَيْرُ الدَّمْعِ لَمْ أَرَ وَافِيًا ... سِوَى ذَرَّةٍ مِنْ جَمْرِ نَارِ الْجَوَى تَعْلُو
فَسُهْدِي حَتَّى فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ ... وَنَوْمِي بِهَا مَيْتٌ وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ
هَوًى طَلَّ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَمَنْ ... جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبْلُ
تَبَالَهُ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّمًا ... وَقَالُوا يَمَنْ هَذَا الْفَتَى مَسَّهُ الْخَبْلُ
وَمَا عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلُ لَحَاظِهَا ... وَأَنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ
وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا ... بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلُ
وَقَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ ... جَفَانَا وَبَعْدَ الْعِزِّ لَذَّ لَهُ الذُّلُّ
إِذَا أَنْعَمَتْ نُعْمٌ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ ... فَلَا أَسْعَدَتْ سُعْدٌ وَلَا أَجْمَلَتْ جُمْلُ
وَقَدْ صَدَأَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا ... وَلَئِمْ جُفُونِي تُرْبُهَا الْمِصْدُ يَجْلُو
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالَهُ ... كَمَا عُلِمَتْ بَعْدٌ وَلَيْسَ لَهُ قِبْلُ
وَمَا لِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا ... مُدَّتْ فِتْنَةٌ فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
حَرَامٌ شِفَاءُ سُقْمِي لَدَيْهَا رِضَيْتُ مَا ... بِهِ قَسَمَتْ لِي فِي الْهَوَى وَدَمِي حِلُّ
فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهَا ... وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُ
وَعُنْوَانُ مَا فِيهَا لَقِيتُ وَمَا بِهِ ... شَقِيتُ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أُطِلْ
خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي ... وَكَيْفَ تَرَى الْعُوَّادُ مَنْ لَا لَهُ ظِلُّ
وَمَا عَثَرَتْ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي وَلَمْ ... تَدَعْ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَى لَا عَيْنُ النَّمْلِ
وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَرُوحٌ بِذِكْرَاهَا إِذَا رَخُصَتْ تَغْلُو
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي ... فَاصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
فَنَافِسْ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الْهَوَى ... فَإِنْ فَبِكَتْهَا مِنْكَ يَا حَبَّذَا الْبَذْلُ

فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة للصيانة غيرة ... ولو كثروا اهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ... اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها ... سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقوا ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا ... لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ... واعدو ولا اعدو ولمن دأبه العدل
فارتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها ... كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي ان حدثتهم السن به تسلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا ... برحم ظنون بيننا ما لها اصل
فشتع قوم بالوصال ولم تصل ... واز حف بالسلوان قوم ولم اسل
وما صنع التشييع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارتجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم تلحق الفعل قولها ... وان أوعدت فالقول تسبقه الفعل
عدي بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ... وعقد اباح بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من اجبهم ... ويعتبني دهري ويجمع انسمل
وما برحوا معنى اراهم معي فان ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا ... وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ... ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

صدة

وقد

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كأن خفاها في صدور التهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله
نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوما على خاطر امرئ
أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها
لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت
لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فم حائط كرمها
عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى
وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس
لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على أكمه غدا
بصيرا ومن راووقها يسمع الصم
ولو أن ركبا يمموا ترب أرضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على
جبين مصاب جن أبرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها
لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب أخلاق الندامى فهتدي
بها لطريق العزم من لا له عزم
ولو نال قدح القوم ثم قدامها
لأكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فأنت بوصفها
خبير أجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم كل الكائنات حديثها ... قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الأشياء ثم لحكمة ... بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا ... حادا ولا جرم تحللها جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي أب ... وكرم ولا خمر وأمها أمم
ولطف الأواني في الحقيقة تابع ... للطف المعاني والمعاني بها تنمو
وقد وقع التفريق والكل واحد ... فازوا حنا خمر وأشباحنا كرم
فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها ... وقبليته الأبعاد فهي لها حتم
وعصر المدى من قبله كان عصرها ... وعهد أبينا بعدها وهي البشم
محاسن تهدي المادحين لوصفها ... فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدر ها عند ذكرها ... كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الإثم كلا وإنما ... شربت التي في تركها عند الأثم
هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي أيدا تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفا وإن شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الألحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ... ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله عنه

ما بين معترك الأحداق والمهج ... أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لله اجفان عين فيك ساهرة ... شوقا اليك وقلب بالغرام شجي
واضلع نحلت كادت تقومها ... من الجوى كيدي الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من ... نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وجد فيك اسقام خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حجتي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ... ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له ... شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن الاواحي به صمم ... وكل جفن الى الاغفاء لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة ... ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عذبني ... او في محبتك ما ارضيك مبتهج
وخذ بقيتة ما ابقيت من رمق ... لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي بائتلاف روحي في هوى رشا ... حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من هات فيه غراما عاش مرتقبا ... ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
مهجب لو سرى في مثل طرته ... اغنته غرته الغراء عن السرج
وان ضللت بليل من ذوائبه ... اهدى لعيني هدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا ... لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم من قصر ... ويوم اعراضه في الطول كالحجج
فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي ... وان دنى زائرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامتي فيه وعنفني ... دعني وشاني وعد عن نصحك اللجج
فاللوم لوم ولم تمدح به احدا ... وهل رأيت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ... وارتج نوالك واحذر فتنة الدرج
يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد ... بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به ... قبول نسكي والمقبول من حجج
فابيض وجه غرامي في محبته ... واسود وجه ملامي فيه بالحجج

تبارك الله ما أحلى شمائله
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي
وارحم البرق في مسراه منتسبا
تراه إن غاب عني كل جارحة
في نغمة العود والتاي الرخيم إذا
وفي مسارح غزلان الخمائل في
وفي مسافح أنداء الغمام على
وفي مساحب أذيال النسيم إذا
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا
لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي
فالدار داري وحبي حاضر وسمي
ليهن ركبك سروا الليل وانتبهوا
فليصنع الركب ما شاؤا فأنفسهم
بحق عصياني اللاحي عليك وما
انظر إلى كبد ذابت عليك جوى
وارحم تعثر أمالي ومر تجعلي
واعطف على ذل اطماعي بهل وسى
أهلا بما لم أكن أهلا لموقعه
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد

فكم أماتت وأحيت فيه من مهج
سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج
لثغره وهو مستحيي من الفلج
في كل معنى لطيف رائق بهج
تآلفا بين الحانين من اهزج
برد الأصائل والاصباح في البلج
بساط نور من الازهار منتسج
أهدى إلى سحرا أطيب الأرج
ريق المدامة في مستنزه فرج
وخاطري أين كنا غير منزعج
بدا بمنعرج الجرعاء منعرجي
بسيرهم في صباح منك منبلج
هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
باضلعي طاعرا للوجد من وهج
ومقلة من جميع الدمع في اللجج
إلى خداع تمنى القلب بالفرج
وامنن علي بشرح الصدر من حرج
قول المبشر بعد اليأس بالفرج
ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر
فالقلب فيه واجب من جائز

فظباؤه منها الظبا بمحاجر
إن يخ كان مخاطرا بالخاطر

وَعَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ حَيْثُ دُونَهُ الْـ ... أَسَادُ صَرْعَى مِنْ عُيُونٍ جَآذِرِ

أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ ... أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي

وَمُمَنِّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ ... إِلَّا تَوَهُّمُ زَوْرِ طَيْفٍ زَائِرِ

لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَمَا كَأَصْدَى وَارِدٍ ... مُنِعَ الْفُرَاتَ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ

خَيْرُ الْأَصَيْحَابِ الَّذِي هُوَ آمِرِي ... بِالْغَيِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي

لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي ... تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِي

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلَائِمِي فِي حُبِّهِ ... لَمَّا رَآهُ بَعِيدَ وَصْلِي هَاجِرِي

عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشًا لَمْ يَثْنِهَا ... هَجْرُ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ

لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نَافِعِي ... وَلَدَعْ عَذُولِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي

أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ ... كُنْتَ الْمُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ

يُدْنِي الْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ... طَيْفُ الْمَلَامِ لِطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ

فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... قَدِمَتْ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ ... حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ تَازِرِي

فَاعْجَبْ لِهَاجِ مَادِحٍ عُذَّالَهُ ... فِي حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ

يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ عَنْهُ أَكُفَّ لَمْ ... تُتْبِعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي

بَعْضِي يُغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضٍ وَيَحْـ ... ـسُدُ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي

وَيَوَدُّ طَرْفِي أَنْ ذَكَرْتَ بِمَجْلِسٍ ... لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لِمَسَامِرِي

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا ... أَبَدًا وَيُمْطِلُنِي بِوَعْدٍ نَادِرِ

وَلْيَعْدُ أَسْوَدَ الضُّحَى عِنْدِي كَأَبْـ ... ـيَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دَيَاجِرِي

وقال رضي الله عنه

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي ... رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ

لَوْ أَقْتَضِي حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي ... لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِي لَا يَفِي

مالي سوى روحي وباذل نفسه ... في حبّ من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ... يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا ما نعي طيب المنام وما نجي ... ثواب السقام به ووجد المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي ... من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باقٍ والوصال مماطلي ... والصبر فان واللقاء مسوّفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع ... سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها ... عيني وشحت بالدموع الذرّف
وبما جرى في موقف التوديع من ... الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعدبه ... املي وما طل ان وعدت ولا تفي
فلمطل منك لدى ان عزّ الوفا ... يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ... ولوجه من نقلت شذاه لشوقي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ... ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودّي انتم املي ومن ... نادا كم يا اهل ودّي قد كفى
عودوا والا كنتم عليه من الوفا ... كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي ... عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها ... لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا ... كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى ... حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته ... لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ... عرضت نفسك للبلا فاستهدفِ
انت القتيل باي من احببته ... فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ... ان الملام عن الهوى مستوقف

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنفني
برح الخفاء بحب من لو في الدجا ... سفر التثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله ... فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحتي ... باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به ... قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال ليها قف على جمر الغضا ... لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطئا ... لوضعته ارضا ولم استنكف
لاستكثروا شغفي بما يرضى وان ... هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي ... من حيث فيه عصيت امر معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي ... عز الممنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل ... مذ كنت غير ودادهِ لم يالف
يا ما اميلح كل ما يرضى به ... ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ... في وجههِ نسي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدا ايوب في ... سنة الكرى قدما من المتوشفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا ... تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة ... قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى الثنا ... للبدر عند تمامهِ لم يحسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لا يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على ... يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي ... روحي بها تصبو الى معنى خفي
اسعد اخي وغنني بحديثه ... واثر على سمعي حلاه وشنفي
لاري بعين السمع شاهد حسنه ... معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيب حتني ... برسالة ادتيها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

إن زار يوما يا حشاي تقطعي كلفا به أو سار يا عين اذرفي

ما للنوى ذنب ومن أهوى معي إن غاب عن انسان عيني فهو في

وقال رضي الله عنه

ده دلالا فأنت أهل لذاكا وتحكم فالحسن قد أعطاكا

ولك الأمر فاقض ما أنت قاض فعلى الجمال قد ولاكا

وتلافى إن كان فيه ائتلافي بك عجل به جعلت فداكا

ونماشئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا

فعلى كل حالة أنت مني بي أولى إذ لم أكن لولاكا

وكفاني عزا بحبك ذلي وخضوعي ولست من أكفاكا

وإذا ما إليك بالوصل عززت نسبتي عزة وصح ولاكا

فاتهامي بالحب حتى وإني بين قومي أعد من قتلاكا

لك في الحي هالك بك حي في سبيل الهوى استلذ الهلاكا

عبد رق ما رق يوما لعتق لو تخليت عنه ما خلاكا

بجمال حجبته بجلال هام واستعذب العذاب هناكا

وإذا ما أمن الرجا منه أدنا ك فعنه خوف المجا اقصاكا

فإذا مر رغبة حين يغشا ك بإحجام رهبة يخشاكا

ذاب قلبي فأذن له يتمنا ك وفيه بقية لرجاكا

أو مر الغمض أن يمر بجفني فعسى في المنام يعرض لي الوهـ ـم فيوحي سرا إلى سراكا

وإذا لم تغشن بروح التمني رمقي واقتضى فنائي بقاكا

وحمت سنة الهوى سنة الغمـ ـض جفوني وحرمت لقياكا

أبقى لي مقلة لعلي يوما ... قبل موتي أرى بها من رآكا
أين مني ما رمت هيهات بل الـ ... ـحسن لعيني بالجفن لثم ثراكا
فبشير لو جاء منك بعطف ... ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دما من جفوني ... بك فرحي فهل جرى ما كفاكا
فاجر من قلاك فيك معنى ... قبل أن يعرف الهوى يهواكا
هيك أن اللاحي نهاه بجهل ... عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعاه ... فالى هجره ترى من دعاكا
أترى من أفتاك بالصد عني ... ولغيري بالود من أفتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي ... بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خا ... ن فاني أصبحت من ضعفا كا
كنت تحفو وكان لي بعض صبر ... أحسن الله في اصطبار عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا ... ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري ... واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلو ... عنك يوما دع بهجر واحاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لا ... ح بريق تلفتت للقاكا
ان تبسمت تحت ضوء لثام ... او تنسمت الريح من اناكا
طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا ... ك لعيني وفاح طيب شذاكا
كل من في حماك يهواك لكن ... انا وحدي بكل من في حماكا
فيك معنى حلاك في عين عقلي ... وبه ناظري معنى حلاكا
فقت اهل الجمال حسنا وحسني ... فيهم فاقة الى معناكا
يحشر العاشقون تحت لواي ... وجميع الملاح تحت لواكا
ما ثنائي عنك الضنا فبماذا ... يا مليح الدلال عني ثناكا
لك قرب مني ببعدك عني ... وحنو وجدته في جفاكا

عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقْلَتِي سَهَرَ اللَّيْـ ... ـلِ فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَا
حَبَّذَا لَيْلَةٌ بِهَا صِدْتُ إِسْرَا ... كَ وَكَانَ السُّهَادُ لِي أَشْرَاكَا
تَمَّ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفَ مُحَيَّا ... كَ لَطَرْفِي بِيَقْظَتِي إِذْ حَكَاكَا
فَتَرَاءَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ ... بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتَ سِوَاكَا
وَكَذَاكَ الْخَلِيلُ قَلَّبَ قَبْلِي ... طَرْفَهُ حِينَ رَاقَبَ الْأُفُلَاكَا
فَالَّذِي جِئْتَ لِنَارِكَ الْآنَ غَرَّ ... حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَا
وَمَتَى غِبْتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي ... أَلْقَهُ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْقَاكَا
أَهْلَ بَدْرٍ رَكِبْتُ سَرِيَّتَ بِلَيْلٍ ... فِيهِ بَلْ سَارَ فِي نَهَارٍ ضِيَاكَا
وَاقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرٍ غَيْـ ... ـرُ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَأْوَاكَا
يَعْبَقُ الْمِسْكُ حَيْثُمَا مَا ذُكِرْتَ اسْـ ... ـمُكَ نَادَيْتَنِي اقْتَبِلْ فَاكَا
وَيَضُوعُ الْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ ... وَهُوَ ذِكْرٌ مُحَبَّرٌ عَنْ شَذَاكَا
قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى ... بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَا
لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مَعَنًّى ... غَيْرَ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنًى أَرَاكَا
إِنْ تَوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ تَوَلَّى ... أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النَّسَّاكَا
فِيهِ عُوِّضْتُ عَنْ هَدَايَ ضَلَالًا ... وَرَشَادِي غَيًّا وَسَتْرِي انْهِتَاكَا
وَتَحَلَّ الْقَلْبُ حُبَّهُ فَالْتِفَانِي ... لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى الْأَشْرَاكَا
يَا أَخَا الْعَدْلِ فِيمَنِ الْحُسْنُ مِثْلِي ... هَامَ وَجْدًا بِهِ عَرِمْتُ إِخَاكَا
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَانِي فَنِيهِ ... مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سِوَاكَا
وَمَتَى لَاحَ لِي اعْتَفَرْتُ سُهَادِي ... وَلِعَيْنِي قُلْتُ هَذَا بِذَاكَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اُدْرُزْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ مَلَأَ الْوَرَى ... فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي
لِيَشْهَدْ سَمْعِي مَنْ أُحِبُّ وَإِنْ نَأَى ... بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَامِ

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة
وإن مرجوه عذلي بخصامي

كأني عذولي بالوصال مبشري
وإن كنت لم أطمع برد سلامي

برؤحي من ألفت روح محبتها
فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب اقتضامي وذلي
طراحي وذلي بعد عز مقامي

وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي
وخلع عذاري وارتكابي آثامي

أصلي فاشدو حين أتلو بذكرها
وأطرب في المحراب وهي إمامي

ويا حج إن أحرمت لبيت باسمها
وعنها أرى الإمساك فطر صيامي

وشأني بشأني مغرب وبها جري
جري وانتحابي مغرب بهيامي

أروح بقلب بالصبابة هائم
وأغدو بطرف بالكآبة هامم

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها
معنى وذا مغرى بلين قوامها

ونومي مفقود وصبحي لك البقا
وسهدي موجود وشوقي نامي

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل
ووجدي وجدي والغرام غرامي

يشف عن الأسرار جسمي من الضنا
فيغدو بها معنى يحول عظامي

طريح جوى حتى جرح جوانحي
قريح جفون بالدوام دوامي

صريح هوى جارت من اطفى لهوى
سحيرا فانفاس النسيم لمامي

صحيح عليل فاطلبوني من الضنا
ففيها كما شاء التحول مقامي

خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا
وعن برء اسقامي وبرد اوامي

ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى
وكتمان اسراري ورعي ذمامي

ولم يبق مني الحب غير كآبة
وحزن وتبريح وفرط سقام

فأما غرامي واصطباري وسلوتي
فلم يبق لي منهن غير أسامي

ليبك خلي من هواي بنفسه
سليما ويا نفس اذهبي بسلام

وقال اسل عنها لأني وهو مغرم
بلوميَ فيها قلت فاسل ملامي

بمن اهتدي في الحب لو رمت سلوة
ولي يقتدي في الحب كل إمام

وفي كل عضو في كل صبابة ... إليها وشوق آخذ بزمامي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه ... قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشى بها ... إذا مارنت وقع لكل سهام
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر ... به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة ... وساعة هجران علي كعام
ولما تواقينا عشاء وضمنا ... سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ... رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ... فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك عنوة ... على صونها مني لعزم مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ... أرى الملك ملكي والزمان غلامي

وقال رضي الله عنه

أبرق بدا من جانب الغور لامع ... أم ازدانت عن وجه ليلى البراقع
نعم أسفرت ليلا فصار بوجهها ... نهارا به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تراحمت ... على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها ... له تسجد الأقمار وهي طوالع
تجمعت الأهواء فيها وحسنها ... بديع لأنواع المحاسن جامع
سكرت بخمر الحب في حان قربها ... وفي خمره للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها ... فشرف قدر في هواها التواضع
فإن صرت محفوض الجناب فحبها ... لقدر مقامي في المحبة رافع
وإن قسمت لي أن أعيش متيما ... فشوقي لها بين المحبين شائع
تقول نساء الحي أين ديارهم ... فقلت ديار العاشقين بلاقع
فإن لم يكن لي في حماهن موضع ... فلي من حمى ليلى بليلى مواضع

هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ الْعَهْدَ فِي الْهَوَى ... فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شِئْتَ يَافِعُ

وَلَمَّا تَرَاضَعْنَا نَمَهْدَ وَلَا ئُهَا ... سَقَتْنَا حَمِيًّا الْحُبِّ فِيهَا مَرَاضِعُ

وَأَلْقَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا مَحَبَّةً ... فَهَلْ أَنْتَ يَا عَصْرَ التَّرَاضُعِ رَاجِعُ

وَمَا زِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي ... أُبَايِعُ سُلْطَانَ الْهَوَى وَأُتَابِعُ

لَقَدْ عَرَّفَتْنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتُهَا ... وَلِي وَلَهَا فِي النَّشْأَتَيْنِ مَطَالِعُ

وَإِنِّي مُذْ شَاهَدْتُ فِي جَمَالِهَا ... بَلُوعَةَ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالِعُ

وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ سِرِّي وَسِرُّهَا ... مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَامِعُ

وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا قَطَعْتُهُ ... وَمَا قَطَعَتْنِي فِيهِ عَنْهَا قَوَاطِعُ

بِوَادِي بَوَادِي الْحُبِّ أَرْعَى جَمَالَهَا ... أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ

صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرَ شَاكِرٍ ... وَمَا أَنَا مِنْ شَيْءٍ سِوَى الْبُعْدِ جَازِعُ

عَزِيزَةُ مِصْرِ الْحُبِّ إِنَّا بِجَارِهِ ... وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا النُّفُوسُ بَضَائِعُ

لِأَرْضِكِ فَوِّزْنَا بِهَا فَتَصَدَّقِي ... عَلَيْنَا فَقَدْ نَمَّتْ عَلَيْنَا الْمَدَامِعُ

عَسَى تَجْعَلِ التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا ... لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبَائِعُ

خَلِيلَيَّ إِنِّي مُذْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِي ... مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعُ

فَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى ... وَإِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ

وَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ إِلَى ... لِقَائِكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ

وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا ... فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى الْمَلِيحَةِ شَافِعُ

سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ ... سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ

فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ ... بِحَيْكُمْ يَا أَكْرَمَ الْعُرْبِ ضَائِعُ

قِرَاهُ جَمَالُ لَا جَمَالُ وَإِنَّهُ ... بِرُؤْيَةِ لَيْلَى مُنْيَةُ الْقَلْبِ فَانِعُ

إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكُلُّ أَعِنَّةٍ ... وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّي مَسَامِعُ

وَمِسْكُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ ... يَضُوعُ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيَّيْنِ ضَائِعُ

تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِعِ ... إِلَى أَنْ جَفَتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ

وَسرت بركب الحسن بين محامل ... وهودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما ان تبدى جمالها ... لعينى يا جمال قلبى فاطع
فسيروا على سيرى لاقى ضيفكم ... وراحلتى بين الرواحل ضالع
ومل بى اليها يا دليل فانى ... دليل لها فى تيه عشقى واقع
لعلى من ليلى افوز بنظرة ... لها فى فؤاد المستهام مواقع
والتذ منها بالحديث ويشتفى ... عليل عليل فى هواها ينازع
فايتها النفس التى قد تحجبت ... بذاتى وفيها بدرها لى طالع
لئن كنت ليلى ان قلبى عامر ... بحبك مجنون بوصلك طامع
رأى نسخة الحسن البديع بذاته ... تلوح فلا شئ سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ... ففيها الاسرار الجمال ودائع
تنقل الى حق اليقين تنزها ... عن النقل والعقل الذى هو قاطع
فاحياء اهل الحب موت نفوسهم ... وفوت قلوب العاشقين المصارع
فكم بين حد فى الجدال تنازع ... وما بين عشاق لجمال تنازع
وصاحب موسى العزم خضر ولاتها ... ففيه الى ماء الحياة منابع
فانت بها قبل الفراق منشأ ... بتاويل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت فى بحر جسمك بسطة ... اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا مشتهاها انت مقياس قدرها ... وانت بها فى فرضة الحسن بائع
فقر عيا بها يا نفس عينا فانه ... يحدثنى فالمونسون هو اجع
فها انت نفس بالعلا مطمئنة ... وسرك فى اهل الشهادة ذائع
لقد قلت فى سبق الست بربكم ... بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها ... تجادل عنى سائلى وتدافع
وانجو بها يوم الورود فانها ... لقائلها حرز من النار مانع
هى العروة الوثقى بها فتمسكى ... وحسبى بها انى الى الله راجع

فيارب بالخل الحبيب محمد ... نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي ... اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

وقال رضي الله عنه

جلق جنة من تاه وباها ... وربا ها منيتي لولا وباها
قيل لي صف برد كوثرها ... قلت غال برداها برداها
وطني مصر وفيها وطري ... ولعيني مشتهاها مشتهاها
ولنفسي غيرها ان سكنت ... يا خليلي سلاها سلاها

وقال ايضا

ان جرت بمجيء على البرق حي ... وابلغ خبري فانني احسب حي
قل مات معناكم غراما وجوى ... في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

وقال ايضا

عرج بطوبلع فلي ثم موى ... واقصص قصصي عليهم وابك علي
واذكر خبر الغرام واسند الي ... قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال ايضا

ان جرت بمجيء ساكنين العلما ... من اجلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم ... حتى لو مات من ضنى ما علما

وقال ايضا

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقُّ ... مِنْ نُورِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ
تَدْرِي بِاللهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ ... مَا بَيْنَ ثَنَايَاهُ وَبَيْنِي فَرْقُ

وقال

مَا أَحْسَنَ مَا بُلْبِلَ مِنْهُ الصَّدْغُ ... قَدْ بَلْبَلَ عَقْلِي وَعَذُولِي يَلْغُو
مَا بِتُّ لَدِيغًا مِنْ هَوَاهُ وَحْدِي ... مِنْ عَقْرَبِهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدْغُ

وقال

مَا جِئْتُ مِنًى أَبْغِي قِرَى كَالضَّيْفِ ... عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ نُزُولِ الْخَيْفِ
وَالْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يُقْنِعُنِي ... هَيْهَاتَ فَدَعْنِي مِنْ مَحَالِ الطَّيْفِ

وقال

لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنٌ أَحْشَائِي ... أَنْ أَصْبَحَ عَنِّي كُلُّ خِلٍّ نَائِي
فَالنَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَعْشَقُهُ ... وَالْآخَرُ لَمْ أَحْسِبْهُ فِي الْأَحْيَاءِ

وقال

رُوحِي لِلِقَاكَ يَا مُنَاهَا اشْتَاقَتْ ... وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَاحْتِيَالِي ضَاقَتْ
وَالنَّفْسُ فَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَجَوًى ... فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهَوَى مَا لَاقَتْ

وقال

أَهْوَى رَشَأً كُلَّ الْمُنَى لِي بَعْثَا ... مُذْ عَايَنَهُ تَصَبَّرِي مَا لَبَثَا
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ ... سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثَا

وقال

يَا لَيْلَةَ وَصْلٍ صُبْحُهَا لَمْ يَلُحِ ... مِنْ أَوَّلِهَا شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِ
لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ، وَطَابَتْ بِلِقَا ... بَدْرٍ مُحَيَّا فِي حُبِّهِ مِنْ مِنًى

وقال

مَا أَطْيَبَ مَا بِتْنَا مَعًا فِي بُرْدِ ... إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ اعْتِنَاقًا خَدِّي
حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجْنَتُهُ ... لَا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ

وقال

وقال

أهوى رشا هواه للروح غذا ... ما أحسن فعله ولو كان أذى
لم أنس وقد قلت له الوصل متى ... مولاى إذا مت أسى قال إذا

وقال

عيني جرحت وجنته بالنظر ... من رقتها فاعجب لحسن الأثر
لم أجن وقد جنيت ورد الخفر ... إلا لا ترى كيف انشقاق القمر

وقال

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا ... لو فاز بنظرة إليه انتعشا
هيهات ينال راحة منه شج ... ما زال معثرا به منذ نشا

وقال

كلفت فؤادى فيه ما لم يسع ... حتى يئست رأفته من جزعى
ما زلت أقيم فى هواه عذرى ... حتى رجع العاذل بهواه معى

وقال

أصبحت وشأنى معرب عن شأنى ... حتى الأشواق ميتة السلوان
يا من نسخ الوعد بهجر ونأى ... فرح أملى بوعد زور ثانى

وقال

العاذل كالعاذر عندى يا قوم ... أهدى لى من أهواه فى طيف اللوم
لا أعتبه إن لم يزر فى حلمى ... فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

وقال

عينى لخيال زائر مشبهه ... قرت فرحا فديت من وجهه
قد وحده قلبى وما شبهه ... طرفى فى فلذا فى حسنه نزهه

وقال

يا مخبى مهجتى ويا متلفها ... شكوى كلفى عساك أن تكشفها

عَيْنٌ نَظَرتْ اليكَ مَا اَشْرَفَهَا ‖ رُوحٌ عَرَفتْ هَوَاكَ مَا اَلْطَفَهَا

وقال

اَهْوَاهُ مُهَفْهَفًا ثَقِيلَ الرِّدْفِ ‖ كَالبَدْرِ يَجَلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
مَا اَحْسَنَ وَاَوْصَدَهُ حِينَ بَدَتْ ‖ يَارَبِّ عَسَى تَكُونُ وَاوَ العَطْفِ

وقال

يَا قَوْمُ اِلَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي يَا قَوْمُ ‖ لَا نَوْمَ لِمُقْلَةِ المُعَنَّى لَا نَوْمُ
قَدْ بَرَّحَ بِي الوَجْدُ فَمَنْ يُسْعِفُنِي ‖ ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي فَاليَوْمُ اليَوْمُ

وقال

اِنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي مَنْ اَهْوَى ‖ لَبَيْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ النَّجْوَى
فِي السِّرِّ اَقُولُ يَا تُرَى مَا صَنَعَتْ ‖ لَحَاظُكَ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

وقال

مَا بَالُ وِقَارِي فِيكَ قَدْ اَصْبَحَ طَيْشَ ‖ وَاللهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَيْشَ
بِاللهِ مَتَى يَكُونُ ذَا الوَصْلُ مَتَى ‖ يَا عَيْشُ مُحِبٍّ تَصْلِيهِ يَا عَيْشُ

وقال

مَا اَصْنَعُ قَدْ اَبْطَى عَلَيَّ الخَبَرُ ‖ وَيْلَاهُ اِلَى مَتَى وَكَمْ اَنْتَظِرُ
كَمْ اَحْمِلُ كَمْ اَكْتُمُ كَمْ اَصْطَبِرُ ‖ يُقْضَى اَجَلِي وَلَيْسَ يُقْضَى وَطَرُ

وقال

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَمَا رَاحَ اَتَى ‖ بِاللهِ مَتَى نَقَضْتُمُ العَهْدَ مَتَى
مَا ذَا ظَنِّي بِكُمْ وَلَا ذَا اَمَلِي ‖ قَدْ اَدْرَكَ فِي سُؤْلَهُ مَنْ شَمَتَا

وقال

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرَ لَيْلٍ قَدْ اَتَى ‖ يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي اِذَا اللَّيْلُ هَدَى
اِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا ‖ لَا اَسْفَرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحٌ اَبَدَا

وقال

يا حادي قف بي ساعة في الربع ... كي اسمع او ارى ظباء الجزع
ان لم ارهم او اسمع ذكرهم ... لا حاجة لي بناظري والسمع

وقال

بالشعب كذا عن يمنة الحي قف ... واذكر جملا من شرح حالي وصف
ان هم رحموا كان والا حسبي ... منهم وكفى بان فيهم تلفي

وقال

اهوى رشا رشيق القد حلي ... قد حكمه الغرام والوجد علي
ان قلت خذ الروح يقل لي عجبا ... الروح لنا فهات من عندك شي

وقال

ان كان عهود وصلنا قد درست ... فالروح الى سواكم ما انست
اغصان هواكم بقلبي غرست ... جودوا بوصالكم والا يبست

وقال رضي الله عنه وهو مما رواه الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى

وحياة اشواقي اليك وحرمة ... الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك ولا ارتست الى خليل

وقيل انه عملهما في النوم وهما وحياة اشواقي اليك

وقال

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي باكية ... ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وقال

حديثه او حديث عنه يطربني ... هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به ... لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال

لما نزل الشيب برأسي وخطا ... والعمر مع الشباب ولى وخطا
أصبحت بسمر سمرقند وخطا ... لا فرق ما بين صواب وخطا

وقال

عوذت حبيبي برب الطور ... من آفة ما يجرى من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير ... بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وقال

خليلي ان زرتما منزلي ... ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمي ... ولم تسمعاه فصيحا فصيحا

وقال ملغزا فى قبيلة هذيل

سيدى ما قبيلة فى زمان ... مر منها فى العرب كم حى شاعر
الق منها حرفا ودع مبتداها ... ثانيا تلق مثلها فى العشائر
واذا ما صحفت حرفين منها ... كل شطر مضعفا اسم طائر

وقال ملغزا فى سلامه

ما اسمه اذا سال المرء عن ... تصحيفه خلا له افحمه
فنصف يس له اول ... من غير ما شك ولا جمجمه
وان ترد ثانيه فهو لا ... يذكر للسائل كى يفهمه
وان تقل بين لنا ما الذى ... منه تبقى بعد ذا قلت مه
بينه لى ان كنت ذا فطنة ... فانني قد جئت بالترجمه

وقال ملغزا

لم يخل من نقط وضبط وما ... فى صفتى الغازه غلطه
وهو هجا حرف به زيد من ... حرف به آخره نقطه

وقال

وقال ايضا ملغزا في صقر

يا خبيرا باللغز بين لنا ما ... حيوان تصحيفه بعض عام
ربعه ان اضفته لك منه ... نصفه ان حسبته عن تمام

وقال ملغزا في بقلة

ما اسم قوت لاهله ... مثل طيب تحبه
قلبه ان جعلته ... آخرا فهو قلبه

وقال ملغزا في قند

اي شئ حلو اذا قلبوه ... بعد تصحيف بعضه كان خلوا
كاد ان زيد فيه من ليل صب ... ثلثاه يرى من الصبح اضوى
وله اسم حروفه مبتدا ها ... مبتدا اصله الذى كان ماوى

وقال ملغزا في قطر

ما اسم شئ من الحيا ... نصفه قلب نصفه
واذا رخم اقتضى ... طيبه حسن وصفه

وقال ملغزا في طحن

اسم الذى تمنى حبه ... تصحيف طمر وهو مقلوبه
ليس من العجم ولكنه ... الى اشمه في العرب منسوبه
حروفه ان حسبت مثلها ... لحاسب الجمل ايوبه

وقال ملغزا في بطيخ

خبروني عن اسم شئ شهي ... اسمه ظل في الفواكه سائر
نصفه طائر وان صحفوا ما ... غادروا من حروفه فهو طائر

وقال ملغزا في شعبان

ما اسم فتى حروفه ... تصحيفها ان عيرت
في اللحظ عن ترتيبها ... مقلته ان نظرت

أدعوله من قلبه | بعودة منه سرت

وقال ملغزا في لوز بخ

ياسيدا لم يزل في | كل العلوم يجول
ما اسم لشيء لذيذ | له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه في | بيوت حي نزول

وقال ملغزا في مدينة حلب

ما بلدة بالشام قلب اسمها | تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه | وجدته طيرا شجي النغم
وثلثه نصف وربع له | وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال ملغزا في حسن

ما اسم لما ترتضيه | من كل معنى وصوره
تصحيف مقلوبه اسما | حرف واول سوره

وقال ملغزا في حنطه

ما اسم قوت يعزى لاول حرف | منه بئر بطيبة مشهوره
ثم تصحيفها لثانيه ماوى | ولنا مركب وباقيه سوره

وقال ملغزا في صقر

ما اسم طير اذا نطقت بحرف | منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعلي | مرحبا ان اخذت لغزي بحله

وقال ملغزا في نصير

اسم الذي اهواه تصحيفه | وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك اذن قسمة | ضنى عيانا وهو مكتوب

وقال ملغزا في ليف

ما اسم شيء من النبات اذا ما | قلبوه وجدته حيوانا

وَاِذَا مَا صَحَّفْتَ ثَلْثَيْهِ حَاشَا ‖ بَدْأُهُ كُنْتَ وَاصِفًا اِنْسَانَا

وقال ملغزا فى قمرى

مَا اسْمٌ لِطَيْرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ ‖ فِى الشَّرْقِ مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرَبِى
وَمَا بَقِىَ تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ ‖ مُضَعَّفًا قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ

وقال مُلغزا فى نوم

مَا اسْمٌ بِلَا جِسْمٍ يُرَى صُورَةً ‖ وَهُوَ اِلَى الْاِنْسَانِ مَحْبُوبُهُ
وَقَلْبُهُ تَصْحِيفُهُ ضِدُّهُ ‖ فَاعْنَ بِهِ يَعْجِبْكَ تَرْتِيبُهُ
حَاشِيَتَا الْاِسْمِ اِذَا اُفْرِدَا ‖ اَمْرٌ بِهِ وَالْاَمْنُ مَصْحُوبُهُ
حُرُوفُ اَنِّى تَهَجِّيتُهَا ‖ فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ

وقال ملغزا فى برغش

مَا اسْمٌ اِذَا فَتَّشْتَ شِعْرِى تَجِدْ ‖ تَصْحِيفُهُ فِى الْخَطِّ مَقْلُوبُهُ
وَهُوَ اِذَا صَحَّفْتَ ثَانِيهِ مِنْ ‖ اَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرُ مَحْبُوبِهِ
وَنُقْطَ حَرْفٍ فِيهِ اِنْ زَالَ مَعْ ‖ اَلِفٍ بِهِ بِيعَ بِخُرُّوبِهِ
وَنِصْفُهُ الثُّلْثَانِ مِنْ آلَةٍ ‖ لِجِنْسِهِ فِى الضَّرْبِ مَنْسُوبِهِ
وَنِصْفُهُ الْآخَرُ نِصْفُ اسْمِ مَنْ ‖ جَانِسُهُ يَتْبَعُ اُسْلُوبَهُ
حَاشِيَتَاهُ عَوْذَةٌ بَعْدَ مَا ‖ صُحِّفَتَا فِى الذِّكْرِ مَطْلُوبِهِ
وَالْجِيمُ فِيهِ اِنْ تَعَدْ دَالَهُ ‖ وَالدَّالُ جِيمًا فِيهِ مَحْسُوبِهِ
مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَا ‖ وَالزَّاىُ وَاوٌ فِيهِ مَكْتُوبِهِ
صَارَ اسْمَ مَنْ شَرَّفَهُ اللّٰـ ‖ ـهُ بِالْوَحْىِ كَاشْرَفِ مَصْحُوبِهِ

وقال ايضا

مَا اسْمٌ اِذَا اسْتَقْرَيْتَهُ لَمْ تَجِدْ ‖ حَرْفًا بِهِ فِى الْوَضْعِ ذَا نُقْطَهْ

* وقلبه تلك الحروف * من بعد لام كل اعجمية *

فاحذف وصحف منه حرفيه	إن واتلبه فما تلوى به ضبطه

وروى عنه ابن خلكان فى كتاب وفيات الاعيان موليا

قلت لجزار عشقته كم تشرحنى	ذبحتنى قال ذا شغلى تو بحنى
ومال الى وبس رجلى يربحنى	يريد ذبحى فينفخنى ليسلخنى

وقال رضى الله عنه

أنار الفضا ضاءت وسلمى بذى الغضا	أم ابتسمت عما حكته المدامع
أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر	بأم القرى أم عطر عزة ضائع
الا ليت شعرى هل سليمى مقيمة	بوادى الفضا حيث المتيم واقع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع	وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل أردن ماء العذيب وحاجر	جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى	وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل برقى نجد فتوضح مسند	أهيل النقا عما حوته الأضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم	بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل غدرات الرند يقطف نورها	وهل سلمات بالحجاز أيانع
وهل أثلات الجزع مثمرة وهل	عيون عوادى الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج	على عهدى المعهود أم هو ضائع
وهل ظبيات الرقمتين بعدنا	أقمن بها أم دون ذلك ما نع
وهل فتيات بالغوير يرينني	مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقى ضاحك	ظليل فقد رثته منى المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر	وهل هو يوما للصحبين جامع
وهل أم بيت الله يا أم مالك	غريب لهم عندى جميعا صنائع
وهل نزل الركب الحمر بى منزلا	وهل شرعت نحو الخيام شرائع

وهل

وَهَلْ رَقَصَتْ بِالْمَازِمَيْنِ قَلُوصُهُ ... وَهَلْ لِلْقِبَابِ الْبِيضِ فِيهَا تَدَافُعُ
وَهَلْ لِي بِجَمْعِ الشِّعْبِ فِي جَمْعِ مَسْعَدٍ ... وَهَلْ لِلَيَالِي الْخَيْفِ بِالْعُمْرِ بَائِعُ
وَهَلْ سَلَمَتْ سَلْمَى عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي ... بِهِ الْعَهْدُ وَالْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
وَهَلْ رَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً ... فَلَا حُرِّمَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعُ
لَعَلَّ أَصِيحَابِي بِمَكَّةَ يَبْرُدُوا ... بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ
وَعَلَّ اللَّوَيْلَاتِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ ... نَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَظْفَرُ طَامِعُ
وَيَفْرَحُ مَحْزُونٌ وَيَحْيَى مُتَيَّمٌ ... وَيَأْنَسُ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذُّ سَامِعُ

وقال رضي الله عنه

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرًا ... وَارْحَمْ حَشًا بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ... فَاسْمَحْ وَلَنْ تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ ... صَبْرًا فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا
إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ ... صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ ... بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى
عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِيَ اسْمَعُوا ... وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا ... سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا ... فَعَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرَا
فَدَهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ... وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
فَادْرِ لَحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ... وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلًا وَمُكَبِّرَا

وقال رضي الله عنه

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يَخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي ... وَإِنْ قَرُبَ الْأَخْطَارُ مِنْ جَسَدِ الْبَالِي

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي
ويا ما الذ الذل في عز وصلكم
نأيتم فحالي بعدكم ظل عاطلا
بليت به لما بليت صبابة
نصبت على عيني تغميض جفنها
فما اسعفت يا غمض لكن تعسفت
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي
وضني بدمع قد غنيت بفيض ما
ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا
فما كلفني في حقه كلفة له
بقيت به لما فنيت بحبه
رعى الله معنى لم ازل في ربوعه
وحيا محيا عاذلي لم يزل
روى سنة عندي فاروى من الصدا
فاحببت لوم اللوم فيه لوانني
جهلت بان قلت اقترح يا معذبي
وهيهات ان اسلو وفي كل شعرة
وقال لي اللاحي مرارة قصده
بذلت له روحي لراحة قربه
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي
وحان له حيني على حين غرة
تحكم في جسمي النحول فلو اتى

اوامر اشواقي وعصيان عذالي
وان عز ما احظى فقطع او صالي
وما هو مما ساء بل سركم حالي
ابلت فلي منها صبابة ابلالي
تزورة زور الطيف حيلة محتال
على بدمع دائم الصوب هطال
لترحال آمالي ومقدم اوجالي
جرى من دمي اذ ظل ما بين اطلالي
نجيب فابلاني بلاي وبلبالي
وان جل ما القى من القيل والقال
بثروة ايثاري وكثرة اقلالي
معنى وقل ان شئت يا خالي البال
يكرر من ذكرى احاديث ذي الخال
واهدى الهدى فاعجب وقد رام
منحت المنى كانت علامة عذالي
علي فاجلى لي وقال اسل سلسبيلي
لحتفي غرام مقبل اي اقبالي
تحلى بها دمغ حبه قلت احلالي
وغير عجيب بذلي الغالي في الغالي
فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
ولم ادر ان الآل يذهب بالآل
لقبضي رسول ضل في موضع خال

وقال رضي الله عنه

نَسَخَتْ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي ... فَاَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ
وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَاِنِّي اِمَامُهُ ... وَاِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ الْعَذْلِ
وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجَلَّ صِفَاتُهُ ... وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الْهَوَى فَهُوَ فِي جَهْلِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ نَاشِئًا ... بِحُبِّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِالذُّلِّ
اِذَا جَادَ اَقْوَامٌ بِمَالٍ رَاَيْتَهُمْ ... يَجُودُونَ بِالْاَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ
وَاِنْ اَوْدَعُوا سِرًّا رَاَيْتَ صُدُورَهُمْ ... قُبُورًا لِاَسْرَارٍ تُشَنِّفُهُ عَنْ نَقْلِ
وَاِنْ هُدِّدُوا بِالْهَجْرِ مَا تُوا مَخَافَةً ... وَاِنْ اُوعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُّوا اِلَى الْقَتْلِ
لَعَمْرِي هُمُ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً ... عَلَى الْجِدِّ وَالْبَاقُونَ عِنْدِي عَلَى الْهَزْلِ

وقال رضي الله عنه

يَا اَنْتُمْ فَرْضِي وَنَفْلِي ... اَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي
وَقِبْلَتِي فِي صَلَاتِي ... اِذَا وَقَفْتُ اُصَلِّي
جَمَالُكُمْ نُصْبُ عَيْنِي ... اِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي
وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي ... وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي
اَنِسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا ... لَيْلًا فَبَشَّرْتُ اَهْلِي
قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي ... اَجِدُ هُدًى لَعَلِّي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ ... نَارَ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي
نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا ... رُدُّوا لَيَالِيَ وَصْلِي
حَتَّى اِذَا مَا تَدَانَى الْـ ... ـمِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي
صَارَتْ جِبَالِيَ دَكًّا ... مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ ... يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي ... مُذْ صَارَ بَعْضِيَ كُلِّي
فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي ... وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي

وقال رضي الله عنه

مابين ضال المنحنى وظلاله ... ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية ... للصب قد بعدت على آماله
ياصاحبي هذا العقيق فقف به ... مثواها ان كنت لست بواله
وانظره عني ان طرفي عاقني ... ارسال دمعي فيه عن ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده ... علم بقلبي في هواه وحاله
واظنه لم يدر ذل صبابتي ... اذ ظل مفتنيا بعز جماله
تفديه مهجتي التي تلفت ولا ... من عليه بانها من ماله
اترى درى اني احن لهجره ... اذ كنت مشتاقا له كوصاله
وابيت سهرانا امثل طيفه ... للطرف كي القى خيال خياله
لاذقت يوما راحة من عاذل ... ان كنت ملت لعذله ولقاله
فوحق طيب رضا الحبيب وفضله ... ما مل قلبي حبه لملاله
واها الى ماء العذيب وكيف لي ... بحشاي لو يظمى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي في ماوه ... شرفا فواظمأي للامع آله

وقال رضي الله عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ... وناد ها فعساها ان تجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها ... فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
ياهل درى النفر الغادون عن كلف ... تبيت بجح الليالي ترقب الغلسا
فان بكى في قفار حلتها لجحا ... وان تنفس عادت كلها يبسا
قد والمحاسن لا تحصى محاسنه ... وبارع الانس لا اعدم به انسا
كم زار ني والدجا يربد من حنق ... والزهر يتسم عن وجه الدنا اغلسا

وَأَبْتَرَ قَلْبِي قَسْرًا قَلْتُ مَظْلِمَةٌ ... يَا حَاكِمَ الْحَقِّ هَذَا الْقَلْبُ لِي جَلَبَا
غَرِسْتُ بِاللَّحْظِ وَرْدًا فَوْقَ وَجْنَتِهِ ... حَقًّا نَاظِرٌ فِي أَنَّ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا
فَإِنْ أَبَى فَالْأَقَاحِي مِنْهُ لِي عِوَضٌ ... مِنْ عَوْضِ الثَّغْرِ عَنْ دُرٍّ فَمَا بَخِسَا
إِنْ صَالَ صَلَّ عِذَارَيْهِ فَلَا عَجَبٌ ... أَنْ بَحْرُ لُسْفٍ وَإِنِّي أَحْسَنِي لَعِسَا
كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَالْوَصْلُ يَجْمَعُنَا ... فِي بُرْدَتَيْهِ النَّقِيِّ لَا يَعْرِفُ الدَّنَسَا
تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمُرِي ... مَعَ الْأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهُمْ عُرُسَا
لَمْ يَحْلُ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمُ ... وَالْقَلْبُ مِذْ آنَسَ التَّذْكَارُ مَا أَنِسَا
يَا جَنَّةً فَارَقَتْهَا الرُّوحُ مُلْهِفَةً ... لَوْلَا التَّأَسِّي بِدَارِ الْخُلْدِ مُتُّ أَسَا

وقال رضي الله عنه

أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلُذُّ لِي ... خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَتَذَلُّلِي
وَاشْتَاقُ لِلْمَعْنَى الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ ... وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا مَا شَقِيتُ بِذِكْرِ لِي
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا ... بِنَدْمَانِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ
وَنُقْلِي مُدَامِي وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِي ... وَاقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تُسْجَلِي
وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا ... فَوَاطَرَبَا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي
لَحَانِي عَذُولِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهَوَى ... وَأَيْنَ الشَّجِيُّ الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِي
فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاحَ حَاسِدٌ ... وَغَابَ رَقِيبِي عَنْ قَرِيبٍ مُوَاصِلِي

وقال رضي الله عنه وقيل انها منسوبة للصاحب البهاء زهير

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرُ ... وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرُ
لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ ... وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرْ
وَمُشَبَّهٌ بِالْغُصْنِ قَلْـ ... ـبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ
حُلْوُ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا ... الْحَلَاوَةُ شَقَّقَتْ مَرَائِرْ

أسلوا وشكروا ففضله ... فاحتشكر منه شاكر

لا تنكروا خفقات قلبي ... واكتب لدى حاضر

ما القلب إلا داره ... ضربت له فيها البشائر

ما تاركي في حبكم ... مثلا من الأمثال سائر

أبدا أحدثكم ليس بالمسموع إلا في الدفاتر

يا ليل مالك آخر ... يرعى ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم ... إني على الحالين صابر

لي فيك أجر مجاهد ... إن صح أن الليل كافر

طرفي وطرف النجم فيك كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر ... بالبدر كان حاضر

حتى يبين لنا ظري ... مد منهما وزاهر

بدري أرق محاسنا ... والوقف مثل الصبح ظاهر

ولم ينبه له في نص القصيدة الا بستة ابيات اولها قوله ان كان منزلتي في آخر الدهر ما بين وما قبل الستة ابيات وما بعدها تذييل لبعض الناظم الشيخ علي والابيات المذكورة موضوع على هامش "بالمداد الاحمر لتكون ابين وأظهر" والقصيدة هي

نشرت في موكب العشاق أعلامي ... وكان قبلي بكم في الحب أعلامي

وسرت فيه ولم أبرح بدولته ... حتى وجدت مملوك المحبة خدامي

ولم أزل منذ أخذ العهد من قدم ... للكعبة الحسن تجريدي وإحرامي

وقد رماني هواكم بالغرام إلى ... مقام حب شريف شامخ سامي

جعلت أهلي فيه أهل نسبته ... وهم أعز أخلائي وألزامي

قضيت فيه إلى حين انقضا أجلي ... شهري ودهري وساعاتي وأعوامي

ظن العذول بأن العذل يوقفني ... نام العذول وشوقي زائد نامي

إن عام انسان عيني في مدامعه ... فقد أمد بأحسان وانعام
ياسائقا عيس أحبابي عسى مهلا ... وسر رويدا فقلبي بين أنعام
سلكت كل مقام في محبتكم ... وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت أحسب اني قد وصلت الى ... أعلى وأعلى مقام بين أقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن أربي ... ولم يمر بأفكاري وأوهامي
إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي
منية طفرت روحي بها زمنا ... واليوم أحسبها أضغاث أحلام
وإن يكن فرط وجدي في محبتكم ... إثما فقد كثرت في الحب آثامي
ولو علمت بان الحب آخره ... هذا المقام لما خالفت لوامي
أودعت قلبي الى من ليس يحفظه ... أبصرت خلفي وما طالعت قدامي
لقد رماها بسهم من لواحظه ... أصمى فؤادي فواشوقي الى الرامي
آها على نظرة منه أسر بها ... فان اقصى مرامي رؤية الرامي
إن أسعد الله روحي في محبته ... وجسمها بين أرواح وأجساد
وشاهدت واجتلت وصل حبيبها ... أسنى وأسعد أرزاقي وأقسامي
ها قد أطل زمان الوصل يا أملي ... فامنن وثبت به قلبي وأقدامي
وقد قدمت وما قدمت لي عملا ... إلا غرامي واشواقي وأقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذ ... من سبل أبواب ايماني واسلامي
يا ربنا ارني انظر اليك بها ... عند القدوم وعاملني باكرام

تم هذا الديوان المبارك بحمد الله ومنه

بحمد الله قد تم طبع ديوان من لله عارف الغارف من فيوضات بحر المعارف ولي الله بلا معارض سيدنا ومولانا عمر بن الفارض قدس الله سره ومنحنا حشره على زمة كل من الشيخ حسن الرشيدي وشريكه الشيخ طلبه عبد الوهاب وفقهما الله للخير يوم الحسنا وذلك في منتصف شهر شوال المعظم سنة ١٢٩٥ من هجرة سيد العرب والعجم

صلى الله عليه وسلم

PJ
7755
.I18
A6
1878

10991557

JAN 28 1975